الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد

– تلمسان –

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية

قسم : تاريخ

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830-1962)

الموسومة ب:

إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية

(1958-1962)

إعداد الطالب : بن عزة مصمودي

تحت إشراف الأستاذ : د. معمر العايب .

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب و الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
د . الطاهر جبلي	أستاذ محاضر (أ)	تلمسان	رئيسا
د. معمر العايب	أستاذ محاضر (أ)	تلمسان	مشرفا
د. سعاد يمينة شبوط	أستاذ محاضرة (أ)	تلمسان	مناقشا
د. مصطفى أوعامري	أستاذ محاضر (أ)	تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية: 1437هـ/1438 هـ- 2016م/ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧﴾

طه 25-27.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

احمد الله واشكره فبفضله تتم الصالحات وتقضى الحاجات

الحمد لله ولا حول ولا قوه إلا بالله هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل. بعون من الله تعالى وتوفيقه أنهيت انجاز هذا العمل الذي أدعو الله سبحانه أن يكون في مستوى تطلعات كل أساتذتي وكل من اعرفهم وإضافة متواضعة للمهتمين والطلبة

اهدي عملي هذا

إلى أرواح شهداء هذه الأرض الطاهرة

إلى روح الوالدين الكريمين رحمهما الله تعالى واسكنهما فسيح جناته

إلى من تتقاسم معي الحياة باقراحها وأفراحها إلى من دفعني لأتم مذكرتي وصبرت معي

إلى ..... **زوجتي**

إلى ابني قرة عيني**عمران ويوسف**

إلى كل فرد من عائلتي الكبيرة

إلى جميع زملاء الدراسة طلبة قسم الماجستير

والى كل من ساهم في بلوغ هذه اللحظة .... **اهدي هذا العمل**

الطالب*ابن عزة مصمودي*

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

يقول الله تعالى ((...ولا تنسوا الفضل بينكم)) سوره البقرة**الآية237**

عملا بالآية الكريمة و بما يقتضيه واجب العرفان .أتقدم بالشكر الجزيل وبأسمى عبارات التقدير إلى أستاذي المشرف على هذا العمل د. معمر العايب حفظه الله الذي لم يبخل علي بالنصح والتوجيه وشجعني طوال مده الدراسة ودفعني دفعا لأتم هذه المذكرة فله مني كل الاحترام والتقدير والعرفان.

إلى كل أساتذتي في قسم التاريخ

إلى كل العاملين في مكتبة قسم التاريخ والمتحف الجهوي للولاية الخامسة

إلى كل من سيشرفني مناقشة وتقييما

إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة سواء من قريب أو من بعيد

الطالب*ابن عزة مصمودي*

قائمة المختصرات

1- باللغة العربية:

ص	صفحة
ص.ص	صفحات متتابعة
ج	جزء
ع	عدد
م.أ.و.ت	مصلحة أرشيف ولاية تلمسان
ج.ت.و	جيش. التحرير. الوطني
ج.ب.و	جبهة التحرير الوطني

2 - باللغة الفرنسية:

P	**page**
P.P.	**de la page a la page**
F.A.F	**Front. de l'Algérie. française**
A L N	**Armée. de libération. national**
MALG	**Ministère. d'armement. et de liaison. général**
O.S	**organisation. spécial**
O.A.S	**organisation. de l'armée. secret**
S.A.S	**section. Administrative. spécialisée**
C.R.U.A	**comite. Révolutionnaire .d'unité. et d'action**
C.O.M	**commandement. Des Opérations. militaires**
C.N.R.A	**conseil .national. de. La Révolution. algérienne**
P.P.A	**parti . du peuple . algérien**

مقدمة

مقدمة:

اعتقد الفرنسيون وهم يدخلون أسوار الجزائر العاصمة وهم فرحون بما حققوه من نصر .أنهم سيستقبلون كمحررين، وأن احتلال بقية الوطن مسالة وقت فقط ،وأنه سيتم دون مقاومة .وقد صرح بذلك شارل ديبورمون عندما دخل بجيوشه العاصمة قائلا "..أن كل أنحاء المملكة الجزائرية ستخضع لنا خلال 15 يوما دون أي طلقة نارية ،ولهذا شن ديبورمون (Charles DeBourmant) حملات استعراضية أكثر منها عسكرية على المدن القريبة من العاصمة ،غير انه وقف على الحقيقة ،وتوضحت أمامه الصور الحية للموقف الشعبي الصحيح من الوجود الفرنسي بأرض الجزائر، وتأكد بأن سقوط الجزائر العاصمة بتلك السهولة التي لم يكن يتوقعها أو حتى يحلم بها لا تعني نهاية الأمة الجزائرية ،هكذا انطلقت المقاومة المسلحة واستمرت طيلة الاحتلال، وقدمت نماذج رائعة للتضحية والشهادة والوطنية الخالصة وعبدت طريقها بقوافل من الشهداء الأبطال والزعماء ،الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه من أمثال الأمير عبد القادر، أحمد باي، الشيخ بوعمامة، الشريف بوبغلة، فاطمة نسومر، الشيخ الحداد، الشيخ محمد المقراني، إلى المقاومات في أقصى الجنوب والقائمة لا تنتهي لتأتي مرحلة النضال السياسي طيلة مرحلة الحرب العالمية الأولى والثانية توجت باندلاع الثورة التحريرية 1954.

إن المتتبع لتطور الثورة التحريرية يلاحظ بلا شك أنه وبرغم قلة الإمكانيات المادية والعسكرية مقارنة بالآلة الحربية والدبلوماسية التي وظفتها فرنسا ،تمكنت ثورة التحرير من إثبات قدرتها على التكيف مع مختلف الوضعيات والظروف، واستطاعت قهر كل محاولات فرنسا الهادفة للقضاء عليها، وتحديدا خلال المرحلة ما بين 1958-1962 عند مجيئ الجمهورية الخامسة بقيادة شارل ديغول مهمة تصفية الثورة ،معتمدة في ذلك الأسلوب العسكري أحيانا والمناورات السياسية والتلويح بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية أحيانا أخرى.

إن ما حققته الثورة التحريرية من انتصارات على الجيش الفرنسي وجرائمه ،يؤكد مرة أخرى وإلى حد بعيد نجاح مختلف الاستراتيجيات التي تبناها قادة الثورة في مختلف الولايات، وفي هذا الإطار يأتي اختياري لموضوع-إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية خلال الثورة التحريرية- في

الفترة الممتدة ما بين 1958-1962 محاولة منا تسليط الضوء على جزء مهم من تاريخ ثورتنا في ولاية مهمة من ولايات الثورة التاريخية، وكذا محاولة الكشف عن سياسة حكومة ديغول بالمنطقة ووسائل الرد والمواجهة التي اتبعتها الولاية الخامسة.

-دوافع اختيار الموضوع:

من دوافع اختيار هذا الموضوع الدافع العلمي بحكم تسجيلي في تخصص تاريخ الجزائر و محاولة إبراز دور الولاية الخامسة في أحداث الثورة التحريرية وموقفها من ممارسات الحكومة الفرنسية بقيادة شارل ديغول والكشف كذلك عن جوانب من تاريخ هذه الولاية العسكرية الذي ما زال لم يحظى بالدراسة الكافية وتحديدا خلال الفترة المذكورة تم تقديم مساهمة متواضعة في دراسة تاريخ الثورة الحافل بالأحداث ، أما الأسباب الذاتية فهي تنطلق من اهتماماتي الشخصية حول ما شهدته هذه الولاية من تطورات على الصعيد العسكري ،وما قدمته من تضحيات خلال الثورة ،ثم من منطلق انتماء إلى هذه الجهة من الوطن ،ولأنها تحتل موقعا استراتيجيا وسياسيا ذات أهمية بالغة ، ولأنها كذلك نموذج ناجح في مجال التنظيم الإداري والعسكري، مع العلم أن أبرز القيادات السياسية والعسكرية التي قادت البلاد بعد الاستقلال مرت من هذه الولاية التاريخية ، أما في ما يخص الإطار التاريخي من 1958-1962 فترتبط بطبيعة الموضوع وإشكاليته المتعلقة بمرحلة الجمهورية الخامسة الفرنسية وقد حاولت الالتزام إلى حد بعيد بالموضوعية حرصا على الحقيقة التاريخية.

- أهمية الدراسة

تتضح أهمية الموضوع في أنه يكشف جانبا مهما من تاريخ ثورتنا الخالدة في الجهة الغربية من البلاد وكيف ساهمت هذه المنطقة كغيرها من مناطق الوطن في كسر شوكة الاستعمار، فالكثير من الدراسات التاريخية خاصة المحلية لم تولي أهمية كبيرة لتاريخ الولاية الخامسة مقارنة بما كتب عن الولايات الأخرى، ومن ناحية أخرى تكمن أهمية بحثنا في كشف جانب من تاريخ فرنسا الإجرامي وسياستها القمعية بالولاية خاصة في الفترة التي حكم فيها ديغول.

– الدراسات السابقة

إن الدراسات التاريخية عن الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية لا تزال قليلة في الوقت الذي تتوفر فيه مادة علمية وشواهد تاريخية متنوعة عبر ربوع الولاية ، وقد تراوحت هذه الدراسات بين مذكرات لبعض مجاهدي الولاية ،ثم الكتب العامة خاصة ما كتبه المجاهد بالي بلحس او ما جمعه الأستاذ محمد قنطاري إلى جانب العديد من البحوث و الرسائل الجامعية والتي حاولنا توظيفها في هذه الدراسة.

– إشكالية الموضوع:

بحكم ثقل الولاية الخامسة السياسي والعسكري وبالنظر لموقعها الاستراتيجي المحوري ،وانطلاقا لما تعرضت له من ممارسات وضغوطات مقارنة بباقي الولايات ومع صعوبة الإحاطة بكل تفاصيل الموضوع كان لابد من تحديد مجال الدراسة في الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة الولاية الخامسة التاريخية في إفشال المخططات الفرنسية لضرب الثورة خاصة في الفترة الديغولية؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية المحورية حاولنا أن نجيب عن مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

–ما هي الخصائص الجغرافية والإدارية للولاية الخامسة؟

–ما مدى تأثير سياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة في تطور الإستراتيجية العسكرية للثورة بالولاية الخامسة؟

–ما هي أهم عناصر هذه الإستراتيجية؟

–إلى أي مدى نجحت الولاية الخامسة في إفشال المخططات الفرنسية الرامية إلى ضرب الثورة وما هي أهم التحديات التي واجهتها؟

– خطة البحث:

لمعالجة علمية أكاديمية وسليمة إلى أبعد الحدود لموضوع البحث الذي نتناوله بالدراسة ، حاولنا وضع خطة مناسبة ،ابتدأناها بمقدمة تعرف بالمحتوى العام ومدخل ويليه ثلاث فصول، ثم خاتمة،ومجموعة ملاحق، وفهرس للموضوعات نفصلها كما يلي مدخل. حددنا فيه الحالة العامة بالجزائر والولاية الخامسة قبل انطلاق الثورة التحريرية 1950-1954 ،ثم انطلقت في الفصل الأول الذي تناولت فيه وضعية الولاية الخامسة عسكريا وإداريا وعرفنا فيه بالولاية الخامسة جغرافيا،وشرحنا فيه التنظيم العسكري للولاية ،وقادة الولاية من 1956الى1962،ثم عرجنا بالحديث عن القواعد الخلفية بالولاية وعمليات التسليح والإمداد وقدمنا لمحة عن بعض شهداء المنطقة .وفي الفصل الثاني تناولت بالدراسة الجمهورية الفرنسية الخامسة و سياستها للقضاء على الثورة التحريرية بالولاية، تحدثت فيه عن مجيء ديغول للحكم،عن حياته و سياسته اتجاه الثورة وكذلك موقفه من مظاهرات 11-ديسمبر-1960. أما الفصل الثالث فخصصته للحديث عن إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية خلال الفترة مابين 1958الى 1962 ، تناولت فيه بالدراسة انطلاق الثورة بالولاية الخامسة ،إلى جانب جهود التسليح بالولاية،وختمته بالحديث عن أهم المعارك التي شهدتها الولاية الخامسة ركزت فيها كثيرا عن المنطقة الأولى ثم أتممت بحثي بخاتمة وضحنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة التي دعمناها بمجموعة ملاحق تخدم الموضوع بشكل مباشر.

– مصادر البحث ومراجعه :

من الصعوبات التي تطرح في عملية تدوين وكتابة تاريخ الثورة التحريرية بشكل عام ، والثورة بالولاية الخامسة بشكل خاص ، المادة العلمية التاريخية فهي أحيانا متعددة ومتنوعة ، والكثير منها مكتوب باللغة الفرنسية ، خاصة منها الموجود بمصالح الأرشيف ، وفي أحيان أخرى نجد المعلومات متباينة إذ لم نقل متناقضة خاصة ما تعلق بالشهادات الحية التي اعتمدنا عليها .

وقد اعتمدنا في موضوعنا هذا على جزء من أرشيف ولاية تلمسان الذي أتيح لنا الاطلاع عليه ، كما وظفنا بعض الشهادات الحية المسجلة والمكتوبة لبعض مجاهدي الولاية الخامسة ، إلى جانب بعض المقالات ومواضيع الملتقيات التي بحثت في تاريخ الولاية والكثير منها منشور ومدون في الكتب والمواقع الالكترونية ، أما بالنسبة لمراجع البحث منها المذكرات لبعض المجاهدين أو المسؤولين العسكريين والسياسيين بالولاية ، والكثير من الكتابات الجزائرية ، فضلا على بعض الرسائل والأطروحات الجامعية والتي بحثت في موضوع دراستنا نذكر منها : أطروحة الأستاذ عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1956 -1962 ، لما تضمنته من مادة تاريخية غاية في الأهمية إلى جانب دراسة الأستاذ العايب معمر ، مؤتمر طنجة دراسة تحليلية تقييمية لما جاء فيها من معلومات قيمية حول إنشاء خطوط الأسلاك الشائكة على الحدود الشرقية والغربية لعزل الثورة ، وقضية تسليح الثورة ، وفي هذا الإطار نذكر أطروحة الأستاذ الطاهر جبلي ، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1959-1962) ورسالة بوعريوة عبد المالك ، العلاقات بين الولايات التاريخية ورسالة بن براهيم جميلة ، إستراتيجية ديغول ، وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية (1958-1962) ومن الكتب ، نذكر كتاب المجاهد ، بالي بلحسن العقيد لطفي باللغتين العربية والفرنسية ، وكتاب عقب الليل احمد بوزيدي ، الرجل الذي وقف في وجه القيادة ، إلى جانب بعض المقالات المنشورة في المجلات العلمية والتاريخية ، كمجلة أول نوفمبر وجريدة المجاهد ، والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، منها مقال عبد الرحمن عمراني ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1960 -1962) مقال للأستاذ العايب معمر ، سياسية الجنرال ديغول في مواجهة الثورة (1958-1960) بالإضافة إلى الكتابات العربية نذكر منها كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر لفتحي الديب الذي أورد الكثير من المعلومات والأسرار حول عملية الإمداد بالسلاح ، أما الكتابات الجزائرية باللغة الفرنسية فنذكر خاصة كتاب

بالي بلحسن .sanglantes excursions dans les barbelés. وبالنسبة للكتابات الفرنسية فنذكر خاصة مذكرات الجنرال ديغول مذكرات الأمل التجديد 1958-1962

- وكتاب

- Benjamin stora. Histoire de la guerre d' Algérie 1954-1962
- وكتاب Jean Claude vatin. l'Algérie histoire et société
- وكتاب Jaque valette. la guerre d'Algérie du général Salan
- وهذا لما تحتويه من معلومات مهمة حول عمليات الجيش الفرنسي وعدد قواته وعمليات التعذيب والتصفيات الجسدية التي تعرض لها قادة وجنود جيش التحرير الوطني

-المنهج المتبع :

أما عن المنهج الذي اتبعناه في دراستنا هذه ،والذي كان يجمع ما بين المنهج التاريخي الوصفي بالإضافة إلى المنهج المقارن والإحصائي ، وهو ما يناسب التسلسل المنطقي لأحداث موضوعنا.

- المنهج التاريخي الوصفي: والذي كان فيه العمل على إبراز و شرح الأوضاع العامة بالولاية الخامسة قبل وأثناء اندلاع الثورة التحريرية ، وتتبع إستراتيجية الولاية في التعامل مع سياسة الإدارة الاستعمارية خلال مرحلة العهد الديغولي تحديدا، وعلى مختلف الأصعدة، خلال عرضنا للأحداث التاريخية ، يلازمه تحقق من المعلومة من عدة مراجع ومصادر ذات العلاقة بالموضوع الذي هو محلّ الدّراسة والبحث .
- المنهج الإحصائي: والذي استعنا به أيضا بخصوص استخدامنا لعدة جداول ، ومن مصادر مختلفة من أجل تتبع تطور الولاية الخامسة التاريخية على صعيد الإمداد والعمل العسكري ومقارنة ذالك بما وظفته فرنسا الاستعمارية من آلة حربية لإفشال الثورة .
- المنهج المقارن: والذي وظفناه في دراسة واقعين اجتماعيين في منطقة واحدة، بين الجزائريين والمستوطنين الأوروبيين، خاصة في مجال التعليم ،الصحة ،العمل من جهة. والتعرف على

إستراتيجيتين عسكريتين وسياسيتين مختلفتين الأولى تمثلها الثورة التحريرية والثانية تمثلها الدولة الاستعمارية الفرنسية.

–صعوبات الدراسة :

في بحثنا هذا تمثلت الصعوبة الرئيسة في المادة الأرشيفية، باعتبارها أولوية في البحث الأكاديمي الذي يعتمده الباحث في الأساس ،فهي تشتمل على تقارير سرية هامة تخص المرحلة المدروسة ،والتي يستحيل الإطّلاع عليها كلها. هذا إلى جانب صعوبة فصل الأحداث التّاريخية عن الإيديولوجيات المختلفة للمؤرخين الجزائريين والفرنسيين والمهتمين بالكتابة التاريخية المعاصرة

و أخيرا أرجو أنني وفقت إلى حد ما وبفضل من الله تعالى في توضيح جوانب من مساهمة الولاية الخامسة التاريخية في أحداث الثورة الجزائرية المجيدة. وعليه أشكر أستاذنا المحترم المشرف على هذا العمل " د.معمر العايب" على توجيهاته القيمة ودعمه المتواصل الأمر الّذي سهل علينا مَهمة كتابة هذا البحث، كما أشكر اللجنة العلمية التي أشرفت على مناقشة و مراجعة هذه المذكرة. لهم مني كل التقدير

الطالب: ابن عزة مصمودي

يوم: السبت 01 ذو الحجة 1437هـ

الموافق لـ 03 سبتمبر 2016 تلمسان*الجزائر*

مدخل

الحالة العامة في الجزائر والقطاع الوهراني قبل انطلاق الثورة التحريرية

(1950-1954)

المبحث الأول: الحالة الاجتماعية :

لقد عكست الوضعية الاجتماعية للسواد الأعظم من الشعب الجزائري خلال مرحلة ما قبل اندلاع الثورة التحريرية ،المعاناة والاستغلال والاستعباد، التي عايشها الجزائريون جراء سياسية الاستدمار الفرنسي وقوانينه الجائرة ،التي وضعت لخدمة فئة المستوطنين الأوروبيين رغم قلتهم على حساب أبناء البلد .وفي هذا الصدد تشير أغلب الإحصائيات الرسمية أن عدد السكان المسلمين بلغ سنة 1954 -8,745.000 نسمة بينما قدر عدد الأوربيين 1.042.000 نسمة .

في الوقت ذاته بلغ عدد سكان الجهة الغربيةمن الوطن حسب إحصاء 31 أكتوبر 1954 في المدن التالية مايلي[1]:

المدينة	عدد السكان المسلمين	غير المسلمين
وهران	821.623 ألف نسمة	283.772 ألف نسمة
تلمسان	375.531 ألف نسمة	8.100ألف نسمة
مستغانم	613.968 ألف نسمة	50.798 ألف نسمة
سعيدة	242.434 ألف نسمة	13.021 ألف نسمة
تيارت	267.409 ألف نسمة	15.016 ألف نسمة

هذه الحالة الصعبة دفعت أكثر من 300 ألف جزائري إلى الهجرة نحو فرنسا للبحث عن عمل كما انتشر الفقر بشكل واسع، وزادت الفوارق الاجتماعية بين المستوطنين والسكان المحليين وتجاوزت البطالة بين الجزائريين أكثر من مليون شخص في سنة 1954 ،تقدرها نفس المصادر ب 1.305.400 نسمة .

[1]- Annuaire statistique de l'Algérie. Nouvelle série deuxième volume 1958 – service de la statistique générale. P20 مصلحة أرشيف ولاية تلمسان

-انظر كذلك الملحقين رقم 1 و2

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية :

استأثر الأوروبيين بثروات البلاد واستولوا بطرق غير قانونية على نسبة كبيرة من الأراضي الفلاحية والإحصائيات تبين أن 72 % من الجزائريين كانوا يعيشون على الزراعة مقابل 16% من الأوروبيين .وتقدر مساحة الأرض المملوكة للأوروبيين ب 119 هكتار بينما لا تتجاوز 14 هكتار للجزائري صاحب الأرض الفعلي، وكان مدخول الفلاح الجزائري لا يتجاوز 20 ألف فرنك فرنسي سنة 1954، أما بالنسبة للمنتوج الفلاحي فإنه ماكان يحصل عليه الجزائري هو 83 كلغ من الشعير و119 كلغ من القمح فقط ما يعكس وضعا صعبا للغاية للأسرة الجزائرية والجدول التالي يوضح توزيع الأراضي الصالحة في الجزائر سنة 1954 بالهكتارات بالنسبة للجزائريين والأوروبيين [1].

[1] – المرجع نفسه ، ص 373.

أراضي يملكها الأوروبيون		أراضي يملكها الجزائريون	
المساحة	عدد الملاك	المساحة	عدد الملاك
40.000	8000	1.850.000	391.000
209.000	7000	3.013.000	118.000
306.000	4000	1.226.400	17.400
1.202.000	5000	1.108.000	5.000
963.000	900	414.700	600
2.720.000	24.900	7.612.100	532.000

[1]

وفيما يخص الدعم المالي للمؤسسات الصناعية فالأرقام تدل بوضوح على التمييز في منح القروض والمساعدات المالية ،فخلال سنة 1954 تلقت 65 ألف مؤسسة صناعية أوروبية 375 مليار فرنك قديم ،بينما تلقت 100 ألف مؤسسة جزائرية على 33 مليار فرنك فقط وهذا ما جعل أكثرية الجزائريين يشعرون بالظلم ، ويعلنون تأييدهم للثورة منذ اللحظة الأولى [2].

وفي مجال التوظيف لم يكن يحصل على راتب شهري سوى375 ألف عامل من الجزائريين،بينما وصل عدد الأوروبيين الذين يحصلون على راتب شهري إلى 250الف عامل، وهدا خلال عام1954

[1] – عمار بوحوش، مرجع سابق ص 373.

[2] – المرجع نفسه، ص 373.

بالعودة إلى مسالة الأرض فإلى غاية 1950بلغت مساحة الأراضي المصادرة والممنوحة للمستوطنين ما يقارب 3 مليون هكتار من أجود الأراضي. والجدول التالي يمثل بعض المعطيات عن توزيع الأراضي المصادرة [1].

المساحة	النسبة %
37.207 هكتار	%0,1
1.341.257هكتار	%18,2
3.185.810 هكتار	%43,3
1.096.136 هكتار	%15
1.668.756 هكتار	%23

وبالعودة إلى قطاع الأراضي فقد توارث الجزائريين خدمة الأرض على أنها ملك مشاع تستغلها الأعراش لتحسين وضعها الاجتماعي وتحقيق الاكتفاء الغذائي ،غير أن قرارات الإدارة الاستعمارية الفرنسية بالاستيلاء على الأرض تحت ذرائع مختلفة وواهية ، أجبر الكثير من الجزائريين على بيع أراضيهم وتحول بعضهم إلى مجرد أجراء أو خماسين أو حتى عاطلين يعيشون على التسول. وما إن حلت الذكرى الأولى المشؤومة لاحتلال الجزائر ، حتى تحولت أرض الجزائر من بلد مصدر للحبوب إلى بلد مستورد له[2]، وتحولت المساحات الشاسعة إلى إنتاج الكروم الموجهة لصناعة الخمور، واستغل بعضها الآخر لإنتاج الحوامض بسبب عائداتها المالية الكبيرة، وفي هذا الصدد توضح بعض الأرقام أن الصادرات من الخمور والحوامض أصبحت تحتل المرتبة الأولى في قائمة المحاصيل المصدرة فقدانتقلت من 700ألف قنطار سنة 1931 إلى 1.716 مليون قنطار بحلول سنة 1950

[1] – عبد المجيد بوجلة ،الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954 –1962 أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2007 –2008، ص 15

[2] – العربي زبيري تاريخ الجزائر المعاصر الجزء الأول منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999، ص 17.18

أما الخمور فقد وصلت إلى 16 مليون هكتار مساحة مزروعة سنة 1954[1]

– لقد أصبح القطاع الزراعي يعاني الضعف مقارنة بمرحلة ما قبل الغزو، وتجمع الإحصائيات أن مساحة الأراضي التي كانت بحوزة المستوطنين تقدر ب 03 ملايين هكتار ،بينما 8 ملايين هكتار بيد الجزائريين الذين يمثلون تسعة أعشار السكان[2].

– في ما يخص مجال الصناعة والتجارة فقد كانت قبل الاحتلال متنوعة ومتطورة و منظمة ،وكان لكل أصحاب حرفة شارعهم الخاص ،كما أن التجارة كانت مزدهرة، وتعاملت الجزائر مع كثير من البلدان،وكان لها أسطول تجاري بحري يعد من أهم الأساطيل في حوض المتوسط ،وقد ازدهرت الصناعة التقليدية واستغلال المعادن عبر مناجم عديدة كانت منتشرة في الوطن، إلى جانب صناعة السلاح والذخيرة الحربية وصناعة السفن، وبعد الغزو الفرنسي أهملت الصناعة لتتحول البلاد إلى دولة مصدرة للمواد الأولية والمحاصيل الزراعية وتختفي تدريجيا مختلف الأنشطة الصناعية بل أصبحت تستوردماكانت تنتجه محليا .

لقد ركزت فرنسا على استغلال الثورات الباطنية وتصديرها نحو فرنسا لتنشيط اقتصادها وأعطت الأولوية للزراعة التجارية والتحويلية كما انتشرت دباغة الجلود ، صناعة الأحذية والسروج ، الأواني، الحدادة ، النسيج ...الخ. وتوزعت الصناعة على قلتها كما توضحها الأرقام على النحو التالي [3].

51%منتشرة في الوسط 25% في الشرق 20% في المغرب .

وفي المقابل اختفت تدريجيا مصانع الأسلحة والبارود وورشات البحرية الخاصة بصناعة السفن .

[1] – العربي زبيري ،المرجع السابق ، ص 18

[2] – المرجع نفسه ، ص 19

[3] – عبد المجيد بوجلة ، المرجع السابق ص 15

-توضح الإحصائيات في ما يتعلق بالنشاط التجاري أن هذا القطاع كان محتكرا من طرف المستوطنين رغم أنهم لا يشكلون إلا فئة قليلة ،أما الجزائريون فلم يكن لهم دور كبير فيها باستثناء كونهم كانوا عمالا لدى الشركات التجارية، أو في الموانئ لشحن أو تفريغ السلع .

وقد عرف هذا القطاع الحيوي تطورا كبيرا قبل الاحتلال حسب العديد من المصادر .وكانت الجزائر تتعامل تجاريا مع كل من إفريقيا جنوب الصحراء، والبلدان العربية وأوروبا الغربية ،وكانت تدر أرباحا كبيرة على الخزينة الجزائرية وباندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر1954 لم تعد التجارة إلا عمليات احتكارية تسيطر عليها فئة من المستوطنين أو الجزائريين المحسوبين على الإدارة الاستعمارية ،يتعاملون بالدرجة الأولى مع السوق الفرنسية مما أدى إلى تحول المستوطنين إلى فئة مهيمنة اقتصاديا واجتماعيا ،يشكلون شريحة من كبار التجار وأصحاب المهن [1]. وانعكس ذلك على الميزان التجاري،وبالعودة إلى توزيع الوظائف والمهن بين المستوطنين الأوروبيين والجزائريين تبين الإحصائيات مزيدا من الاختلال واللامساواة في هذا المجال، ففي المرحلة ما قبل 1954 شكل المجتمع الأوروبي الذي يمثل حوالي عشر السكان ،تسعة أعشارالإنتاجالإجمالي من المجتمع الجزائري الذي يمثل تسعة أعشار السكان ،لا يقدم سوى عشر الإنتاج والجدول التالي يوضح .

توزيع العمال والموظفين حسب بعض القطاعات انطلاقا من المصادر الفرنسية

الفئة	العدد
الجزائريين المستغلين في الزراعة	2.8 مليون نسمة
الجزائريين البالغين سن العمل	3.5 مليون نسمة

[2]

[1] - العربي زبيري ،المرجع السابق، ص ص13-14.

[2] -المرجع نفسه، ص 23.

أن هذه الأرقام غير حقيقية وغير واقعية. أما في المجلة الفرنسية Annuaire Statistique de l'Algérie فقد أوردت الأرقام التالية:[1]

الفئة	العدد	
العاملين في قطاع الفلاحي	1.438.246	
	الذكور	الإناث
	960.263	477.983
العاملين في المهن الأخرى	12.733	
	الذكور	الإناث
	117.063	3670

هذه الأرقام تقودنا إلى الحديث عن ظاهرة البطالة التي تفشت في أوساط الجزائريين مما يعكس تناقض الأرقام المقدمة ،فعدد العاطلين عن العمل بلغ 133.110 ألف نسمة منهم 2570 من النساء و 130540 رجال ،ونتيجة هذه الأوضاع السيئة اضطر الكثير من الجزائريين إلى الهجرة نحو المدن أو نحو البلدان الأوروبية خاصة فرنسا حيث سجلت سنة 1942 حوالي 50 ألف مهاجر ،ليصل العدد سنة 1954 إلى أزيد من 212 ألف مهاجر [2].

[1] - Annuaire statistique de l'Algérie. Nouvelle sériedeuxième volume 1958 – service de la statistique générale. P21 مصلحة أرشيف ولاية تلمسان

[2] - مؤمن معمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954 ،دار الطليعة للنشر الجزائر 2003 ص 323.

المبحث الثالث: الوضع الثقافي :

استمرت سياسة التجهيل والتشويه لكل ما هو جزائري ،ففي السنوات الأولى من الاحتلال فقط تم تهديم أكثر من 100 مسجد، وحول بعضها إلى ثكنات او كنائس ،واستمرت عملية اضطهاد النخب المثقفة والمتعلمة ،ومنع أبناء الجزائر من دخول الجامعات إلا قلة محظوظة منهم .والتقارير الفرنسة تشير إلى أن جامعة الجزائر التي كانت تضم ست آلاف طالب لم يكن عدد الجزائريين بها سوى 500طالب ، وفي مجال التعليم الابتدائي درست المناهج الفرنسية ،ولم يكن يسمح إلا لنسبة قليلة من الجزائريين دخولها حوالي 07% فقط [1] ولتوضيح الوضعية نورد بعض الأرقام من خلال الجدول التالي [2]:

الفئة	العدد	
المسجلين في المدارس العمومية من سنة 1956 . 1958 على التوالي	الذكور	الإناث
من سنة 1956 إلى 1956	208 ألف تلميذ	86.6 ألف تلميذ
1956من سنة إلى 1957	185.8 ألف	84.2 ألف
من سنة 1957 إلى 1958	23.7 ألف	108.3 ألف

أما فيما يتعلق بالهياكل التعليمية فالأرقام تبين ما يلي

أ- في الطور الابتدائي :

سنة 1944 عدد الأقسام 6500 وحدة نصيب الجزائريين منها 1000 تلميذ .

عدد الأوروبيين 118.000 نسمة عدد الأقسام المخصصة لهم 5.500 وحدة

[1] - العربي الزبيري، المرجع السابق ص ص 21 و 22.

[2] - مصلحة أرشيف ولاية تلمسان Annuaire statistique de l'Algérie مرجع سابق.63.64 pp

ب- **في الطور الثانوي**: بلغ عدد التلاميذ سنة 1951 ما نسبته11.6% من مجموع المسجلين، و منمجموع 49 ثانوية كانت موجودة في الجزائر لم يتجاوز عدد التلاميذ بها سنة 1954 ، 5.308 تلميذ جزائري مقارنة ب 34.468 تلميذ أوروبي وفي سنة 1956 بلغ عدد الجزائريين بالثانويات 6.260 تلميذ من مجموع 35 ألف تلميذ .

وفي قطاع التعليم الجامعي لم يتجاوز عدد الطلبة الجزائريين 06طلبة من مجموع 600 أوروبي خلال نفس السنة(1951)،ومع بداية الثورة التحريرية بلغ العدد 589 منهم 51 طالبة أما الطلبة الأوروبيين فقد كان عددهم 7800طالب ، أما عدد الطلبة في الجامعات العربية فقد وصل إلى 1270 طالب في كل من جامعات الزيتونة بتونس والقرويين بالمغرب والأزهر بمصر [1].

ونتيجة لهذه الوضعية تحول أكثر من80% من السكان إلى أميين بعدما كانت النسبة لا تتجاوز 10%

[1] – العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع السابق ص22.

المبحث الرابع: الحالة السياسية

لعل الحديث عن الحياة السياسية يقودنا إلى سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية .نظرا لأهميتها في مسار العمل السياسي الوطني،وارتباط هذه المرحلة بما عرفته الحركة الوطنية من تحديات ومخاض عسير أدى في النهاية إلى إعلان الثورة التحريرية .لقد أفرزت الحرب العالمية الثانية وضعا دوليا صعبا لم تكن الجزائر في منئ عنه وخاصة في النواحي السياسية ،كما أن تعاطي فرنسا مع القضية الجزائرية من خلال مجازر 08 ماي 1945والاستمرار في سياسة الإذلال والقهر والاستغلال الاقتصادي والاجتماعي طرح على زعماء الحركة الوطنية مراجعة التعامل مع الاستعمار .

بعد صدور مرسم 09 مارس 1946 الذي نص على العفو الشامل وعودة النشاط السياسي ثم الإعلان عن دستور 20 سبتمبر 1947 الذي أكد على الإجراءات السابقة، وكان الغرض منها امتصاص غضب الجزائريين وتهدئة الأوضاع. إلا أن الشعب الجزائري بمختلف فئاته تأكد بأنه لا جدوى من العمل السياسي الذي لم يأت إلا بإصلاحات شكلية،فنشا فكر راديكالي ثوري لدى فئات منالمجتمع والحركة الوطنية وتبلور أكثر مع دخول حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أزمة داخلية جادة سنة 1953[1]. وفي ظل المستجدات التي شهدنها الساحة الدولية على الصعيد السياسي ،ومنها الثورة الفيتنامية في ريان بيان فو سنة 1954، واندلاع الثورة في تونس والمغرب و مصر، ولحسم الخلاف الحاصل داخل الحركة الوطنية ،واستثمارا للوقت قررت المجموعة المؤمنة بالحل العسكري البدء في العمل وإعلان الثور لتحرير البلاد وتخليص العباد من القهر [2].

[1] – عبد المجيد بوجلة ،مرجع سابق ص 29.

[2] – جلال يحي،السياسية الفرنسية في الجزائر من 1830 إلى 1954 ، دار المعرفة القاهرة الطبعة الأولى 1959 ،ص 317.

وهكذا بادر هؤلاء الأعضاء واغلبهم من مؤسسي المنظمة الخاصة [1] إلى تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)،وأعلنوا رفضهم للصراع الحاصل في هرم الحزب ،وأنه لابد من الخروج من المأزق الذي تعرفه الحركة الوطنية ،عبر استئناف النشاط النضالي من خلال العمل المباشر الثوري ، مع مراعاة الحالة في شمال إفريقيا التي تشهد هي كذلك تصاعدا للكفاح المسلح.

وخلال الفترة ما بين مارس 1954 إلى أكتوبر 1954 عقدت اللجنة عدة اجتماعات سرية بالعاصمة انتهت بالاتفاق على عقد اجتماع للجنة الستة يوم 10 أكتوبر ثم فيه تحديد موعد انطلاق الثورة وتحويل اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى جبهة التحرير الوطني[2].وتقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق.[3]

ومع انطلاقة الثورة واصلت الإدارة الاستعمارية أساليبها القمعية الانتقامية ضد الوطنيين الجزائريين حيث أقدمت على حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 05 نوفمبر 1954 ،واعتقل قادتها ونفس الأمر تكرر مع جمعية العلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ولعل هذه التصرفات والمناورات هي التي كانت تتخوف منها التشكيلات السياسية الوطنية ودفعتها إلى التجند وراء الثورة خاصة في ظل غياب دولة ذات سيادة[4].

الوضعية العامة في الغرب الجزائري :

تختلف منطقة الغرب الجزائري (القطاع الوهراني) عن غيرها من مناطق الجزائر الأخرى بكونها ذات تواجد استيطاني أوروبي كبير ،وتنوعها الطبيعي، فهي تجمع بين ساحل البحر من الشمال والصحراء

[1] المنظمة الخاصة : منظمة شبه عسكرية تأسست شهر فبراير 1947 تولت الإعدادللثورة من خلال جمع السلاح والتدريب العسكري لمنتسبيها من ابرز أعضائها حسين آيت أحمد ، أحمد بن بلة محمد بلوزداد تم اكتشاف أمرها من طرف فرنسا يوم 18 مارس 1950 والقبض على أغلب أعضائها . للمزيد حول الموضوع راجع أزغيدي محمد الحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009، ص ص 48-55.

[2] – عمار رخيلة، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني (1962 -1980) ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر الطبعة 1993 ص 44-45.

[3] - انظر الملحق رقم3 (مناطق الثورة عند اندلاعها سنة1954)

[4] – مصطفى الأشراف – الجزائر الأمة والمجتمع. ترجمة حنفى بن عيسى. المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983 ، ص 142.

من الجنوب ، تضاريسها تلتقي فيها السلاسل الجبلية مع الهضاب وتتخللها أودية .من أهم جبالها جبال ترارة ، تلمسان ،بني شقران ،تسالة ،أما أوديتها فأهمها وادي تافنة .

إداريا تتألف من عدة مقاطعات، منها تلمسان التي تتكون من 15 بلدية تشغل مساحة 8206 كلم^{2}أي39% من مساحة الجزائر الشمالية و12,15% من مساحة عمالة وهران ،والبلديات هي بني صاف ، بن باديس (Descartes) ، الحناية (Eugene-Etienne)، أولاد ميمون (lamorysiere)، سيدي العبدلي ، مغنية ، الغزوات (Nemourse).

وادي يسر port de lisser ، صبرة (Turenne)بلدية مغنية المختلطة، ندرومة المختلطة الرمشي المختلطة ،سبدو المختلطة (م) [1].

قدر عدد سكان تلمسان حسب إحصاء السكان لسنة 1954 ب 375,535 نسمة أي ما يعادل 17,4% من سكان عمالة وهران و 4,35% من مجموع سكان الجزائر كما بلغ عدد الأوروبيين بها في نفس الإحصاء8,100 ألف نسمة في بلدية تلمسان وتفاوت في عدد من البلديات الأخرى .

النشاط الاقتصادي : تنوعت نشاطات السكان في القطاع الوهراني بين ميدان النسيج ، إنتاج زيت الزيتون ، تصدير الأسماك ، إنتاج الحديد الخام إلى جانب قطاع النقل تحت إدارة شركة البناء والنقل البري الفرنسية. شملت النشاطات الأخرى قطاع الوظيفة العمومية والخدمات .والجدول التالي يوضح توزيع أهم النشاطات والمهن حسب إحصاء1954 [2].

الفئة	الجزائريون	الأوربيون	المجموع
صغار التجار	5400	1900	7300

[1] - AbderahimTaleb. Bendiab. Tlemcen dans les années cinquante- n:spécial. p68

[2] - عبد المجيد بوجلة ،المرجع السابق ، ص 40.

المهندسين	500	1300	1800
العمال والموظفون	14,600	34,000	48,600

وصل عدد الشركات العاملة بالجزائر إلى 65000 شركة أوروبية ،مقابل 100.000 ورشة صغيرة تابعة للجزائريين لا تقدم سوى 33 مليار فرنك ،بينما تساهم الشركات الأوروبية ب 375 مليار فرنك ،واستحوذ الأوروبيون على 90%من النشاط التجاري ،و92% من الاستثمارات[1].وتتوزع نسبة الإطارات في مختلف القطاعات بشكل غير متوازن فنجد 82,4% منها أوروبية في مجال الإشراف والمتابعة الفنية للمشاريع و86,4% في الوظيف العمومي

أما مستوى الدخل فبالنسبة للأوروبيين في الجزائر هو 260 ألف فرنك سنويا ،وفي فرنسا يرتفع إلى 295 ألف فرنك .

لقد شكلت الصناعة التحويلية الغذائية أهم قطاع صناعي في الغرب الجزائري خلال سنة 1954 إلى جانب استغلال الغابات واستخراج المعادن، بينما الأنشطة الصناعية الأخرى فكانت شبه منعدمة فاهتمام الإدارة الفرنسية الاستعمارية كان بالقطاع الفلاحي التجاري .

وقد صنف إحصاء 1954 فئات للأجراء على النحو التالي [2]:

القطاعات	عدد المشتغلين	المجموع
عمال مهنيين والموظفين الصغار	68000	181,000
مثقفون وإطارات تقنية	10.500	
عمال أحرار تجار وحرفيون	69.100	
عمال مهنيون	3.400	

[1] – عبد الحميد زوزو ، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة ،دار هومة للنشر الجزائرط/ 2004ص 318.

[2] – المرجع نفسه ، ص 326.

المبحث الخامس : السنوات الأولى للثورة التحريرية (1954-1956)

لقد تأكد لدى فئات واسعة من قادة الحركة الوطنية قناعة واضحة أن النضال السلبي المطلبي لم يعد يؤت أكله ،إلى جانب ما كان يعرف العالم من تحولات كبيرة على الصعيد السياسي والعسكري ،وما أبرزته الحرب العالمية الثانية من تراجع للقوى الأوروبية التقليدية ،وتنامي الدور الأمريكي والسوفيتي مع تصاعد موجة التحرر من المستعمرات. كل ذلك حرك لدى مجموعة من الشباب المناضل داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية الرغبة في إحياء العمل العسكري وطرحت فكرة إنشاء جبهة وطنية لتحرير البلاد من قيود الاستعمار .

لقد كان ميلاد المنظمة تجسيدا للقناعة التي أصبح العديد من أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية يؤمنون بها ،لوضع حد للمظالم الاستعمارية التي أصبح الشعب الجزائري معرضا لها باستمرار ،وتمادى السلطات القمعية الفرنسية في مجازرها ضد المواطنين العزل لعل مجزرة 08 ماي 1945 عشية الاحتفال بانتصار الحلفاء على النازية خير دليل على ذلك[1].

ارتبط اسم المنظمة الخاصة عند تأسيسها بالمجاهد محمد بلوزداد كأول مسؤول عن هذا التنظيم شبه العسكري يساعده كل من احمد بن بله ،محمد بوضياف، احمد محساس،محمد ماروك، الجيلالي بلحاج،وجيلالي رجيمي [2].

وخلال اجتماع شهر نوفمبر 1947 تم تحديد المهام والمسؤوليات على النحو التالي .محمد بوضياف (الشرق القسنطيني)،حسين آيت أحمد (القبائل)،رجيمي الجيلالي (متيجة والتيطري)

[1] – عبد المجيد بوجلة – الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954 -1962) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ، جامعة تلمسان،2007 .2008،ص 50.

[2] – المرجع نفسه ، ص 50.

أحمد بن بلة (وهران)،ماروك محمد (العاصمة) ،الجيلالي بلحاج (الأصنام والظهرة).[1]

ومع هذه الخطوة المهمة بدأ العمل الجدي من خلال جمع السلاح والبحث عن مصادر التمويل بالمال ومختلف المستلزمات، وقد شهدت الفترة ما بين 1949 -1950 عدة عمليات ضد السلطات الاستعمارية منها ما شهده القطاع الوهراني بقيادة أحمد بن بلة عندما قرر أعضاء المنظمة الخاصة الهجوم على خزينة بريد وهران بهدف الحصول على مصدر مالي يحد من المصاعب المالية الكبيرة التي كانت تعيشها المنظمة وقد تمت العملية بنجاح نفذها مجموعة مكونة من أحمد بن بلة ، بوشعيب ، بوجمعة سويداني، عمار حداد ، حمو بوتليليس، ومكنت من جمع مبلغ ثلاث ملايين ومائة وسبعين ألف فرنك.

ويعود الفضل في نجاح العملية إلى السيد جلول نميش المدعو بختي الذي قدم معلومات عن البريد[2] وقد كان اشتغال المنظمة كذلك بجمع السلاح والبحث عن مصادر التموين بالذخيرة ،وبدأت في هذا الإطار منذ 1949 عملية جمع السلاح عبر المناطق الحدودية الشرقية والغربية ،ومن خلال عمليات اغتيال أفراد الشرطة والجيش والاستيلاء على أسلحتهم ،فضلا عما يقدمه المجندون في صفوف الجيش الفرنسي من قطع أسلحة تم تحويلها من مخازن الأسلحة الفرنسية .

رغم اكتشاف المنظمة الخاصة من قبل السلطات الفرنسية شهر مارس 1950 عن طريق أحد المناضلين المتمردين يدعى عبد القادر خياري يعرف باسم رحيم ،الذي قدم معلومات للشرطة الفرنسية عن التنظيم العسكري ،وعلى إثر ذلك بدأت عمليات بحث واعتقالات واسعة في صفوف أعضاء المنظمة الخاصة بلغ عددهم مابين 400 و 500 مجند حسب بعض المصادر من بينهم ،

[1] - عبد المجيد بوجلة المرجع السابق ، ص 51

[2] - احسن بومالي – أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية – دار المعرفة الجزائر 2010، ص 46.

عمار بن عودة ، أحمد بن بلة ، رمضان عبان ، العربي أو لبصير وغيرهم [1] ولجأ الناجحون من هذه الحملة إلى جبال الأوراس والقبائل، أو إلى البلدان المجاورة نذكر منهم عبد الله بن طوبال ، رابح بيطاط ، سلمان بركات ، يوسف زيغود ،وانتشروا في نواحي المنطقتين مواصلين عمليات الإعداد وتنظيم الجماهير .وبعد هذه الأحداث المأسوية قرر حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية حل المنظمة العسكرية ،وتوقيف نشاطها خاصة بعدما اتهمت قيادته بتأسيس التنظيم وخوفا من حله نهائيا وأملا في أن تهدأ هذه الحملة الاستعمارية الشرسة .

خلال المؤتمر الثاني للحزب المنعقد بالعاصمة في الفترة ما بين 4-6 أفريل 1953 تم الاتفاق على إعادة بعث المنظمة الخاصة ،وبدأ العمل من جديد في البحث عن مصادر تموين بالسلاح والقنابل وتخزينها في منطقة الأوراس وجمع المواد الأولية في جهات مختلفة من الوطن والاتصال بالمهاجرين لجمع الأموال اللازمة وكلف مصطفى بن بولعيد بجمع السلاح وصناعة القنابل .

ومع استمرار عمليات التحضير للثورة في الميدان ،برزت من جديد خلافات على رأس قيادة الحزب لم تنته إلا بعد انتخاب بن يوسف بن خدة كأمين عام للحركة ، أما أعضاء الجناح العسكري من قدماء المنظمة الخاصة فقد استمروا في الإعداد السري لإعلان الثورة، وفضلوا تجنب الصراعات الموجودة في قيادة الحزب ،وحاولوا إقناع كل الأطراف بضرورة التجنيد وراء المصلحة العامة للوطن والعمل على استرجاع السيادة بالكفاح المسلح بدل التنافس على الكراسي.

في خضم هذه الأحداث، ومع فشل مساعي الإصلاح والتسوية بين أعضاء الحزب رأى إطارات المنظمة العسكرية ضرورة الاستمرار في عملية التحضيرات بدل إضاعة الوقت في نزاع حزبي ضيق وهكذا ظهرت فكرة إنشاء تنظيم جديد تكون مهمته الرئيسية مباشرة المرحلة الأخيرة في الإعداد للثورة التحريرية وهكذا أنشأت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ 23 مارس 1954 بالجزائر العاصمة .تشكلت في بادئ الأمر من السادة سيد علي عبد الحميد، حسين لحول ، بشير دخلي ،

[1] – أحسن بومالي (المنظمة العسكرية السرية تتبنى السلاح المسلح – مجلة الذاكرة الصادرة بالجزائر 1995 العدد 2 ص 191 ، 192 .

بوشبوبة ، محمد بوضياف .وفي نفس التاريخ قررت اللجنة إصدار نشرة " الوطني "le patriote" لسان حال التنظيم صدر منها ستة أعداد [1]

أعيد تشكل اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعد انسحاب كل من سيد علي عبد الحميد ، حسين لحول ، بشير دخلي ،و بوشبوبة نتيجة خلافات مع اللجنة المركزية وضمت كل من السادة محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ، مراد ديدوش ، العربي بن مهيدي ، رابح بيطاط ، محمد خيضر ، حسين أيت أحمد ، أحمد بن بلة، وأسندت رئاستها إلى محمد بوضياف وتم تقسيم الأدوار بين مجموعتين لقيادة العمل الثوري في البلاد ومجموعة أخرى تشكل الوفد الخارجي وتضم بن بلة ، أيت أحمد ، محمد خيضر ،أما بقية الأعضاء فكلفوا بقيادة كل جهة عبر القطر.

بعد أن نضجت فكرة الثورة بدأ الأعداد الفعلي عبر عمليات التعبئة الشعبية والتحضير النفسي للجماهير تقرر عقد لقاء مجموعة من 22 عضو (مجموعة 22 التاريخية) في منزل المناضل الياس دريش بالعاصمة يوم 25 جوان 1954 وتضمن جدول الأعمال حسب السيد رابح بيطاط النقاط التالية :

1- اتخاذ القرار بإعلان الثورة
2- أهداف الثورة

[1] - أحسن بومالي – أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ،– المرجع السابق ص 6.

وبعد مناقشات حادة حول مسألة إعلان الثورة ، حسم الشهيد بوجمعة سويداني الجدل ، والخلاف بكلمته الخالدة " هل نحن ثوريون أم لا فإذا كنا نزهاء مع أنفسنا فماذا ننتظر للقيام بالثورة وقد تجاوب المشاركون مع هذه الكلمة المؤثرة ودعمها ديدوش مراد بقوله إذا كنت تملك رصاصتين في بندقيتك فهما كافيتين لتستولي على سلاح عدوك" [1] وهكذا تم الاتفاق بالإجماع على ضرورة الانتقال للعمل المسلح .

وتقرر قبل نهاية الاجتماع تشكيل قيادة جماعية مصغرة تسهر على تطبيق القرارات ، وجرت عملية انتخاب أعضائها بكل نزاهة تحت إشراف مصطفى بن بولعيد ، وهكذا تكونت مجموعة الستة ثم مجموعة التسعة [2]بانضمام أعضاء الوفد الخارجي (آيت أحمد ، بن بلة ، وخيضر) وبالرغم من الصعوبات ومع أن السلطات الاستعمارية وضعت كل إمكانياتها وأجهزتها لإجهاض الثورة واستعانت بجيش من العملاء ، لم تتمكن من توقيف ذلك الإصرار والعزيمة على تخليص الجزائر من المستعمر الفرنسي الذي عاث في الأرض فسادا واستمرت الثورة في التوسع وتحقيق النجاحات المتتالية [3].

وارتفع عدد المجاهدين من بضعة مئات إلى الآلاف وتواصلت عمليات التنظيم في الداخل وفي الخارج وبذل جهد كبير في إيجاد مصادر التسليح وفي نفس الوقت الاعتماد على النفس في صنع الأسلحة والقنابل وجمع ما أمكن منها من المواطنين .

ومع انطلاقة الثورة والانتصارات المحققة في السنوات الأولى برز مشكل التسليح بكل حدة خاصة في المنطقة الخامسة ، وتضاعفت العمليات العسكرية الفرنسية في المنطقتين الأولى والثانية ،

[1] – حسن بومالي المرجع السابق ص 80

[2] – مجموعة التسعة وضمت مصطفى بن بولعيد ، محمد بوضياف ، العربي بن مهيدي ، ديدوش مراد ، رابح بيطاط ، حسين آيت أحمد ، أحمد بن بلة ، محمد خيضر ، وكريم بلقاسم.

[3] – محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،طبعة 1984 صص122 ،124.انظر كذالك الملحق رقم03 (مناطق الثورة عند اندلاعها في أول نوفمبر 1954)

وزادت الحشود العسكرية ونشطت الحرب الإعلامية والنفسية الاستعمارية حتى كاد اليأس والإحباط يتسلل إلى صفوف المجاهدين .وأمام هذا الوضع كان لابد على قيادة جيش التحرير من عمل عسكري كبير يسكن هذه الحملة الاستعمارية الشرسة ،وليعيد الاطمئنان

إلى الصفوف فاندلعت أحداث الشمال القسنطيني عبر هجمات منسقة ومخطط لها بأحكام يوم 20 أوت 1955 بقيادة المجاهد زيغود يوسف التي شكلت انطلاقة قوية وأعطت روحا جديدة للثورة التحريرية [1].

وبالفعل تمكنت الثورة من كسب التحديات وفرضت على الطرف الفرنسي ضغطا سياسيا ودبلوماسيا كبيرا تجسد في عرض القضية الجزائرية وتسجيلها في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك .حتى أن جاك سوستيل الحاكم العام بالجزائر صرح قائلا : " إن ما وقع بنيويورك أثمن عن قافلة أسلحة توجه إلى جهة التحرير الوطني " وفي تصريح آخر قال : " هناك تاريخان يفرضان نفسيهما على الذهن ،هما الفاتح نوفمبر 1954 و 20 أوت 1955..." وبنهاية السنوات الأولى للثورة التحريرية تكون الجزائر قد قطعت شوطا مهما في صراعها مع المحتل الأجنبي على الصعيد العسكري والسياسي .

ومحاولة منها استعادة الثقة والتحكم في الوضع السيئ ،سواء بالجزائر وحتى في فرنسا ركزت الإدارة الاستعمارية على مواصلة عمليات التعتيم الإعلامي ،وتشويه الحقائق وتوجيه الأنظار نحو أيادي أجنبية تقف وراء ما يحدث ،في ظل فشل محاولات تقزيم الثورة والثوار .

ومن جهة أخرى وضعت برنامجها إصلاحيا بالموازاة مع العمليات العسكرية التي استمرت في الأوراس [2] .

[1] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 130

[2] – جريدة صدى الجزائر ECHO D'Alger عدد 05 نوفمبر 1954 وعدد 24 فبراير 1955 – (م.أ. و.ت) .

ومع عدم قدرة القوات الفرنسية على مواجهة حرب العصابات ،تمت الاستعانة باللفيف الأجنبي وفي مقدمته اللفيف المغربي، وفي ظل هذا الانهيار أعلن مجلس الوزراء عن تعيين جاك سوستيل حاكما عاما ودمج جهازي الشرطة الفرنسية والشرطة بالجزائر ،غير أن رحيل حكومة مانداس فرانس يوم 05 فبراير 1955 عجل باتخاذ إجراءات أخرى .منها القيام بعمليات عسكرية واسعة بالموازاة مع عمليات التمشيط في الجبال، التي تقوم بها الطائرات الفرنسية لكن أخطر قرار اتخذت الإدارة الاستعمارية بالجزائر هو الإعلان عن حالة الطوارئ في كل البلاد ،رافقتها عمليات المداهمة والتفتيش وإقامة المناطق المحرمة، وتوسيع وسائل الاستنطاق والتعذيب .

الفصل الأول

وضعية الولاية الخامسة عسكريا وإداريا خلال الثورة

المبحث الأول: التعريف بالولاية الخامسة جغرافيا

المبحث الثاني: التنظيم العسكري للولاية الخامسة

المبحث الثالث: قادة الولاية الخامسة من 1956إلى 1962

المبحث الرابع: القواعد الخلفية لجيش التحرير على الحدود الغربية وعمليات التسليح

المبحث الأول: التعريف بالولاية الخامسة جغرافياً

تحتل الولاية الخامسة موقعاً استراتيجياً نتيجة للخصائص الطبيعية التي وفّرت لها شروطاً مناسبة ومساعدة على التطوّر العسكري، حيث أنها تتوفّر على سلسلة جبلية تضمّ جبال القصور، عمور، تسالة، تلمسان، الظهرة والونشريس.

كما أنّها ذات حدود سياسية غاية في الأهمية ،مع كلّ من موريتانيا ومالي.جنوباً، المغرب والصحراء الغربية غرباً، إلى جانب واجهتها البحرية على حوض المتوسط الذي زادها أهمية جغرافية، مما وفّر لها مصادر تموين بالسلاح مرات عديدة، وانتشار قواعد خلفية كثيرة لاستراحة وتحرك الجيوش[1].

في لقاء بجريدة المجاهد يتحدّث العقيد لطفي[*] أحد قادة الولاية الخامسة عن الولاية فيذكر، أنّها تمتدّ من البحر المتوسّط شمالاً إلى أقصى جنوب الجزائر، وتمتد من حدود المغرب الأقصى غرباً إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقاً ،وهي تمثّل ثلث مساحة القطر الجزائري. وتشتمل على ثماني مناطق عسكرية[2]

[1] – جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية (1957 – 1962)، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2006، ص 22.

[*] العقيد لطفي:بن علي بودغان المعروف باسم العقيد لطفي أحد أبطال الثورة التحريرية ولد في 05ماي1934 بتلمسان في 1948 تحصل على الشهادة الابتدائية تنقل إلى مدينة وجدة المغربية لمتابعة دراسته الثانوية، عاد إلى الوطن في أكتوبر 1955، التحق بصفوف جيش التحرير بالناحية الخامسة، عين قائد المنطقة الثامنة بالولاية الخامسة في ماي 1958، سقط شهيد في 24 مارس 1960 لمزيد راجع ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، 05 جويلية ، 2009، ص 98.

[2] – جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، الجزء الثاني (العدد 41، ليوم 1959/05/01، طبعة وزارة المجاهدين، 2007، ص 06.لقاء مع الأخ قائد الولاية الخامسة العقيد لطفي.

أنشأ هذه الولاية الأخ الشهيد محمد العربي بن مهيدي* بمساعدة الأخ عبد الحفيظ بوصوف*

لم يبدأ عمل الثورة في منطقة وهران في الأول من نوفمبر 1954، إذ توصّل العدو الفرنسي إلى القضاء على الفرق الصغيرة التي تكوّنت حينذاك ولم تكن تمتلك إلا بعض الأسلحة البسيطة .

ويضيف العقيد لطفي قائد الولاية. أن جمع السلاح في منطقة وهران كان يتم عن طريق تجنيد الشباب وبعض قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي، ومكنت هذه الخطوة من جمع ما يفوق 700 قطعة من الأسلحة.

بموجب قرارات مؤتمر الصومام، أصبحت المنطقة تدعى ولاية ،وعلى رأسها عبد الحفيظ بوصوف وقسمت إلى مناطق، والمناطق إلى نواحي ،والنواحي إلى أقسام ،وحددت المسؤوليات تحديدا تاما وأدخلت الرواتب العسكرية ،وأصبح الجيش منظما بشكل أفضل.

كما أصبحت الولاية الخامسة مع بداية سنة 1957 تمتلك عدداً كبيراً من الأطباء والطلبة الدارسين في كلية الطب والممرّضين وكان ذلك النواة الأولى لظهور جهاز صحي بالولاية ،وأنشأت مراكز للعلاج داخل الولاية تحت الأرض ومراكز أخرى على التراب المغربي وتمكنت الولاية من أن توفّر في كلّ منطقة طبيبان أو ثلاثة أطباء، واستمرّت عملية تقوية وتنظيم الولاية الخامسة بإنشاء جهاز للمواصلات اللاسلكية الذي قدّم خدمات كبيرة للثورة[1].

* الشهيد محمد العربي بن مهيدي:ولد سنة 1923 بعرش الكواهي ناحية عين مليلة شرق البلاد في أسرة محافظة و تحصل على الشهادة الابتدائية و بعد انتقاله إلى بسكرة واصل ابن مهيدي دراسته و قبل في قسم الأعداد للالتحاق بالمدرسة بقسنطينة، انضم بن مهيدي إلى حزب الشعب و شارك في تأسيس المنظمة السرية 1947. سنة 1955 عين عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ، منح رتبة عقيد و عين قائدا للولاية الخامسة، اعتقل في 1957 و حكم عليه بالإعدام، انظر مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، إعداد المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، العدد01 نوفمبر 2013.

* الشهيد عبد الحفيظ بوصوف:ولد في ولاية ميلة سنة 1926، التحق بالمدرسة الابتدائية. ابتدأ مشواره النضالي سنة 1942 وهو ابن السادسة عشر حيث انخرط في حزب الشعب الجزائري في سنة 1948 أصبح المسؤول الرئيسي للمنظمة في سنة 1950. سنة 1951 انتقل إلى منطقة وهران و في 1953 انضم إلى لجنة التنسيق و التنفيذ، في 1957 خلف الشهيد العربي بن مهيدي في قيادة الولاية الخامسة، حضر مؤتمر طرابلس سنة 1962 توفي سنة 1980، انظر: مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، إعداد المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، نوفمبر 2013، العدد01.

[1] – جريدة المجاهد الجزء الثاني، العدد السابق، ص 08.

تعاقب على قيادة الولاية الخامسة بعد محمد العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف، هواري بومدين، العقيد لطفي، بن حدو بوحجر المدعو عثمان.

تضم الولاية الخامسة المدن التالية: وهران، مستغانم، عين تموشنت، تلمسان، سيدي بلعباس، بشار، البيض، أفلو وتندوف[1].

وبالعودة إلى الحديث عن الحدود الجغرافية للولاية الخامسة، فإنّها تنحصر ما بين حدود المنطقة الرابعة عند تنس والونشريس وكلّ المناطق الساحلية إلى غاية مرسى بن مهيدي على الحدود الجزائرية المغربية. تقطعها مرتفعات الظهرة وبن شقران ،وجبال الضاية التابعة لسعيدة ،وتسالة ومرتفعات تلمسان ،وإلى الجنوب سلسلة الأطلس الصحراوي ،وتتقاسم مع الولاية السادسة جزءاً كبيراً من الصحراء[2].

[1] – مجلة تضحيات الولاية الخامسة ، لمحة عن الولاية الخامسة ، مجلة تصدر عن المتحف الجهوي للمجاهد بالولاية الخامسة تلمسان، العدد رقم 01، نوفمبر 2013، ص 13. انظر كذالك الملحق رقم 13

[2] – د. عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 84 – 85.

المبحث الثاني: التنظيم العسكري للولاية

أولت قيادة الثورة بالولاية الخامسة أهمية بالغة لمسألة تنظيم جيش التحرير بالولاية، لإحداث فعالية وتحقيق نتائج ايجابية على الأرض ، خاصة وأن الولاية بموقعها الاستراتيجي ، واشتداد الخناق العسكري الفرنسي عليها مع انطلاق عمليات شال الكبرى ، كانت بحاجة ماسة إلى ذلك .وعلى هذا الأساس أنشأت هياكل قيادية مختلفة نذكر منها:

أ. القائد: وهو قائد المنطقة والمسؤول الأول عن سير عمليات الثورة بها ،وله الصلاحيات الواسعة على منطقته، ويساعده ثلاث نواب ،النائب الأول مكلف بالمهام السياسية، النائب الثاني مكلّف بالجهاز العسكري، والنائب الثالث مكلّف بجهاز الأخبار والمواصلات.

ب. المسؤول السياسي: ودوره أساسي في دعم المجاهدين نفسياً ،وتثبيت عزائمهم ،وتنظيم المسبّلين والفدائيين ،وإنشاء الخلايا، ونشر الوعي والروح الوطنية بين الأوساط الجماهيرية، من خلال عقد اجتماعات دورية مع المواطنين.

ج. المسؤول العسكري: وكان دوره حاسماً في التنسيق بين مختلف وحدات الجيش ،وهيكلتها وضبط مهامها. وقسمت وحدات جيش التحرير إلى فيالق، وكلّ فيلق* إلى ثلاث كتائب*. تضطلع كل كتيبة بمهام معينة ،فمنها كتيبة الكومندوس أو القوات الخاصة، والتي توكّل لها المهام الخطيرة والحساسة وانتشر نشاطها عبر جميع النواحي، وتتلقى أوامرها من المسؤول العسكري للمنطقة. إلى جانب كتيبة على مستوى كل ناحية نشاطها العسكري ينحصر داخل الناحية التي تنتمي لها جغرافياً.

* الفيلق: يطلق في نظام ج.ت.و على فرقة عسكرية تتألف من خمسين رجل وثلاث مئة (ثلاث كتائب و20 ضابط من الأركان)وهو اكبر تنظيمه لفرقة متنقلة من ج.ت.و.انظر د.عبد المالك مرتاض،المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية.1954-1962،دار الكتاب العربي.الجزائر.ط/2010 ص127

* الكتائب: جمع كتيبة وهو اصطلاح عسكري استخدم في نظام ج .ت و،بعد مؤتمر الصومام للدلالة على فرقة عسكرية تتألف من مائة وعشر رجال (ثلاث فرق وخمس ضباط أركان انظر، د.عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ص 133

ومن ناحية أخرى زودت هذه الكتائب بشبكات للدعم والإسناد، مكوّنة من خلايا* صغيرة مهمّتها تصفية الخونة وأفراد الشرطة الفرنسية ،والمتعاونين مع المعمّرين ،والقيام بعمليات فدائية* داخل المدن ضد المصالح الاستعمارية ،كما أنّ بعضها متخصّص في جمع الأموال ومختلف أنواع المواد والمؤن، التي يحتاجها أفراد جيش التحرير وبعضها الآخر في جمع المعلومات سواء في الأوساط الفرنسية أو الأوساط الشعبية.

بالإضافة إلى ما أوردناه سابقاً، قسّمت المنطقة ما بين شهر نوفمبر 1954 إلى جويلية 1955 على النحو التالي:

- من الحدود المغربية (مرسى بن مهيدي إلى الرمشي) المسؤول محمد فرطاس.
- من سيق إلى المحمدية وسيدي بلعباس، المسؤول أحمد زبانة.
- من مستغانم إلى الظهرة، المسؤول بن عبد المالك رمضاني.

ومن جويلية 1955 إلى بداية أوت 1956، قسّمت المنطقة إلى نواحي جديدة هي:

- الغزوات، بورساي، فلاوسن إلى الحدود الغربية.
- سيدي اوشع، هنين، سوق الأربعاء.
- سيدي سفيان، سوق الخميس، برج عريمة.
- الحدود المغربية، العريشة، بني واسين، بني بوسعيد، بني سنوس، أولاد نهار.
- حمام بوغرارة، بني بهدل، الوريط، سيدي العبدلي، بن سكران.
- سبدو، العريشة، المشرية، سيدي السنوسي إلى شمال سيدي بلعباس.

* الخلية مكوّنة من ثلاث أشخاص.

* الفدائي:بمفهومه البسيط هو رجل يفدي الوطن بنفسه وفي نظام ج.ت.و هو عنصر عسكري بملابس مدنية مجال نشاطه المدن دوره بث الرعب والقلق في وسط المستعمر والخونة سلاحه المسدس غالبا أو القنابل انظر، د.عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ص121

– سعيدة، المشرية، عين الصفراء، بشار، تندوف، أدرار.

من الناحية التنظيمية دائماً قسمت المنطقة الخامسة إلى نواحي وأقسام واعراش وفروع وخلايا وبعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، أُعيد تنظيم مناطق الثورة وأصبحت تسمّى ولايات[1] وبموجب هذا التقسيم الجديد أصبحت المنطقة تسمى الولاية الخامسة، وتمثّل أكبر الولايات مساحة[2] بحدودها السالفة الذكر وقسّمت إلى ثماني مناطق، هي:

المنطقة الأولى: تلمسان ومغنية.

المنطقة الثانية: الغزوات وبني صاف.

المنطقة الثالثة: وهران، عين تموشنت وضواحيها.

المنطقة الرابعة: مستغانم، غليزان.

المنطقة الخامسة: سيدي بلعباس.

المنطقة السادسة: معسكر، سعيدة.

المنطقة السابعة: تيارت، السوقر.

المنطقة الثامنة: عين الصفراء، البيض، بشار، تندوف، أدرار.[3]

[1] – ولايات الثورة بعد مؤتمر الصومام 1956،انظر الملحق رقم 15والملحق رقم 16

[2] – عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954 – 1962)، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص 86.

[3] – قبل تشكيل الولاية السادسة، كانت الولاية الخامسة تشمل منطقة تاسعة وتضم الأغواط وغرادية.

*انظر الملحق رقم 14

المبحث الثالث: قادة الولاية الخامسة:

محمد العربي بن مهيدي: ولد بدوار الكواهي (عين مليلة) ولاية أم البواقي سنة 1923، وزاول دراسته بباتنة حيث تحصّل على الشهادة الابتدائية. بعد انتقال أسرته إلى بسكرة، زاول بن مهيدي دراسته باللغة العربية. في سنة 1943 التحق بمدرسة التربية والتعليم ودرس على يد الشيخ محمد العابد السماتي، ثم اشتغل بمصلحة التموين بإحدى ثكنات باتنة[1]. كان من هواة الرياضة والمسرح خلال مظاهرات 08 ماي 1945 ألقي عليه القبض ثم أطلق سراحه، شارك في اللقاء التاريخي الذي انبثق عنه ميلاد المنظّمة الخاصة سنة 1947[2]، وساهم بشكلٍ كبيرٍ في تكوين خلايا هذه المنظمة في مدينة بسكرة ،وفي منطقة الجنوب الشرقي بعد تعيينه مسؤولاً للمنظمة الخاصة بهذه الجهة. كان من الشباب الثوري الذين أحزنهم كثيراً ما آلت إليه الحركة الوطنية بعد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

في مدينة باتنة، شارك بن مهيدي مع أخيه في الكفاح مصطفى بن بولعيد في تنظيم العمل المسلّح داخل مزرعة كان قد اشتراها بن بولعيد استعداداً لإعلان الثورة ،حينما يأتي الوقت المناسب. ابتداء من سنة 1949 أصبح نائباً لمحمد بوضياف المسؤول السري للمنظمة الخاصة للشرق الجزائري، وعيّن مسؤولاً عن المنظمة الخاصة في مدينة سطيف، وفي 1950 تحوّل نشاطه إلى مسؤول عن التنظيم السري في كلّ من قسنطينة، عنابة وتبسّة.

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950ومتابعة قادتها في بداية 1952، أصبح بن مهيدي مسؤولاً عن دائرة وهران. شارك بن مهيدي في اجتماع مجموعة 22 يوم 23 جوان 1954، انبثقت عنه مجموعة الستّة ،من بينهم محمد العربي بن مهيدي الذين قرّروا تقسيم التراب الوطني إلى خمس

[1] – عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954 – 1962)، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه، مرجع سابق، ص 88.

[2] – محمد عباس، ثوار عظماء، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، ص 75.–انظر الملحقين رقم 18 و رقم 19 (قادة الولاية الخامسة)

مناطق. عين بن مهيدي على رأس المنطقة الخامسة وبتاريخ 23 أكتوبر 1954 شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني وفي تحديد تاريخ اندلاع الثورة.

خلال أشغال مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، ترأس بن مهيدي أشغاله وساهم في إنجاحه وعرض فيه وضعية المنطقة الخامسة التي لخّصها فيما يلي:

* عشية أول نوفمبر 1954:

مجموع المجاهدين 60 مجاهداً، تمّ إلقاء القبض على 50 منهم.

الحصيلة المالية ليلة نوفمبر 80 ألف فرنك.

تعداد الجيش يوم 01 نوفمبر 1954 هو 500 مجاهد و500 مسبّل.[1]

في 01 ماي 1956، التاريخ الذي غادر فيه بن مهيدي المنطقة، سجلت الولاية وجود 1400 بندقية حرب، 1000 بندقية صيد، 165 رشاش، 50 بندقية رشاش ومائة مسدّس ومبلغ مالي بقيمة 35 مليون فرنك.

وبناءاً على قرارات مؤتمر الصومام انتخب بن مهيدي عضواً في المجلس الوطني للثورة (CNRA) وعضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ.

في أكتوبر 1956، انتقل بن مهيدي إلى العاصمة لتنظيم الخلايا الفدائية بها ،وكان يردّد دائماً سأحوّل مدينة الجزائر إلى ديان بيان فو ثانية. وفي شهر جانفي 1957 نضم إضراب الثمانية أيام ودام إلى غاية 04 فبراير. بعدها بأيام قلائل وتحديداً يوم 23 فبراير 1957 أُلقِي على بني مهيدي القبض من طرف فرقة المضلّيين ،وبعد نوح أسبوع من التعذيب الذي اشرف عليه بيجار استشهد بن مهيدي دون أن ينطق بكلمة واحدة يوم03او04 مارس1957 وكان يردّد أمام جلاديه: "أمرت فكري بأن لا أقول لكم شيئاً" قال عنه السفاح بيجار: "لو كانت لي ثلّة من أمثال بن مهيدي لفتحت العالم".

[1] – عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954 – 1962)، أطروحة الدكتوراه، مرجع سابق، ص 92.

وهو يستنطق من طرف بيجار قال بن مهيدي لجلاده عبارات ستبقى خالدة ،تذكرنا بثبات الرجل وشخصيته القوية. ((...إننا سننتصر لأننا نمثل المستقبل الزاهر وانتم ستنهزمون لأنكم تريدون وقف عجلة التاريخ الذي سيسحقكم لأنكم تريدون التشبث بالماضي الاستعماري المتعفن حكم عليه العصر بالزوال...[1])) .

يعرف عن بن مهيدي مقولته المشهورة خلال اجتماع 22 بالعاصمة "ارموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب".

العقيد عبد الحفيظ بوصوف: ولد بمدينة ميلة سنة 1926، في عائلة محافظة، تابع دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى قسنطينة لإتمام تعليمه، انضمّ إلى حزب الشعب الجزائري P.P.A وبدأ في تكوين شخصيته السياسية خاصة مع احتكاكه بمناضلين آخرين من أمثال محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط وغيرهم.

بعد تأسيس المنظمة الخاصة أصبح أحد أعضائها البارزين ،وبعد اكتشافها و ملاحقة أعضائها لجأ بوصوف إلى الاختفاء عن أعين أجهزة الأمن الفرنسية ،والعمل في السرّ ثم تحوّل إلى مدينة وهران وخلالها عيّن مسؤولاً عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) بعد إنشائها سنة 1946 بدائرة تلمسان[2]،بعد انشقاق الحركة انضمّ بوصوف إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA)،التي تأسست يوم 23 مارس 1954. كان عضواً في مجموعة 22 بعد اندلاع الثورة التحريرية عيّنه العربي بن مهيدي نائباً له في المنطقة الخامسة ،وكان مشرفاً على سير العمليات العسكرية في تلمسان.

وبناءاً على قرارات مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وتحول المنطقة الخامسة إلى الولاية الخامسة أصبح عضواً في المجلس الوطني للثورة (CNRA) ورقّي إلى رتبة عقيد ،بعد إلقاء القبض على بن مهيدي أصبح قائداً للولاية الخامسة، بذل مجهودات جبارة من أجل تسليح الولاية عبر التنقل إلى المغرب ووضع أوّل الخطوات لإقامة القاعدة الخلفية على التراب المغربي ومنذ 1957

[1] – مجلة أول نوفمبر،العدد19 لسنة1976 ص.ص16.18،صفحة مع الخالدين

[2] – انظر عبد المجيد بوجلة، أطروحة الدكتوراه، المرجع السابق، ص 93.

تجسّدت هذه الفكرة من خلال إنشاء مدرسة للإطارات كما وضع اللبنة الأولى لمصلحة الإرسال والاستعلام بالولاية[1].

بعد الإعلان عن قيام الحكومة المؤقّتة للجمهورية الجزائرية ،يوم 19 سبتمبر أصبح بوصوف وزيراً للعلاقات العامة والاتصالات. وبدأ في تشكيل مع مجموعة من المجاهدين أول جهاز للاتصالات والتسليح والاستعلامات العامة. وفي يناير 1960 تشكّلت الحكومة المؤقّتة الثانية بقيادة فرحات عباس (1960 - 1961) وبقي وزيرا بها.

خلال المرحلة ما بين 1961 - 1962 ظلّ بوصوف منشغلاً بتطوير الجهاز الذي أنشأه والمتكوّن من شبكة الإرسال، مراكز التصنّت، الاستعلامات، التكوين والتموين وبقي بعيداً نوعاً ما عن الصراع بين الحكومة المؤقّتة وهيأة الأركان العامة. بعد الاستقلال فضّل بوصوف التخلي عن أي عملٍ سياسي وبقي يمارس أعمالاً حرة حتى وفاته يوم 31 ديسمبر 1980[2].

العقيد محمد بوخروبة (هواري بومدين):هواري بومدين واسمه الحقيقي محمد بن براهيم بوخروبة، ولد في 23 أوت 1932 بعين الحسينية بقالمة من عائلة فقيرة تعيش من خدمة الأرض، التحق بالمدرسة الفرنسية ثم بالمدرسة الكتانية بقسنطينة لتعليم القرآن، ثم التحق بالزيتونة بتونس ليكمل دراسته العليا ثم انتقل إلى القاهرة ،وانضمّ إلى الكلية العسكرية ،وبالعاصمة المصرية نشط بمكتب طلبة المغرب العربي.

التحق سنة 1955 بصفوف جيش التحرير[3] وفي سنة 1957 أوكلت له مهمة قيادة الولاية الخامسة انطلاقاً من قاعدة وجدة على التراب المغربي.

وانطلاقاً من 1960 أصبح بومدين على رأس قيادة الأركان.

[1] – عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 94.

[2] – نفسه، ص 98.

[3] – ولد الحسن محمد الشريف، ضابط سابق بجيش التحرير، "عناصر للذاكرة حتى لا ننسى من المنظمة الخاصة إلى استقلال الجزائر"، ص 98.(د.د.ن) (د.ت.ن)

بعد الاستقلال عين وزيراً للدفاع قبل أن يزيح الرئيس بن بلّة من الرئاسة فيما عرف بالتصحيح الثوري يوم 19 جوان 1965، ويخلفه في رئاسة الجمهورية إلى وفاته يوم 27 ديسمبر 1978.

العقيد دغين بن علي المدعو العقيد لطفي: [1] قائد للولاية الخامسة من 1958 إلى 1960، يعرف كذلك لدى عامة الناس باسم بودغن، ولد بتلمسان في حي القلعا العليا يوم 05 ماي 1934 زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه، حتى حصل على الشهادة الابتدائية سنة 1945، انتقل بعدها إلى وجدة لمواصلة الدراسة (بعد اتمام دراسته الثانوية). سنة 1949 عاد إلى تلمسان، وفي سنة 1950 انضمّ إلى المدرسة الفرانكو إسلامية، غير أنه مع حلول أول نوفمبر 1954 واندلاع الثورة التحريرية، حيث بدأت أفكار الوطنية والتحرر تتسلّل إلى طلاب المدرسة ومنهم العقيد لطفي الذي قرر الالتحاق بالثورة خاصة مع استمرار الملاحقات ضد أعضاء المنظمة الخاصة سابقاً.

تختلف المعلومات حول التحاقه بالثورة فبعض المراجع تذكر أن ذالك حدث يوم 27 أكتوبر 1955 وتدرج في سلم المسؤوليات من مسؤول عن منطقة تلمسان إلى قائد للولاية الخامسة.

أخذ لقب إبراهيم1 وقد كلّف من طرف جيش التحرير بتنظيم عمليات لتصفية العناصر المتعاونة مع العدو الفرنسي.

ومراجع أخرى تذكر تاريخ 17 أكتوبر 1955،حيث قرّر لطفي الالتحاق بصفوف الثورة من قرية بني سنوس، وهناك التقى بالمجاهد الشهيد سي جابر، عمل لطفي إلى جانب إخوانه في تقوية صفوف المجاهدين بمنطقة تلمسان وكسب مجنّدين جدد في صفوف الثورة ،وفي هذا الإطار تمكّن لطفي بفضل قوّة الإقناع التي يمتلكها في دفع العدد من المجنّدين في الجيش الفرنسي وقدامى المحاربين من الالتحاق بالثورة، وفي نفس الوقت تمكّن من جمع كمية هامة من الأسلحة، قدمت دفعاً قوياً للثورة في المنطقة الغربية خاصة مع النقص الفادح في السلاح.

[1] -Bellahcène Bali, Le Colonel Lotfi, Editions bibliothèque nationale d'Algérie, Alger, Ed. 2004, p 31.

تمكّن لطفي بفضل حنكته من توسيع نطاق الثورة لتشمل منطقة عين الصفراء والبيض، والقيام بعمليات عسكرية نوعية في مناطق الجنوب ،كما استطاع إقناع قبائل الصحراء بالوقوف إلى جانب الثورة ودعم المجاهدين ،واستطاع فعلاً أن يقود سكان المناطق الصحراوية للثورة ضدّ المحتلّ. الغاصب ،حيث قاد العديد من المعارك في كل من تيميمون ضد الجنرال بيجار، ومعركة القعدة بجبل عمور ،خسر فيها العدو أكثر من 800 عسكري بين ضابط وجندي1.

بعد التنظيم الجديد الذي وضعه مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 للمنطقة الخامسة بتحوّلها إلى الولاية الخامسة وتعيين بن مهيدي على رأسها عين لطفي على رأس المنطقة الثامنة، رقّي إلى رتبة نقيب ثم سرعان ما تمت ترقيته إلى رائد بفضل نضاله ومواهبه وحسن قيادته، وكان ذلك في شهر ماي 1957، وعين عضواً في مجلس الولاية الخامسة وفي لجنة التنسيق والتنفيذ.

في شهر ماي 1958 رقي لطفي إلى رتبة عقيد، وعيّن قائداً للولاية الخامسة، فضاعف مجهودات الثورة ضد الجيش الفرنسي على المستويين التنظيمي والعسكري[2] كما شارك يوم 06 جوان 1959 مع الوفد الذي قاده فرحات عباس إلى يوغسلافيا طلباً للدعم العسكري.

شارك في مؤتمر طرابلس وأبان عن شخصية سياسة فذّة من خلال مواقفه وآرائه التوفيقية وبعد نهاية المؤتمر قرر العودة إلى الولاية الخامسة.

أثناء عودته مع الرائد فراج وقعت اشتباكات يوم 27 مارس 1960 بين قوات جيش التحرير والقوات الفرنسية ، حيث سقط مع مرافقيه شهداء في ساحة الشرف ،وقعت المعركة الأخيرة بين العقيد لطفي والرائد فراج والمجموعة الصغيرة التي كانت تصاحبها والقوات الفرنسية المدعّمة بالأسلحة الثقيلة وبثلاث فيالق عسكرية[3] والقوات الجوية ،في حدود الساعة التاسعة والنصف في طريق العبادلة جنوب بشار واستمرّ القتال وصمود العقيد لطفي ومجموعته إلى غاية الساعة الثالثة والنصف بعد

1- Bellahcène Bali, Le Colonel Lotfi, Editions bibliothèque nationale d'Algérie, Alger, Ed. 2004, p 31.

[2]- ولد الحسن محمد الشريف، ضابط سابق بجيش التحرير، "عناصر للذاكرة حتى لا ننسى من المنظمة الخاصة إلى استقلال الجزائر "، مجموعة وثائق ونصوص، ص 98. .(د.د.ن) (د.ت.ن)

[3] – جريدة المجاهد الصادرة في شهر ماي 1956 في الجزء الأول، العدد الثاني، ص 27

الظهر، وباستشهاد العقيد لطفي فقدت الثورة الجزائرية قائداً عسكرياً حقيقياً ،ورجلاً سياسياً محنكاً ترك بصمته في حرب التحرير الذي كان حريصاً دائماً على تقويتها داخلياً وتنظيمها، ومؤكداً على أن قيادة الثورة يجب أن تتم من الداخل.

وبالحديث عن لطفي لابد أن نتكلم عن قائد فد آخر،ارتبطت مسيرته الثورية مع العقيد لطفي والحديث هنا عن الرائد فراج

الرائد فراج: المدعو جابر واسمه الحقيقي لواج محمد

المدعو سي مبارك، واسمه الحقيقي لواج محمد، وُلِد في الأول من ماي 1936 في عين غرابة بلدية سبدو، وهو الابن الثالث من عائلة تتكوّن من سبعة إخوة، وينحدر من عائلة فقيرة.يقول المجاهد **احمد العرباوي** ، الذي تكفل برعاية الرائد فراج وتعليمه .أن الشهيد درس في قريته وبعد انتقال العائلة إلى الحناية التحق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند احد المشايخ المدعو جلول. ثم عاد إلى مسقط رأسه بعد إنشاء مدرسة جمعية العلماء بعين غرابة والتحق بالمدرسة التي كان يشرف عليها الشيخ مصباح حويدق ، ثم التحق بخلايا جيش التحرير.[1]

ويذكر المجاهد **ابن عزة مصطفى** المدعو سي الياجوري أن لواج محمد كان احد جيراننا في قرية ودانة انتقل لإكمال دراسته في سعيدة [2]

في بداية 1952 اشتغلّ في التدريس بالمدرسة الحرّة بقريته، وبالموازاة مع ذلك عمل كخيّاط، في ما يخص نشاطه السياسي فقد انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،وأصبح عضواً في اللجنة الثورية للوحدة والعمل في منطقة صبرة بداية من شهر ديسمبر 1954. كما عُيِّن قائداً للقطاع السادس بالمنطقة الخامسة.يذكر المجاهد **عبد المولى** وهو احد رفاق الشهيد أن هذا الأخير عين مسؤولا على رأس فوج لحزب MTLD باسم عبد المومن[3]

[1] – شهادات حية مسجلة مع مجموعة من المجاهدين بتاريخ . 28 .02 .2006.إنتاج الجمعية الثقافية أفاق بني هديل

[2] – شهادات حية مسجلة مع مجموعة من المجاهدين بتاريخ .28 .02 .2006. إنتاج الجمعية الثقافية أفاق بني هديل

[3] – شهادات حية مسجلة مع مجموعة من المجاهدين بتاريخ. 28 .02 .2006 إنتاج الجمعية الثقافية أفاق بني هديل

في الفاتح من شهر جانفي 1957، رُقِّي إلى رتبة نقيب وقائداً على القطاع السادس والسابع بالمنطقة الخامسة.

في شهر ماي 1958، رُقِّي إلى رتبة رائد تحت تسمية الرائد مبارك وشارك إلى جانب أخيه العقيد لطفي كمساعد له طيلة سنوات الكفاح وكتب أن يرزقهما الله الشهادة جنباً إلى جنبٍ[1].

العقيد بوحجر بن حدو المدعو العقيد عثمان 1960 - 1962: المجاهد سي عثمان من مواليد ولاية عين تموشنت بتاريخ 27 نوفمبر 1928، نشأ داخل عائلة بسيطة. انخرط في حزب الشعب الجزائري وبحركة أحباب البيان، وأخيراً حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بعد أزمة الحركة الوطنية أنشأت المنظمة الخاصة فأصبح أحد أعضائها البارزين والتقى مع العربي بن مهيدي ورابح بيطاط خلال هذه المرحلة[2]. سنة 1950 اعتقلته السلطات الاستعمارية وسجن بوهران أين التقى وتعرّف على الشهيد حمو بوتليليس، ثم أطلق سراحه سنة 1950. خلال فترة اعتقاله زادت لديه المشاعر المعادية للاستعمار وإصراره على التخلّص من خلال ما صادفه في السجن من ظروف قاسية وحضوره للحلقات التوعوية التي كان الشهيد حمو بوتليليس يقدّمها في السجن.

نقل بعدها إلى سجن بالعاصمة الجزائر، حيث أصبح يقدّم دروساً في التوعية ،وأصبح يسمى بالسي عثمان وبسبب المرض الذي ألمّ به في السجن أفرجت عنه السلطات الاستعمارية يوم 1952/05/02. بعد إطلاق سراحه عاد إلى الجهة الغربية وتحديداً إلى قرية حاسي الغلة حالياً.

بداية من سنة 1953 عين مسؤولاً على خلية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بعين تموشنت.[3]

[1]-Bellahcène Bali, Le Colonel Lotfi, Editions bibliothèque nationale d'Algérie, Alger Ed. 2004, p. 37

[2]- ولد الحسن محمد الشريف، المرجع السابق، ص 98.

[3] - عبد المجيد بوجلة، ، مرجع سابق، ص 108.

وبعد اندلاع الثورة سنة 1954 كان أحد أبرز قادتها في الغرب الجزائري تكفّل سنة 1956 بتنفيذ مختلف عمليات الكومندو والتي عملت على تخريب أراضي المعمرين وضرب مصالح السلطات الاستعمارية.

بعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 تمت ترقيته إلى رتبة نقيب مسؤولاً عن المنطقة الثالثة بالولاية الخامسة.[1]

كلف من طرف الشهيد بن مهيدي بالإشراف على إدخال شحنة السلاح التي كانت قادمة على ظهر سفينة دنيا ،وتوزيعها على قادة الأفواج انطلاقاً من مدينة مغنية.

خلال سنة 1956 شنّ أكثر من هجوم على مزارع المستوطنين، كما قاد هجوماً آخر على قرية ساسل ومداغ وعملية زاوية سيدي بن عمر.

عمل على توثيق التنسيق والاتصال الدائم مع الولاية الرابعة.

سنة 1958، عيّن في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، والتحق بمركز قيادة الولاية الخامسة في وجدة برتبة رائد.

بعد استشهاد العقيد لطفي أصبح الرائد سي عثمان عقيداً وعيّن قائداً للولاية الخامسة، وامتدت فترة قيادته إلى غاية الاستقلال. حيث عيّن عضواً في مجلس الثورة بعد حركة التصحيح التي قادها هواري بومدين.

توفي العقيد سي عثمان بسبب تأثير المرض، حيث وافته المنية في 27 أوت 1977.

[1] – ولد الحسن محمد الشريف، ضابط سابق في جيش التحرير، عناصر للذاكرة، مرجع سابق، ص 98.انظر كذالك الملاحق من20الى26(قيادات ومجاهدين من الولاية الخامسة)

المبحث الرابع: القواعد الخلفية لجيش التحرير على الحدود الغربية وعمليات التسليح:

نتيجة النقص الفادح في السلاح في المنطقة الخامسة والضرورة الملحّة لإيجاد مصادر تموين ثابتة ،بدأت قيادة جيش التحرير الوطني وخاصة مسؤولو المنطقة الخامسة التفكير في إنشاء قيادة خارج الحدود تكون في مأمن من أي اعتداء عسكري فرنسي وتصبح كمركز للتدريب وتخزين السلاح من جهة ولعلاج أفراد جيش التحرير من جهة أخرى.

بدأت هذه الفكرة تتجسّد من 1957، واتّخذت من منطقة الناظور مركزاً لها ،بجانب مراكز أخرى في وجدة واجتهدت قيادة المنطقة الخامسة إلى إمداد الثورة في الداخل بالسلاح والرجال المدرّبين عبر طرقٍ مختلفة ،منها طريق وجدة، وهران، الجزائر وطريق وجدة، بشار، وطريق السكة الحديدية وجدة، وهران بالإضافة إلى طرق النقل البحرية عبر الموانئ الإسبانية[1].

وكانت أوّل شحنة تم تهريبها باتجاه الحدود المغربية هي عملية اليخت دنيا[2] الذي تم شحنه بالأسلحة في الإسكندرية وانطلق يوم 27 مارس 1955، ووصل اليخت يوم 13 أفريل 1955، وبقيت قضية التسليح من القضايا التي طرحت عدة مرات في اجتماعات قادة الولايات ومنها اجتماع أواخر 1958 الذي تعرّض لهذا المشكل وخاصة في بعض الولايات ومنها الولاية الخامسة[3].

طرحت مشكلة التسليح مرة أخرى خلال اجتماع العقداء العشرة[4] في تونس يوم 11 أوت 1959، وبعد تعيين فرحات عباس رئيساً للحكومة الجديدة أواخر 1959 تم الاتفاق بين أعضائها

---

[1] – مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، إعداد المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان بمناسبة الذكرى 59 لاندلا ع الثورة، العدد الأول، نوفمبر 2013، ص 13.

[2] – اليخت دينا: كان ملكاً للملكة دينا الزوجة الأولى للملك حسين بن طلال، ملك الأردن، استأجره منها أحد الضباط المصريين المدعو حسين خيري.

[3] –محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط. 2007، ص 468 – 469.

[4] العقداء العشرة: العقيد محمد السعيد قائد أركان الشرق، هواري بومدين قائد أركان الغرب، الحاج لخضر عبيدي، علي كافي، محمد ايعزورن، سليمان دهيليس، بن علي بودغن عن الولاية الخامسة، كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف. انظر محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 475.

وقيادة الجيش على توحيد هيئة الأركان بقيادة العقيد هواري بومدين لإعطاء نفس جديد لمؤسسة الجيش وإيجاد حلول دائمة لمشكل السلاح والتنسيق بين مختلف الولايات والمناطق. وهكذا فقد كان من اهتمامات الحكومة الأساسية التكفّل بتسليح الثورة، فسارعت بعد توحيد هيئة الأركان على إنشاء وزارتين مكلّفتين بهذه العملية، هما وزارة القوات المسلّحة، ووزارة التسليح والتموين[1]، وحل لجنة العمليات العسكرية (.com) بعد فشل نشاطها.

كان لتوحيد هيئة أركان جيش التحرير الوطني دوراً كبيراً في انفراج مسألة التزود بالسلاح ،نظراً للكفاءة والانضباط الذي فرضه قائدها الجديد هواري بومدين على هذه المسألة ،خاصة بعد استحداثه لهيكل استعلامات خاص بالجيش ينظم العملية.

إلى جانب عمليات التموين الذاتية ،عملت قيادة الولاية الخامسة على التخفيف من حدّة مشكل السلاح من خلال التفكير في صناعة السلاح منذ 1956 بوسائل تقليدية بسيطة غير أنّ هذه المحاولات بدأت تتطوّر لتصبح سنة 1959 مصانع حقيقية لإنتاج عدة أنواع من الأسلحة والذخيرة، نذكر منها الرشاشات، عبوات الرصاص، المدافع، القنابل اليدوية، وتم ذلك في العديد من المواقع السرية في الريف المغربي مثل منطقة تمارة والسخيرات ومن أهم نماذج السلاح نذكر رشاشات 500 وM49، المدافع من ثلاث عيارات 50 ملم، 60 ملم، 80 ملم، القنابل نموذج انجليزي، قنابل البنغلور لتفكيك الأسلاك الشائكة. كانت هذه الأسلحة تدخل عبر المغرب إلى الولاية الخامسة عبر شاحنات السمك، ثم أصبحت ترسل عبر الطائرات وسط البضائع[2]. وقد أورد الشريط الوثائقي حول المجاهد مسعود زقار المدعو (رشيد كازا) من خلال شهادات رفاقه في السلاح أنّه أقام عدة مصانع لصناعة السلاح في كلّ من الناظور، الدار البيضاء، بالتعاون مع المجاهد علي مزنان، وبدأت

[1] – تولى وزارة القوات المسلّحة كريم بلقاسم أما وزارة التسليح والتموين فقد تولاها عبد الحفيظ بوصوف.

[2] – سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 – 1962)، دار المعرفة، ط. 2009، ص 41.

أولى الشحنات تخرج من المصنع سنة 1959 نحو الولاية الخامسة وتمثّلت هذه الشحنات في الرشاشات والمدافع[1]. هذه المصانع التي تمّ تفكيكها مع إعلان وقف إطلاق النار.

استمرّت عملية جلب الأسلحة خاصة مع توسع نشاط الحكومة المؤقتة واتساع دائرة الدول المعترفة بها وعلى رأسها البلدان العربية، حيث تمّ إدخال كميات من مصر، العراق وليبيا ،وبانضمام الصين والاتحاد السوفياتي للدول الداعمة بالسلاح بدأت الأمور تتطور في الاتجاه الصحيح[2]، وبدأت ملامح جيش نظامي تظهر يوماً بعد يوم ،ووضعت شبكة نقل السلاح من الإسكندرية إلى الكاف بتونس ومن ثمّ إلى الجزائر. وإلى جانب ذلك ساهم عبد الحفيظ بوصوف باعتباره وزيراً للتسليح والاتصالات العامة (MALG) ،في وضع نواة لصناعة عسكرية من خلال إنشاء ورشات في المغرب، نذكر منها:

مركز سوق الأربعاء: وفيه تمّ صنع المدافع والرشاشات.

مركز بوزنيقة: وفيه تمّ إنشاء مسبكة لصناعة القنابل اليدوية.

مركز تمارة: لصناعة ماسورات الرشاش وسلاح البنغالور.

مركز المحمدية: أقيم فيه مخبر المواد الكيماوية.

مركز السخيرات: لصناعة العبوات الخاصة بالرصاص.

وتكفّل بحراسة هذه المراكز رعاة جزائريون، هم في الحقيقة أفراد من جيش التحرير.[3]

غير أنّه مع حلول سنة 1959 ولجوء القوات الاستعمارية الفرنسية إلى تشديد الخناق على المناطق الحدودية بإقامة خط موريس، ثم خط شال المكهربين والملغّمين ،والقيام بعمليات عسكرية واسعة النطاق في الولاية الخامسة منها عملية التاج أواخر جويلية 1959 ،جعل عمليات الإمداد

[1] – الشريط الوثائقي مسعود زقار المدعو رشيد كازا، الرجل اللغز،قصة الكفاح والسلاح قناة الشروق التلفزيونية، بُثّت الحصة على خمسة أجزاء يوم 29 .10 .2015.

[2] – محمد عباس، نصر بلا ثمن، 1954 – 1962، دار القصبة للنشر ط. 2007، ص 555 – 556.

[3] – سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 – 1962)، دار المعرفة، ط. 2009، ص 34.

محفوفة بمصاعب ومخاطر كبيرة إلا أن ذلك لم يمنع أبداً جنود جيش التحرير من عمليات إدخال السلاح ولو تطلّب ذلك الاستشهاد عبر هذه الخطوط الجهنمية.[1]

استخدم المجاهدون من أفراد جيش التحرير أسلحة متنوعة أغلبها ألماني أو أمريكي أو ايطالي الصنع منها الأنواع التالية:

- الصايبو (الفردي) بندقية صيد (مسمار) بندقية صيد (صنطرة).

- سنتاني (ايطالية)، رباعي (موسكوطو مسدس بولانق، طامسون.

- خماسية أمريكية، خماسية بلجيكية، خماسي اسبانيول. وإلى جانبها ... الأسلحة البيضاء كالخنجر البوسعادي[2].

كما أقيمت العديد من مراكز التدريب و الإسعاف لجنود جيش التحرير بالتراب المغربي منها مركز لراش ببوصافي و يضم 600 رجل منهم 300 عنصر من الجرحى مدى التكوين بالمركز ثلاث أشهر.[3]

مركز دار الكبداني: يضم 800 جندي، أربع وحدات عسكرية، وحدة للخدمات العامة، وحدة الاستعلامات وحدتان للتدمير و التخريب تتكون من 72 فرد، ووحدة من حاملي الأسلحة الرشاشة[4] و يتم تسليح هؤلاء في وجدة أوفقيق بالتراب المغربي.

[1] - محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954 - 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط. 2007، ص 555 - 556.

[2] - عيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 - 1962)، دار المعرفة، ط. 2009، ص 34.

[3] - انظر الملحق 31و 32.

[4] - انظر الملحق رقم 33 و 34.

الفصل الثاني

الجمهورية الفرنسية الخامسة وسياستها اتجاه الثورة في الولاية الخامسة (1958ـ1962)

المبحث الأول: ديغول القائد المنقذ

المبحث الثاني: حركة 13. ماي1958 ومجيء ديغول للحكم

المبحث الثالث: سياسة الجنرال ديغول اتجاه الثورة

على الصعيد العسكري

على الصعيد السياسي

على الصعيد الاقتصادي

المبحث الرابع: ديغول ومظاهرات 11.ديسمبر1960

المبحث الأول : شارل ديغول القائد المنقذ :

شارل ديغول رجل دولة فرنسي ومن ابرز الشخصيات السياسية والعسكرية الفرنسية في القرن 20م، ولد في مدينة ليل يوم 22 نوفمبر 1890 في وسط عائلي محافظ وهو ثالث طفل من بين خمس (أطفال) إخوة الأب عمل بالتعليم ويدعى هنري ديغول[1].في 1908 اتجه الشاب شارل للعمل في الجيش والتحق بمدرسة سان سير العسكرية ،وحصل علىالمرتبة الثالثة في دفعته وعين ضمن الكتيبة الثالثة والثلاثين المشاة تحت قيادة العقيد بتان ، رقي إلى رتبة ملازم أول شارك في الحرب العالمية الأولى وجرح خلالها .

أُسر خلال الحرب سنة 1916 من طرف الألمان ،وبقي في السجن سنتان ونصف ، وفي عام 1921 تزوج من ابنة أحد الصناعيين الفرنسيين ، وفي سنة نفسها استدعى إلى مدرسة سان سير لتعليم التاريخ العسكري ،سنة 1929 أرسل إلى لبنان وبقي هناك إلى سنة 1931 كقائم بأعمال المكتب الثاني والثالث لأركان الحرب العامة ، وبعد عودته إلى فرنسا عين في السكرتارية العامة للدفاع الوطني ، وبقي بهذا المنصب ست سنوات مما سمح له بلقاء كبار الساسة الفرنسيين بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا النازية كان شارل ديغول قد أصبح عقيدا في الجيش وقائدا لأحد سرايا المدفعية ،ما لبث أن رقي إلى رتبة جنرال وأصبح قائدا لأكبر فرقة عسكرية في الجيش في مواجهة القوات الألمانية وفي 05 جوان 1940، استدعي إلى باريس وتقلد منصب نائب كاتب الدولة للدفاع في الحكومة في 18 يونيو 1940 .وجه نداء للشعب الفرنسي بعد دخول القوات الألمانية باريس من منفاه بلندن يدعو فيه الفرنسيين إلى المقاومة ومواصلة الحرب إلى جانب بريطانيا ضد قوات المحور ،وتشاء الأقدار أن يكون رئيسه السابق الجنرال فليب بيتان عدوه الأول بعد تحالفه مع النازية .

[1] – عبد القادر خليفي، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته ،ص 219، موقع منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب، 2015.

استطاع ديغول أن يفرض نفسه كرئيس لفرنسا الحرة بدعم من تشرشل وجمع حوله مجموعة من الضباط العسكريين والسياسيين ،ونتيجة لاتصالاته أنشأ المجلس الوطني للمقاومة داخل فرنسا وانضم هو للحلفاء إلى أن تم النصر والتحرير الأراضي الفرنسية ،فعاد إلى فرنسا وعين رئيسا للحكومة المؤقتة إلى أن استقالت سنة 1945،وبعدها ابتعد عن السياسة حتى سنة 1958 [1].

يربط ديغول سبب ابتعاده عن السياسة وعودته إلى بيته في كولومبي لكتابة مذكراته لخيبتين كما يقول .الأولى :عند ما فشل في تمرير مشروع دستور لإنشاء سلطة مركزية قوية قادرة على مواجهة تبعات الحرب .

والثانية : بعد فشل تجربة المعارضة من خلال التجمع من أجل فرنسا،الحزب الذي أنشأه ديغول في عهد الجمهورية الرابعة ،وفشل في الانتخابات المحلية و التشريعية في الفترة ما بين 1944و 1951 مما جعله يقرر حل الحزب ويعود إلى بلدته [2].

ويذكر ديغول في هذا الإطار أنه حاول تغيير الوضع قبل أن يتحول إلى الأسوأ من خلال عرضه يوم 16 جوان 1946 دستور جديدا يجمع الفرنسيين حول مصلحة بلدهملكنه لم ينجح رغم الجهود الكبيرة التي بذلها في مجال الإعلام والاجتماعات لذلك فضل أن ينكب على كتابة مذكرات الحرب طيلة ستة سنوات من 1952 إلى 1958 دون أن يدخل في الشؤون العامة رغم أنه كان يدرك أن شيئا خطيرا سيحدث [3].

بعد اندلاع الثورة في الجزائر وتوسع نطاقها أصبح النظام مرتبكا تتنازعه مواقف مختلفة وكان الوضع يقتضي حلا جذريا .

---

[1] –عبد القادر خليفي ،المرجع السابق ، ص 220.

[2] – محمد عباس، دوغول والجزائر أحدث ،قضايا و شهادات ، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر ط 2007 ، ص ص 213-214

[3] – شارل ديغول ،مذكرات الأمل – التجديد – 1958 -1962 ،ترجمة الدكتور سموحي فوت العادة ، مراجعة أحمد عويدات منشورات عويدات بيروت ط 1971 ص 23.

وفي شهر ماي 1958 أي عشية تمزق الأمة الفاجع وأمام اضمحلال نظام مسؤول مبدئيا عن الوضع الراهن فقد اضطر ديغول إلى تسلم زمام الأمور بعد أن بلغ صيته الآفاق،وفي هذا يقول ديغول((... لم يكن أمامي سوى بضع ساعات لاتخاذ قراري وبعد تقديري الأمور آثرت العمل فورا [1]...))

بعد حركة 13 ماي 1958، أسندت شؤون الدولة لشارل ديغول حتى بعد الأمور للاستقرار.

وفي 01 جوان 1958 عين رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة بعد استقالة حكومة بيار فليملان تم أعيد انتخابه مرة أخرى سنة 1965 ،استقال بعدها سنة 1969 وبقي خارج دائرة الحكم إلى وفاته يوم 09 نوفمبر 1970..

لقد أعطى ديغول لفرنسا دستورا جديدا حاول من خلاله إعادة التوازن للدولة وأنهى به الجمهورية الرابعة لتقوم مقامها الجمهورية الخامسة[2].

[1]- شارل ديغول ، المرجع السابق ص 28.

[2]- العايب معمر ،سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة 1958 -1960 محاضرة ألقيت بقسم التاريخ بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين لمظاهرات 11ديسمبر 1960.ديسمبر 2007.

المبحث الثاني :حركة 13.مايو.1958م ومجيء ديغول للحكم .

لم تعد الحكومات الفرنسية في عهد الجمهورية الرابعة قادرة على مواجهة تنامي الثورة الجزائرية ، والغليان الشعبي سواء في فرنسا أو في الجزائر ، جراء الوضع الاقتصادي ، فبعد انهيار حكومة غي مولي يوم 21 ماي 1957 جاءت حكومة بورجيس مونوري التي سقطت يوم 30 سبتمبر 1957 بعد ثلاث أشهر من إعلانها فقط .

بعد هذا التاريخ دخلت فرنسا فترة فراغ سياسي ،إلى أن أعلن إنشاء آخر حكومة في الجمهورية الفرنسية الرابعة يوم 05 نوفمبر 1957 برئاسة فليكس غيار ، لكن هذه الحكومة كسابقاتها لم تحضي بالدعم والمساندة اللازمتين سواء من الأوربيين أو الجزائريين ،وحتى قادة الجيش تمردوا عليها وحاولوا الضغط على جيش التحرير الوطني من خلال شن هجوم جوي على سابقته سيدي يوسف ، يوم 08 فبراير 1958 دون إذن من الحكومة ، ومع تزايد التنديد الدولي بالاعتداء خاصة من الو.م. أ وبريطانيا، وضغط الرأي العام الفرنسي ،أجبرتالحكومة على الاستقالة يوم15 أفريل 1958 وظلت الأوضاع دون حكومة وانسحب لاكوست إلى فرنسا تاركا فراغا سياسيا في الجزائر [1]. في هذه الأثناء تشكلت لجنة الأمن الوطني بقيادة الجنرال جاك ماسو،الذي ابرق إلى الرئيس الفرنسي روني كوتي ،يطلب منه تشكيل لجنة للأمن العمومي في باريس عوض حكومة جديدة . ودخل عناصر من أنصار ديغول إلى لجنة الخلاص الوطني بالجزائر ،واقنعوا قادة الجيش بالاستعانة بشارل ديغول لينقذ البلاد من الفوضى ،وهكذا أصبحت فرنسا بسلطتين واحدة في باريس برئاسة بيار فليملان ،و الأخرى بالجزائر برئاسة الجنرال رؤول سالان الذي أعلن منذ البداية أن سيتصدى بكل حزم لأي محاولة للحوار مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية ،كما اقترح

[1] – عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،دار الغرب الإسلامي الجزائر الطبعة الأولى 1997 ، ص 128.

ذلك فليملان[1] خاصة وأن جبهة التحرير كانت قد أعلنت إعدام ثلاث مساجين فرنسيين يوم 8 ماي 1958 ، ومع تطور الأحداث وخطورة الوضع الداخلي يعلن بيار فليملان حالة الطوارئ في ليلة 13 إلى14 ماي 1958 ، أما الجنرال سلان فيقرر تشكيل لجنة انقاد وطني و استدعاء الجنرال ديغول لتولي السلطة .وهو الذي كان ينظر إليه الفرنسيون على أنه الرجل المناسب في هذه المرحلة الحساسة .

ماجعله يصرح يوم 15 ماي 1958. أمام التحديات الصعبة التي تمر بها فرنسا ،فإنه مستعد لتحمل مسؤولياته من أجل مصلحة بلده ،وأمام استعداد قوات المظليين التدخل من أجل إقامة حكومة إنقاذ وطني ،يصرح ديغول مجددا يوم 19 ماي 1958 في مؤتمر صحفي في قصر كيدورسي أنه تحت تصرف البلد . [2]في ليلة 26 إلى 27 ماي يستقيل بيار فليملان ، وفي 30 ماي 1958 أعلن الرئيس روني كوتي تفاوضه مع ديغول بشأن نقل السلطة إليه بشرط أن يتقدم أما البرلمان ويحصل على موافقة النواب ، وفي الأول من جوان 1958 يعين ديغول رسميا من طرف الجمعية الوطنية رئيسا للحكومة الفرنسية .

في اليوم الموالي يتم حل البرلمان (الجمعية الوطنية الفرنسية) ، وتعطى صلاحيات خاصة لرئيس الحكومة ديغول ، وهكذا تمكن أوروبيو الجزائر بدعم من الجيش وأنصار ديغول من فرض منطقهم على حكومة باريس، وأجبروها على نقل السلطة [3].

في 04 و 05 جوان 1958 يزور ديغول الجزائر العاصمة ويدلي بتصريح مشهور " لقد فهمتكم " وفي مستغانم بصرح " تحيا الجزائر فرنسية " وهكذا ينتهي عهد الجمهورية الرابعة ،ويبدأ

[1]-Benjamin stora. histoire de la guerre d'Algérie.1954-1962. Collection .repaired. histoire. Edition 2012 p 50

[2] - Benjamin stora, op.cit, p52.

[3] – عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البدايةوإلى غاية 1962 المرجع السابق ص 429.

عهد الجمهورية الخامسة وينتخب ديغول في 21 سبتمبر 1958 رئيسا للجمهورية الفرنسية بصلاحيات مطلقة [1].

إن هذه الأحداث تثبت تأثير الجيش والمستوطنين الأوروبيين بالجزائر في مسار الأحداث،وفي القرار السياسي الفرنسي بعد نجاحهم في إقامة نظام حكم جديد ،واعتقادهم بأنهم وجدوا الرجل المناسب الذي سيخلصهم من الثورة الجزائرية ويبقى الجزائر فرنسية للأبد .

ولكنه في الأخير خيب أمالهم،واختار مسار آخر هو مسار الواقعية في التعامل مع هذه القضية [2].

[1] - Benjamin stora. histoire de la guerre d' Algérie. 1954-1962 المرجع السابق ، ص 51.

[2] - عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ط /1979 ص 120.

المبحث الثالث: سياسة الجنرال ديغول اتجاه الثورة بالولاية الخامسة(1958-1962)

أخذت الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومال 1956 بعدا عسكريا و سياسيا كبيرين .كان لهما التأثير السيئ على معنويات القوات الاستعمارية التي بدأت تتخبط في سلسلة من الانتكاسات ،و الفراغ لا تكاد تستقر على إستراتيجية واضحة لضرب الثورة، مما عرضها إلى حملة من الانتقادات الشديدة الداخلية ،و إرغامها على تغيير معالمها مع ما يحدث في الجزائر حتى تستعيد سيطرتها على الوضع، اعتمادا على حملة من الوسائل منها:

– تطوير أساليب الإبادة و القمع و التعذيب،حيث لجأت فرنسا إلى أبشع أساليب الإبادة و التعذيب، و تفنن قادة الجيش الفرنسي في ممارستها .و ساهمت مكاتب الشؤون الأهلية التي أنشأت بعد 1956 في ممارسة عمليات التعذيب[1]،كما لجأت قوات الجيش الفرنسي إلى العقاب الجماعي لزرع الرعب و أعلنت حالة الطوارئ و القوانين الاستثنائية ،و اعتبار أن الجزائر في حالة حرب،

–تسخير كل الإمكانيات المادية، المالية و البشرية للدولة الفرنسية لخنق الثورة و في هذا الإطار أخذت الإستراتيجية الفرنسية مجالين هامين في هذه المرحلة أولهما[2]:

–المجال السياسي: من خلال الاعتماد على الحرب النفسية و الدعائية مستفيدة من تجربتها في الهند الصينية، و بدأت المؤسسات العلمية المختصة التابعة لوزارة الدفاع الفرنسي تتلقي المعلومات و التحليلات من الضباط الذي عملوا في الهند الصينية ،و على أساسها وضع الإجراءات المناسبة لتطوير أداء الجيش حتى يتأقلم مع هذه الأوضاع ، وكان الهدف من الحرب

[1] الغالي الغربي مقال بعنوان الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومال 1956-1967مجلة الرؤية،السنة الثانية، العدد الثالث 1997 ، ص 79

[2] مجلة الرؤية ،المرجع نفسه، ص ص 70-72

النفسية هو السيطرة على الشعب الجزائري بمختلف توجهاته ليس بالقوة العسكرية فقط بل أيضا بإضعاف المعنويات و إدخال الشك في صفوف المجاهدين ، و إظهار فرنسا على أنها الملاذ الوحيد للجزائريين من خلال بعض الإغراءات والتنازلات ، و في هذا المجال أنشأت المصالح العسكرية الفرنسية خلال شهري أفريل و جويلية 1956 وحدات متنقلة مجهزة بمكبرات الصوت و المناشير تخاطب الناس و تظهر فضل فرنسا على الجزائر.[1] ثم أسست وحدة المتجولين لنفس العرض، مكونة من عسكريين متخصصين في علم النفسو علم الاجتماع تلتقي بالسكان دوريا معتمدة على سياسة الترغيب و الترهيب، واستغلال المناسباتلزرع الشكوك و الأخبار الزائفة التي من شأنها إضعاف الثورة .

و كأمثلة على ذلك نشرت هذه الفرق صور ة جرادة بدون رأس ووضع في محله رأس مجاهد و كتبت تحت الصورة العبارة التالية :" في أي بقعة يمر عليها الفلاقة[2]لا يبقي أي شيء ،بأخذ نقودك و أولادك ،و يسلبك و يهدم المستشفيات ،و يحرق محاصيلك ،و يقطع أعمدة الهاتف مروره يعني الخراب، الحزن ،الجوع، البؤس أنتم تحاربون الجراد حاربوا أيضا الفلاقة[3]،...".

وقد عرفت الحرب النفسية تطورا كبيرا بعد مجيء صلان في 08نوفمبر 1956، الذي وضع خطة للقضاء على خلايا جبهة التحرير الوطني، التي كانت تنشط في الأوساط الشعبية و في المعتقلات و السجون.

[1] مجلة الرؤية المقال السابق ص 73

[2] فلاقة: اللفظ آت من الفلق أو الشطر أو سحق الرؤوس، و أستعمل المصطلح من طرف أعداء جيش التحرير و الخونة ضد المجاهدين لتصويرهم على أنهم همجيين أمام الرأي العام**انظر**.الدكتور عبد المالك مرتاض المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962 دار الكتاب العربي 2010 ص 124

[3] المجلة،المرجع السابق ص 74

و أعتمد صلان كذلك على تقديم المساعدات المادية ، و الإغراء و البحث عن أفراد أوفياء و مخلصين لفرنسا كما ظهرت فرق القومية و الحركة [1]

وتطورت الحرب النفسية مع وصول العقيد غوسوgoussaut في عام 1956 ،و ظهر في عهده المكتب الخامس [2]، كما تأسس le centre d'instruction pacification contre la guérilla في مدينة أرزيو في شهر مارس 1957 مهمته تخريج الضباط في الحرب النفسية [3].

وبالعودة إلى سياسة القمع وانتهاك الحقوق التي اشرنا إليها سابقا نتوقف عند الوسائل التالية:

أ- إنشاء المناطق المحرمة والمحتشدات (سياسية عزل الثورة)

بعد أن بدأت الثورة التحريرية تحقق نجاحات عسكرية بإمكانيتها القليلة ، وتوسع نطاقها ، وتعاطف الجماهير الشعبية معها ومساندتها ماديا ، وماليا ، لم تجد السلطات الاستعمارية من حل تواجه به إخفاقاتها إلا الانتقام من السكان ،فعمدت كعادتها إلى سياسة الترهيب من خلال معاقبة كل من يظهر تعاطفه مع الثورة ، وعندما لم تكف سياسية القمع والتعذيب والاعتقال ، عمدت سلطات المستعمر إلى جريمة أكبر تتمثل في إنشاء أماكن التجمع أطلقت عليها اسم

[1] القومية و الحركة: يطلق هذان المصطلحان للدلالة على الخيانة الوطنية ،و كما كان يقول حركي يقال قومي و القومية نسبه إلى القوم ،وهم من يحملون السلاح و يركبون الخيول في العامية الجزائرية أما الحركة فيطلق على كل شخص ألتحق بالعدو وأصبح يساعد على كشف أسرار المجاهدين ،و الحركة خونة كانت الثورة تحكم عليهم بالإعدام ،**انظر**.الدكتور عبد المالك مرتاض المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962 دار الكتاب العربي 2010 ص 84

[2] المكتب الخامس :أنشأ هذا المكتب في إطار الحرب الشامة على الجزائر أولاه الجنرال شال أهمية كبيرة مهمته الدعاية و الحرب النفسية تولى رئاسته العقيد فارد بتكليف من الجنرال شال ألغاه الجنرال ديغول سنة1960

[3] مجلة الرؤية،المرجع السابق ص75

أماكن الأمان[1] ذلك بقصد عزل الثورة المسلحة عن قادتها العريضة المتمثلة في الجماهير الشعبية، وقد وزعت في هذا الإطار منشورات على السكان ألقتها الطائرات العسكرية وجاء في تلك المنشورات : " ..إن بعض المشوشين ومن بينهم جماعة من الأجانب قد اغرقوا بلدنا في حوادث دامية ،وتمركزوا أخيرا في منطقتكم : أنهم يعيشون من مواردكم الخاصة ،ويفرضون عليكم الضريبة ، ويجبرون رجالكم على الخروج من ديارهم إلى مغامرة إجرامية...أيها المسلمون لا تتبعوهم والتحقوا حينا بمناطق الأمن أنتم وأسركم وأموالكم ..."[2] وعندما لم يستجب الجزائريون لهذه النداءات، لجأت سلطات الاستعمار إلى العنف حيث أقدمت على نقلهم بالقوة بعدما دمرت مداشرهم، وخاصة في مناطق الأوراس وسلطت عليهم كل أنواع الترهيب النفسي والجسدي، وهكذا أخذ عدد المرحلين يرتفع تدريجيا نحو هذه المراكز وتشير المصادر أن العدد انتقل من 335 ألف في سبتمبر 1958 و740 ألف في أكتوبر إلى أكثر من مليون في شهر أفريل 1959، واستمرت هذه العملية حتى وصلت في ديسمبر 1960 إلى مليون و600 ألف محتشد . ووصل العدد الإجمالي لهذه المحتشدات إلى 3426 مركز تجميع منها 1200 سماها المستوطنون"القرى الجديدة "[3].

وقد عاش أبناء الريف الجزائري آلام الجوع والمرض وتعذيب المستعمر داخل هذه المحتشدات ،فقد جاء في تقرير الموظفين الفرنسيين في أفريل 1959 ما يلي : " في إحدى المراكز التي زرناها

[1] احسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية ، دار المعرفة الجزائر ط/2010 ص ص 162-163

– المحتشدات: مستوطنة غير طبيعية تضم مواطنين غير مدانين قضائيا تحيط بها الأسلاك الشائكة يحرسها الجنود الفرنسيون ترمى هذه المناطق إلى فصل الشعب عن المجاهدين مع مرور الوقت أصبحت المحتشدات مراكز للتوعية والتجنيد بعد أن تسربت إليها عناصر نشطة من جبهة التحرير الوطني . انظر المزيد في كتاب رشيد زوبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، دار الحكمة للنشر الجزائر، ط2012، ص ص 124-129.

[2] – احسن بومالي – مرجع سابق ص 163

[3] – أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة لتحرير الوطني الجزائرية (1956 -1962) دار هومة للنشر 2004 ص 202

وجدنا أن توزيع المواد الغذائية قد انقطع منذ شهر ونصف ،كما أن بقية أشغال الإغاثة من ملابس وخدمات صحية واجتماعية قد توقفت بدون سابق إعلان ..."[1]

ومن بين المحتشدات التي أقامتها السلطات الاستعمارية ، نذكر على سبيل المثال محتشد الصنطل الموجود بين قصر البخاري والجلفة على مساحة 112 هكتار تحيط به الأسلاك الشائكة والمكهربة من كل جانب ،وهناك محتشد أفلو ومحتشد الشلال [2] .

بالنسبة للمصادر الجزائرية حول هذه المحتشدات. جاء في مذكرة وزارة الأخبار للحكومة المؤقتة حول مراكز المحتشدات مايلي :" ...إن ثلاثة ملايين من أبناء الريف الجزائري قد تلاشوا فمن أصل اثنين من سكان الريف نجد واحد مازال في أرضه أما الثاني فإما أنه لقي حتفه أو أنه أصبح لاجئا في تلك المراكز .

لقد كانت هذه المراكز أو المحتشدات بمثابة إستراتيجية ديغولية لقتل الجزائريين ببطء ودفعهم إلى التخلي عن مساندتهم للثورة وجبهة التحرير ،غير أن الثورة في ظل كل هذه الظروف الصعبة استطاعت اختراق هذه المحتشدات ،وقامت عناصرها بتدبير عمليات هروب للعديد من الشباب والالتحاق بالجبال إلى جانب تهريب الذخيرة والأدوية والملابس العسكرية [3]

[1] – موقع طلبة التاريخ تلمسان ،على شبكة الانترنت مقال بعنوان :" سياسة ديغول في الميدان العسكري والسياسي خلال الثورة تاريخ الاطلاع على الموقع جوان 2016 ص 03

[2] – موقع طالبة قسم التاريخ – جامعة تلمسان – على شبكة الانترنيت ، مرجع سابق ص 03

[3] – ازغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 المرجع السابق ص .ص 202.203.

المناطق المحرمة : مناطق تم إخلاؤها من سكانها في المناطق الحدودية على مساحات واسعة وراء خط موريس وجعلها ممنوعة سواء للسكن والعبور إلا على الجيش الاستعماري . انظر رمضان بورغدة ، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958-1962، سنوات الحسم و الخلاص، ط الأولى، منشورات بونة للبحوث، عنابة، الجزائر، ص 117.

لقد أريد لهذه الأداة الحربية قطع جيش التحرير الوطني عن قاعدته الشعبية ودعمها اللوجيستي الضروري (تموين ، تجنيد ، تطبيب ، استعلامات)[1].

توسعت هذه السياسة وبشكل رهيب في الفترة ما بين 1957-1961 نظرا لكبر الثورة واشتدادها في المناطق الريفية باعتبارها احتضنت الثورة (التمويل ، التجنيد ، المخابئ ، المساعدات) .ولقد اختلفت تفاسير هذه الظاهرة ،حيث تفسرها مصالح الدعاية النفسية كما أنه لا يمكن ملاحقة المقاومين فيجب أن نحذف الماء عن الحوت حتى يموت هذا الأخير بمعنى عزل الشعب عن الثورة [2].

يقول ضابط فرنسي ممن أشرفوا على العمل بهذه المراكز "...اكتفينا بجمع السكان داخل الأسلاك الشائكة ،و الاحتياطات لم تتخذ لحماية السكان مطلقا ،ولكننا كنا هنا لحراستهم ومراقبتهم ، ويقول ضابط آخر :"... أنها سلاح سياسي وورقة الانتخاب ،يجب أن نضمن الشعب وحتى نضمنه لا بد أن نحميه لا بد أن نجمعه .كل هذه التجمعات ضرورية ..." أما الجنرالان "سلان "و" شال " فيفسران ظهور هذه المراكز بالقول :" إن سبب ظهور هذه المراكز سنة 1957 هو أن نمنع السكان من أن يكونوا تحت تأثيرات جبهة التحرير ومركزا لتمويل الجبهة[3].

وبجانب المحتشدات قررت السلطات الاستعمارية الاعتماد على خطة أخرى أكثر جرما في حق الإنسانيةأطلقت عليها المناطق المحرمة* les zone interdit ،هي في القانون الدولي محرمة لكنها عند قادة فرنسا الذين وضعوها محرمة على الجزائريين دخولها تحت أي ذريعة بحجة متابعة

[1] – حفيظة خدامي – خبيرة عياد ، المعتقلات أثناء الثورة التحريرية ، معتقل أفلو أنموذجا 1955 – 1957 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، اشراف الأستاذ محمد علاق ، جامعة عمار تلجيي الأغواط السنة الجامعية 2015 ،2016 م ، ص 20.

[2] رشيد زوبير ، جرائم فرنسا الاستعمار في الولاية الرابعة (1956-1962) دار الحكمة للنشر الجزائر 2012 / ط ، التائية ص 125.

[3] – المرجع نفسه ،ص 176.

عناصر جيش التحرير .كان تشكيل المناطق المحرمة *واحدا من الأساليب الحرب الخاضعة لرغبات القادة الفرنسيين فبمجرد أي اشتباك مع جنود جيش التحرير تعلن المنطقة محرمة ،ويتم إخلاؤها من سكانها وتقصف وتدمر القرى و المداشر بالمدافع والطائرات ،ويمنع على أي مدني الاقتراب منها حيث تكون المدافع مصوبة نحوها لضربها في أي لحظة ليلا أو نهارا[1].

تعرف المناطق المحرمة على أنها ذاك النطاق الجغرافي الواسع المحرم على أي نشاط إنساني ،إذ تزامن إنشاؤها بصدور قانون حالة الاستعجال ،من خلال فرض حصار على المناطق الإستراتيجية بتجميع المواطنين العزل من السلاح حول مراكزه وإخلاء هذه المناطق نهائيا من السكان [2].

عمدت السلطات الاستعمارية إلى إنشاء هذه المناطق بطريقتين الأولى تتم بإخلاء المنطقة دون منح السكان مهمة زمنية لتحضير لوازمهم الأساسية أما الطريقة الثنائية فكانت بإعطاء مهلة تتم العملية الأولى خلال العمليات العسكرية في المناطق التي تتواجد بها عناصر جيش التحرير بكثافة ويعتبر سكانها موالين ومتواطئين معها فيجبرون على مغادرة أرضهم وبعد ذلك يقوم الجيش بتدمير القرية عن آخرها ، أما الطريقة الثنائية فتمم عن طريق تحديد الأقاليم المعنية برسم تخطيط لها يتم التحضير لإنشاء المناطق المحرمة [3].

إن اعتماد قادة الجيش الفرنسي على هذه الإستراتيجية كانت الغاية منه حسب اعتقادهم تطويق الثورة التحريرية ،وعزلها عن الشعب لكنه في الحقيقة اعتراف بالفشل في الحد من تحركات عناصر جيش التحرير رغم الوسائل الضخمة التي سخرت للقضاء على الثورة ، غير أن الذي لم

---

[1]– بن براهيم جميلة ،إستراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية (1958– 1962) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر – جامعة محمد خيضر بسكرة السنة الجامعية (2012-2013) ص 65 .

[2]– عبد العزيز بوكنة ، الأسلاك الشائكة المكهربة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الأسلاك الشائكة والألغام ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، دار القصبة للنشر 2010ص 50.

* انظر الملحق رقم 4 والملحق رقم5(المناطق المحرمة)

[3]– رمضان بورغدة ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 -1962 سنوات الحسم والخلاص، ط/ 1 منشورات بونة للبحوث عنابة الجزائر ص 117.

يتوقعه العدو هو أن تلك المحتشدات التي فتحت أبوابها لمئات الجزائريين. تحولت من جحيم إلى مدارس تكوين سياسي وثقافي[1]، لقد أخضعت تلك المحتشدات والمعتقلات الكبرى لإدارة ضباط (SAS) مهمتهم ترهيب وتعذيب المتواجدين بها جسديا ونفسيا وبلغ عدد هؤلاء الضباط حوالي 1400 ضابط كل فرقة تراقب حوالي 15 إلى 20 ألف شخص[2].

تم إنشاء المناطق المحرمة « les zones interdites » بموجب قرار صادر من مجلس الوزراء بتاريخ 1956/12/12 [3].و ينص على نقل الصلاحيات للمؤسسة العسكرية في المناطق التي تعتبر أماكن إستراتيجية لوحدات جيش التحرير الجزائرية و طبق القانون على الولاية الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة و جزء من الخامسة ، و منع على سكان الإقامة في هذه المناطق أو عبورها تحت أي سبب. غير أن هذه المناطق أصبحت تستعمل من طرف جيش التحرير كمراكز لتجمعاته مخابئ الأسلحة ، و مستشفيات للمصابين .ما جعل العدو يقر أن هذا المناطق أصبحت محرمة على جيوشه ،فلجأ إلى إجراءات أخرى كتهجير السكان و حشدهم في مراكز تجميع و معسكرات سمتها أماكن الأمان[4]. لتسهيل مراقبة السكان والتأثير على معنويات المجاهدين و قد اختيرت لهذا العرض أماكن مكشوفة، قريبة من مراكز العدو محاطة بالأسلاك الشائكة .

وثاني هذه المجالات المجال العسكري: من خلال العمل على مضاعفة عدد الجنود خاصة مع مجيء سوستسل و الجنرال لاكوست، فتطورت الآلة الحربية عتادا و عدة ،مما سمح لمؤسسة الجيش أن تحصل على صلاحيات واسعة في مواجهة الثورة ،خاصة و أن جبهة التحرير أصبح لها قاعدة بالعاصمة منذ نجاح إضراب الثمانية أيام سنة1957.و ظهر بوضوح عجز السلطات المدنية. و نتيجة لهذا كله نقلت الصلاحيات إلى الجيش و كلفت فرقة المظليين بقيادة الجنرال ماسو بمعالجة

[1] – محمد العربي الزبيري – الثورة الجزائرية في عامها الأول الطبعة الأولى، قسنطينة 1984 ص 129.

[2] – عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه مرجع سابق ص 270.

[3] مجلة الرؤية المرجع السابق ص 76

[4] المرجع نفسه ص 79

الوضع[1]، لتبدأ في هده المرحلة معركة الجزائر من ديسمبر 1956 إلى سبتمبر 1959 و تنفيذا لطموحات هذا الجنرال أمدته السلطات الفرنسية ب 100الف جندي قي 6افريل 1956 ليصل إلى 339 و يرتفع إلى 800الف جندي سنة 1957. أما القوات الجوية فقد انتقل عددها من 55 ألف جندي في شهر سبتمبر1956 ،إلى 64 ألف شهر أكتوبر. و من أشهر القواعد العسكرية الجوية،السانية (وهران) ،عنابة، قاعدة الدار البيضاء، و البليدة و بوفاريك و حاسي مسعود و ورقلة[2].كما تم الاستعانة بالقوات البحرية لمراقبة السفن و تفتيشها بعد ضبط تهريب السلاح على متنها .لقد خصصت فرنسا ميزانية ضخمة لتجهيز الجيش و تطوير كفاءته البرية و الجوية.

وتتضمن الإحصائيات التالية تطور لعدد القوات الفرنسية خلال سنة 1957:[3]

الجيش في الجزائر –تقرير سنة 1957–:

العتاد المستعمل في 1957:

15000 آلية تم استبدالها

70000 آلية تم إصلاحها

15 مليون من الذخيرة

270000م^{3}من الوقود

[1] مجلة الرؤية، مرجع سابق، ص 80

[2] مجلة الرؤية، المرجع نفسه، ص 79

[3]_ Jacques valette, la guerre d'Algérie du général Salam éditions l'esprit du livre, France, 2008, p219.

عتاد الجيش في الجزائر سنة 1957:

الطيران: 200 مروحية

200 طائرة ALAT

90 ألف آلية

65000مدرعة

التسليح: 500000قطعة سلاح فردي

45000قطعة سلاح ثقيل

الاتصالات: 40000 جهاز اتصال

الصحة 4000 سرير

16 مستشفى

الوقود 270000م^3 من الوقود في السنة

استعانت فرنسا بقوات حلف الأطلسي لتزويد الجيش الفرنسي بطائرات متطورة و مدافع ثقيلة موجهة بالرادار،و لجأت إلى القيام بعمليات عسكرية واسعة تشترك جميع الوحدات بمختلف الأصناف، القيام بعمليات تمشيط بلغت ذروتها سنة1956، و شارك فيها أكثر من 30ألف جندي ،إقامة الأسلاك الشائكة و المكهربة على طول الحدود الشرقية و الغربية [1].

[1] مجلة الرؤية،المرجع السابق، ص 82-83

لقد كان الهدف من هذه الخطة تحطيم المعنويات، تحقيق نتائج سريعة ،تجنب الخسائر، عزل الثورة و ترهيب السكان، غير أن ذلك لم يصمد أمام نجاحات جبهة التحرير علىالصعيد الداخلي و الدبلوماسي.

مع مجيء الجنرال ديغول تحت ضغط الشارع الفرنسي ،و غلاة المستوطنينو العسكريين، حاول أن ينطلق من تصور جديد لحل القضية الجزائرية يتماشى معماكان يعرفه الوضع الدولي آنذاك، وقد أشار إلى إستراتيجيته هاته في كثير من الجوانب من خلال مذكراته ،تخالف تماما ما كان يراه مؤيدوه، و رغم ذلك لم يحاول ديغول منذ البداية تجسيد هذا التصور الجديد الذي قد يفتح عليه جبهات مواجهة وصراع هو في غنى عنها، بل عمل على تحقيق أهدافه تدريجيا ،وبدأ بالحل الأصعب عبر انتهاج أساليب أكثر حزما و قسوة هدفها القضاء على الثورة معتمدا على ثلاث محاور أساسية[1].

-**سياسة المرونة و التهدئة:** من خلال إعلانه في 23 أكتوبر1958 عن ما أسماه بسلم الشجعان la paix des braves.و قبله أطلق مشروع قسنطينة يوم03أكتوبر 1958 حاول من خلاله ديغول أن يبعد الجزائريين عن الثورة على أساس اعتقاده أنه هذه المشاريع ستمكنه من جبهة و جيش التحرير الوطني إلى الاستسلام[2].

-**سياسة الحسم العسكري:** من خلال مشروع شال العسكري الذي بدأ تنفيذه منذ شهر فبراير 1959 من خلال تطويق الثورة بالأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية و الغربية و تنفيذ عمليات عسكرية كبرى نذكر منها:

- عملية التاج بولاية الخامسة (فيفري ،مارس 1959)

[1] العايب معمر سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة 1958-1960 منتديات سكيكدة لكل الجزائريين قسم تاريخ الجزائر و الثورة المباركة مقال نشر بتاريخ 20جوان 2008

[2]_Charles robert ageron، histoire de l'Algérie contemporaine، 1830-1976 6eme édition presse universitaire de France 1977 p 105

-عملية المنظار في بعض المراجع التوأم jumelle في منطقة القبائل بالولاية الثالثة (جويلية نوفمبر 1959)

-عملية الشرارة ببلاد الحضنة بنواحي المسيلة جنوب الولاية الثالثة (من 01 إلى 15 جويلية 1959)

-عملية الأحجار الكريمة بجبال الشمال القسنطيني بولاية الثانية (نوفمبر1959) عبر جبال الونشريس و الظهرة إلى جانب هذه العمليات التي سيأتي الحديث عنها لاحقا ، لجأ جنرالات ديغول إلى وسائل التعذيب الجهنمية و إقامة المحتشدات و المعتقلات الرهيبة ،ثم اللجوء إلى استعراض القوة ، من خلال القيام بتجارب تفجير نووية في الصحراء الجزائرية ،الأولى في 13 فيفري 1960 بمنطقة رقان ،و الثانية في 30أفريل 1960[1]

-**سياسة المراوغة و المناورة السياسة:** عندما فشلت كل المشاريع بدا ديغول في البحث عن حلول للحفاظ على شعبيته و استقرار حكومته، و التي كان في الأصل يؤمن بها أكثر من حلول أخرى، فسارع إلى إطلاق مشروع منح الجزائريين حق تقرير مصيرهم ،لكن هذا الحق ينطلق من النظرة الفرنسية و ضمن شروط محددة سيأتي الحديث عنها لاحقا.

– المجالات الكبرى للسياسة الديغولية

– على الصعيد العسكري: يتحدث شارل ديغول في مذكراته انه عندما استلم الحكم كرئيس للجمهورية يوم08 يناير 1959 القي خطابا تعرض فيه إلى مستقبل الجزائر التي تبنى شخصيتها بنفسها ، وفي اليوم نفسه يقول اتخذت تدابير من شانها تخفيف الضغط إذا أطلقت سراح سبعة ألاف مسلم كانوا موقفين في الجزائر،وحففت الأحكام على المحكوم عليهم بالإعدام ،

[1] أ.العايب معمر سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة(1958-1962) المقال السابق

و أفرجت عن بن بله و رفاقه، إثر تحويل مسار الطائرة التي كانت تقلهم إلى القاهرة [1]. لقد اعتقد كثير من الملاحظين أن تحدث معجزة في عهد ديغول و تستقل الجزائر في أقرب وقت مع هذه الإجراءات لكن تطور الأحداث أثبتت العكس تماما .فمنذ وصول ديغول للحكم،كانت فرنسا تتخبط في أزمة معقدة الجوانب، نتيجة حروبها الاستعمارية ،و من ضمنها حرب الجزائر التي كانت تكلفها أموالا طائلة، فقد حاول ديغول بإجراءاته العديدة و قراراته المتوالية أن يمهد الطريق لحكومة جديدة و يفرض على الشعب الفرنسي قرارا ت لا ترضه لأنها تتناقض مع مصلحته.ذلك أن ديغول لما قرر مواصلة الحرب أصبح مضطرا لأن يفرض على الشعب الفرنسي أكثر من 250مليار من الضرائب و يحذف الإعانات، ويرفع الأسعار و يخفض الفرنك[2].و كانت من أولى الإجراءات تمديد مدة الخدمة العسكرية إلى 24 شهرا ،بدل من 18 شهرا و تشديد الخناق و الضغط على الدول الداعمة للحكومة المؤقتة، سواء الصديقة أو الشقيقة ،تارة بالتهديد و تارة بالإغراءات الاقتصادية و المالية التي وعد بها حلفاؤه الأوربيين منحها لهم في الجزائر عبر الترويج لثروات الصحراء.

لقد أخذت إستراتجية ديغول العسكرية شن حرب شاملة و قاسية على الجماعات المتمردة ، كما كان يصفها ،بقيادة جبهة التحرير الوطني ،تم الحكومة المؤقتة،ولإدارة حربه على الثورة سخر

ديغول خبرته و تجربته الطويلة في الميدان العسكري ،دون أن يهمل سياسة المناورة و التهدئة أحيانا منتهجا أسلوب الجزرة و العصا [3]وقد رأى ديغول في الوهلة الأولى أن مسألة حسم الحرب لصالحه و القضاء على التمرد يتطلب القيام بعمليات عسكرية ضخمة بتسخير لها فرنسا كل

[1] شارل ديغول ،مذكرات لأمل التجديد 1958-1962، ترجمة سموحى فوق العادة مراجعة أحمد عويدات منشورات عويدات بيروت الطبعة الأولى 1971 ص 83

[2] احسن بومالي،إستراتيجية الجنرال ديغول في حنق الثورة ،مجلة أول نوفمبر العدد 30 سنة 1978 ص 7

[3] محمد عباس ،نصر بلاثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)،دار القصبة للنشر ط 2007م ص 625

ترتيباتها العسكرية و إمكانياتها المالية و البشرية فكان مخطط شال العسكري الذي أعطى قيادته للجنرال مورس شال[1].

غداة مجيء ديغول للحكم سنة 1958 كانت الثورة قد دخلت عامها الثالث ، ارتفع فيها عدد المجاهدين من بضعة مئات أول نوفمبر 1954 إلى أكثر من 100 ألف عام 1958، في المقابل كانت فرنسا ترسل المزيد من جنودها إلى ساحة المعركة حتى تجاوز 800 ألف عنصر خاصة مع انطلاق عمليات شال الواسعة التي كان هدفها الرئيسي القضاء على الثورة ،بتوظيف كل الإمكانيات العسكرية الفرنسية.

مع بداية سنة 1959 أعلن عن انطلاق مخطط شال العسكري الذي وضعه الجنرال " موريس شال " قائد القوات الفرنسية في الجزائر بتزكية من الجنرال شارل ديغول نفسه.[2] ويقوم على تنفيذ عمليات عسكرية كبرى وحملات تمشيط واسعة تشمل كل القطر الجزائري ،منها عملية التوأم " جومال " أو المنظار في بعض المراجع بمنطقة القبائل يوم 22 جويلية 1959 عملية التاج بالولاية الخامسة في 06 فبراير 1959 ، عملية الشرارة بمنطقة الحضنة مابين جوان وسبتمبر 1960، عملية الأحجار الكريمة بمنطقة القبائل، عملية أرياج المنطقة الأوراس بين أكتوبر ونوفمبر 1960.[3] وقد اختار الجنرال شال أن تكون بداية عملياته هاته من الولاية الخامسة فكانت عملية التاج « La couronne» كما اشرنا سابقا في 06 فبراير 1959، لاعتقاده أنها المنطقة الأقل توترا والأقل تنظيما فالثورة انطلقت بها متأخرة عن بقية الولايات ،وبالنظر لأهمية مخطط شال فإننا سنتناوله بالدراسة أولا ،ثم بعد ذلك تتحدث عن الإجراءات التي ارتبطت به كخطوط الأسلاك الشائكة المحتشدات ، المناطق المحرمة عمليات التعذيب ..الخ.

---

[1] محمد عباس المرجع السابق ص 626

[2] – الأسلاك الشائكة المكهربة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام من إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954. ص 26.

[3]- Hocine Bouzaher ,Algérie.1954-1962. la guerre d'Independence au jour le jour ، Edition homma 2009 p210.

أ- مخطط شال ومشروع خنق الثورة

تعتبر الفترة التي جاء فيها ديغول للحكم بفرنسا 1958 -1962 من اخطر وأشد المراحل على الثورة التحريرية، ولا أدل على ذلك من أنه كلف أحد قادته العسكريين المؤيدين لفكرة الجزائر الفرنسية بمهمة إنهاء الثورة ،ويتعلق بالجنرال شال الذي أصبح منذ 1958/12/19 قائدا عاما للقوات المسلحة الفرنسية[1] بالجزائر.

وكان مخططا لهذا المشروع العسكري استنزاف الثورة عسكريا، وإقامة المناطق العازلة ،ومنع أي مصدر للسلاح والمؤونة [2].وقد صرح الجنرال شال خلال توليه مهمة تنفيذ مخططه قائلا:

" لا يكفي القيام بعمليات الحصار وحملات التمشيط التي تقوم بها وحدات الجيش بل يجب البقاء مدة أطول في منطقة الكبيرة لأن " الفلاقة[3] ويعني المجاهدين يتحركون بسرعة في المناطق التي يعرفونها يجب أن نبقى في الجبال لمدة أطول، وعندها لن يجرأ العدو على القيام بعمليات ونقطع صلته بالسكان مما يسمح لنا من أبعاد الشعب عن المتمردين وبالتالي ينقص حماسهم وتتراجع رغبتهم في تموين عناصر جبهة التحرير في الجبال ،يجب أن نحول حياتهم إلى جحيم..." [4]

---

[1]- بوعريوة عبد المالك ،العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962:مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ السنة الجامعية 2005-2006 ص 128.

[2]- مجلة عصور ، مجلة علمية محكمة ، علوم إنسانية ، تاريخ وحضارة العدد 20 جانفي وجوان 2013 ،منشورات مخبر البحث التاريخي جامعة وهران ص 221.

[3]- الفلاقة : هي تسمية رددها القادة الفرنسيون على عناصر جش التحرير الوطني والمراد منها تشويه سمعة المجاهدين وكلمة فلاقة آتية من اللفظ الفلق أو التهميش أي أن المجاهدين يفلقون الرؤوس في مزاعم الفرنسيين والخونة وهذه الكلمة كانت تطلق على الفدائيين في تونس ، أنظر عبد المالك مرتاض ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر الجزائر ،ط /2010 ص 124.

[4].-FerhatAbbas .autopsie d'une guerre l'aurore .présentation de abderehmen rebahi –Alger- livre édition 2011p245.

ومع كل الإجراءات والوسائل التي استعملها شال في مخططه إلا أنه كان يدرك استحالة تحقيق كل أهداف مشروعه، وأنه ليس هناك ضمانات للانتصار على الثورة ،وقد صرح بذلك في شهر فبراير 1959 مع انطلاق عمليات العسكرية بالولاية الخامسة أمام لجنة الدفاع بالجمعية الوطنية. (البرلمان الفرنسي) ولقد وضعت تحت تصرف الجنرال شال إمكانيات ضخمة عسكرية[1] وبشرية أكثر من 600 ألف جندي ، معدات حربية مختلفة ، فرقة من المظليين متخصصة في حرب العصابات. وتشجيعا له على جهده العسكري وأثناء زيارة له بالجزائر حيث أشرف على سير العمليات بنفسه يتكلم ديغول في مذكراته على الجنرال شال قائلا : " ...وقد قام الجنرال شال بمهمته بسلطة واسعة ومنهج قويم وفعالية حاذقة .."[2] اعترافا بما حققه من نتائج كبيرة على خصمه خاصة على صعيد إضعاف قدرات جيش التحرير الوطني .

تذكر بعض المراجع أن مخطط شال شرع بالعمل به سنة 1958 بدعم من قوات الحلفاء ، كان برنامج طويل المدى ،يرتكز على عزل الولايات بعضها عن بعض مما يؤدي إلى إضعاف الثورة خاصة في الولايتين الثالثة والرابعة ،وكانت التعليمات التي ترد إلى القيادات العسكرية لجيش التحرير تدعو عناصره إلى إعادة الانتشار وتجنب الاصطدام المباشر مع العدو الفرنسي ، والعمل بشكل جماعات صغيرة. هذه الإجراءات ساهمت إلى حد ما في تقليل الخسائر وفك الحصار على بقية الولايات [3]

يذكر الأستاذ والمجاهد محمد صم في مذكراته ،أن مخطط شال كان من أولوياته نيل انتصار عسكري يكون له صدى كبير، ويمكن الجنرال ديغول من فرض حل سياسي للازمة الجزائرية على

---

[1]- FerhatAbbas .autopsie d'une guerre l'aurore .245-146 المرجع السابق ص.ص

[2]- شال ديغول ، مذكرات الأمل التجديد (1958-1962) ترجمة سموحي فوق العادة مراجعة أحمد عويدات ، منشورات عويدات بيروت ط/ الأولى 1971 ص 83

[3]- سيد علي أحمد مسعود ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961 ، دار الحكمة للنشر الجزائر ط/2010ص ص16-17.

طريقته ووفق شروطه ودون مشاركة جبهة التحرير[1].وهذا ما يؤكده الدعم الكبير الذي كان يتلقاه الجنرال شال من القيادة الفرنسية العليا في مقدمتها الجنرال ديغول ،من خلال زيارته للعديد من مراكز قيادة العمليات ومنها زيارته يوم 30 أوت 1959 للجيوش الفرنسية أثناء تنفيذ عملية المنظار بالولاية الثالثة (القبائل).

وكما أشرنا سابقا فإن مخطط شال كان مشروعا عسكريا متكاملا .فإلى جانب العمليات العسكرية والتي شملت كل الولايات لجأ الجنرال شال إلى وسائل أخرى منها: إنشاء المناطق المحرمة والمحتشدات كنا قد ذكرناها في بداية الفصل،وبناء خطوط الأسلاك الشائكة والمكهربة المزروعة بملايين الألغام سيأتي الحديث عنها لاحقا.

أعطت الأوامر للجنرال موريس شال [2]بتنفيذ مخططه مستفيدا من صلاحيات واسعة، وكان هذا المخطط العسكري الرهيب يصبو إلى تحقيق ثلاث أهداف رئيسية :

1-ضمان أمن و مناعة الحدود البرية بهدف منع الثوار من الحركة بحرية عبر قواعدهم الخلفية في المغرب و تونس.

2-إقامة خط دفاع ثاني على مقربة من المناطق الحدودية ،يدعم خط موريس و يكون أكثر تطورا

3- مهاجمة و حدات الجيش في الولايات الوحدة تلوى الأخرى و احتلال المواقع المسيطر عليها لفترة معينة بهدف الحيلولة دون تشكل وحداتها من جديد[3]

[1] - محمد صم ، مذكرات المجاهد صم ، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني بالمغرب ، إصدارات وزارة المجاهدين والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 ،2010 ص 351

[2] موريس شال، ولد سنة 1905 تخرج من مدرسة سان سير العسكرية برتبة ملازم سنة 1925 بعد احتلال باريس من طرف النازيين التحق بالمقاومة سنة 1943، أصبح جنرال قائد للقوات المسلحة في الجزائر سنة 1958

[3] محمد عباس، نصر بلاثمن الثورة الجزائرية1954-1962 المرجع السابق ص 666

يعتبر خط شال الحلقة الرئيسية في مخطط شال العسكري وهو يمتد و يمر بالمدن الطارف ، بوحجار، سوق اهراس،جبال تاسة ،تاوة ، الونزة ، الكويف و يتقاطع مع خط موريس الذي يمتد شمالا إلى شرق مصب الوادي الكبير بالطارف مرورا بالدرعان و البسباس و بن مهيدي.

أما على الحدود الغربية فيمتد من الغزوات شمالا إلى جبل غرور جنوبا .لقد أدرك الجنرال شال بعد تعيينه قائدا للجيش الفرنسي بالجزائر،أن كل ولاية من الولايات الثورة تعتبر وحدة مستقلة عن الأخرى ، يمكن محاضرتها دون تدخل الأخرى، و التالي فرصة مواتية للقضاء على الثورة أما تنفيذ البرنامج فيعتمد على الوسائل التالية:

-المحافظة على المناطق المطوقة مع إصدار الأوامر للوحدات العسكرية بان تكون دائمة الحركة حتى تراقب باستمرار منطقتها

-تكليف الطيران بمراقبة الأرض في النهار باستمرار.

-القيام بعمليات عسكرية كبيرة تجمع فيها مختلف القوى العسكرية الموجودة في الجزائر اشرنا إليها سابقا و سيأتي الحديث عنها مرة أخرى[1].

وبناءا على كل هذه المعطيات، قرر شال أن يبدأ مشروعه الجهنمي هذا من الولاية الخامسة ويختمه بالولاية الأولى ، و على اعتبار أهمية العمليات من الناحية العسكرية و الإستراتيجية،قررت السلطات الاستعمارية الفرنسية رفع عدد الجنود العاملين في الجزائر و زيادة العتاد الحربي، فقد

قدرت مصادر جبهة التحرير وطني تعداد الجيش الفرنسي ب 600 ألف جندي سنة 1958 إضافة إلى جهاز الشرطة و الدرك ، وفي سنة 1959 اصدر مكتب جهة التحرير في نيويورك وثيقة تحدد عدد القوات الفرنسية على النحو التالي:

[1] بن برا هيم جميلة ،إستراتيجية ديغول و أساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر إشراف الأستاذ عمارة الطيب جامعة محمد خيضر بسكرة شعبة التاريخ2012-2013 ص51

700ألف جندي بري ، 40 ألف جندي من القوات الخاصة ،25 ألف جندي من القوات البحرية .

وبحسب المصادر الفرنسية و بالنظر للميزانية التي خصصت للحرب خلال سنة 1960 فإن تعداد الجيش الفرنسي و صل إلى 883 ألف جندي من مختلف الوحدات بدون أن ننسى الدعم اللوجيستي للحلف الأطلسي و قبل نهاية سنة 1960 بلغ تعداد الجيش 925 ألف جندي بين نظامي و مساعد[1].ومن هذه العمليات العسكرية نذكر مايلي:

عملية التاج (couronne)في الولاية الخامسة :

بالعودة إلى عمليات الجنرال شال في مختلف الولايات تتوقف بالحديث عند عملية التاج ،فقد شملت هذه العملية الولاية الخامسة على مدى شهرين. من 06 فبراير 1959 إلى 06 أفريل من نفس السنة ،وامتد نطاقها الجغرافي من المناطق الغربية إلى جبال الونشريس[2] ، وبحسب الإحصائيات التي قدمها الجيش الفرنسي والتي عادة ما يكون مبالغا فيها .فإن عملية التاج قضت على حوالي 50% من جنود جيش التحرير بالولاية ،أي تقريبا 1764 من مجموع 3600 جندي ،وغنيمة ما بين 45%-28% من أسلحة الولاية [3].

وقد عمد الجنرال شال إلى تجنيد ما بين 30 و 40ألف عسكري[4].من قواته في هذه العملية والتي بالإضافة إلى جبال الونشريس امتدت إلى جبال الظهرة وجبال سعيدة حيث كان العقيد

[1] جريدة المجاهد عدد85 الصادر يوم 19 ديسمبر 1960

[2]- محمد عباس ، نصر بلا ثمن ، الثورة الجزائرية (1954-1962) دار القصبة للنشر الجزائر الطبعة 2007 ص 672.

[3]- جريدة المجاهد العددان 89،65 بتاريخ 04 أفريل 1960 و 13 فبراير 1961 على التوالي .

[4]بن برا هيم جميلة،إستراتيجية ديغول و أساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958-1962، المرجع السابق.ص52

لطفي قائدا عليها وبفضل حنكته وحسن تصرفه عمد إلى تقسيم جنوده إلى وحدات صغيرة لتفريق قوات العدو وتشتيت صفوفها، ومن ثمة تحقيق نتائج عسكرية أكبر [1].

وإذا رجعنا إلى التصريحات الفرنسية حول هذه العملية نذكر هنا ما ورد في مذكرات الجنرال شارل ديغول حينما تحدث عن العمليات العسكرية ضد الثورة قائلا :" ..وفي هذه الفترة بدأ الهجوم الذي شنه الجنرال شال على أوكار الثوار ، وقد تمت المرحلة الأولى من شهري مارس و أفريل1959 في منطقة وهران بقيادة الجنرال غامبيز" وقد امتدت حول هضبة فرندة والقسم الغربي من جبال الونشريس وجبال الظهرة وأدت إلى إبادة ما يقارب نصف الكتائب...."[2].

وبحسب تقارير فرنسية دائما تقرير صادر يوم 31 يناير 1959 يذكر أن العمليات العسكرية في القطاع الوهراني مكنت من تحرير جزء كبير من المنطقة من قبضة جيش التحرير وأن الخطر يبقى قائما ونشاط الثوار انحصر في المناطق الجبلية [3].

في تقرير آخر يتحدث أحد القادة العسكريين الفرنسيين عن النجاح الذي حققه مخطط شال في منع تسلل المتمردين عبر الحدود، وتزويد عناصر جيش التحرير في الداخل بالرجال والعتاد العسكري[4].

وفي ظل غياب التكافؤ وتجنبا للمزيد من الخسائر، أعطيت تعليمات لقادة المناطق بالولاية الخامسة تمثلت في :

[1]- محمد قنطاري، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ص 27.

[2]- شارل ديغول ، مذكرات الأمل التجديد 1958 -1962 ترجمة سموحي فوق العادة ، مراجعة أحمد عويدات منشورات عويدات الطبعة الأولى 1971 ص 83.

[3]- محمد قنطاري ، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية دورها وتأثيرها في الثورة ، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحرحة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 – دار القصبة للنشر 2009 ص 93.

[4]- محمد قنطاري، المرجع السابق ص 94.

- تجنب التواجد في منطقة ما أكثر من ليلتين

- تقسيم وحدات جيش التحرير إلى فرق صغيره

-كل المصالح الإدارية لجيش التحرير يجب أن تغير مكان تواجدها ،وان تخفي كل الوثائق المهمة.

- على كل الممرضين والطباخين أن يرتدوا ألبسة مدنية ،وان يتجنبوا الاشتباك مع العدو إلا عند الضرورة.

تعد هذه العملية من اخطر ما واجهته عناصر جيش التحرير بالولاية فقد اعتمدت على عنصر المفاجئة في الأيام الأولى من تنفيذها و استغلت طابع الولاية الصعب من حيث الإمكانيات العسكرية القليلة. ، أدركت قوات جيش التحرير خطورة الأمر فحاولت أن تتكيف مع الوضع الجديد من خلال تجنب المواجهة المباشرة و الاحتكاك الدائم مع العدو و قد نقل عن الجنرال شال ...إن عملية التاج ضمن مخطط شال حققت العديد من النتائج منها تفعيل مخطط التهدئة في القطاع الوهراني...)) رغم أن الأهداف العسكرية المتمثلة في إنهاء الثورة بالولاية الخامسة لم ينجح بعد أن استعادت عناصر جيش التحرير نشاطها الثوري وفق إستراتيجية جديدة قائمة على العمل عبر وحدات صغيرة لتسهيل التسلل و التحرك و اختراق خطوط العدو خاصة عبر الحدود ،و مكن ذلك من تخفيف الضغط المضروب على الولاية الخامسة بالنظر لحجم القوات و العتاد الحربي الفرنسي الموجود بالولاية[1].

ب – الخطوط الشائكة والمكهربة لمنع تسلل المجاهدين وعبور الأسلحة :

عملت الإدارة الاستعمارية على اعتماد خطة جديدة تقوم على محاصرة الثورة شرقا وغربا ، خاصة مع استحالة مراقبة المناطق الحدودية وعمليات الإمداد بالسلاح ،التي كانت تمر عبر تونس

[1] عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة ،مرجع سابق ص 306-

والمغرب فأنشأت سدودا من الأسلاك الشائكة والمكهربة مزروعة بأنواع عديدة من الألغام والقنابل، ومراقبة برا وجوا ، أهمها خطان رئيسيان ، يعودان إنشاؤهما خلال سنوات الثورة هما خطا موريس وشال الأول أنشأ سنة 1957 وتعود فكرة إنشائه للجنرال " أندري موريس " والثاني أنشأ سنة 1959 وتعود فكرة إقامته إلى الجنرال " موريس شال " قائد القوات الفرنسية في الجزائر في عهد الجنرال شارل ديغول.

إنشاء الخطوط المكهربة و الملغمة

يعتبر العديد من المؤرخين إنشاء الخطوط المكهربة والملغمة قيمة ، تميزت بها الحروب الأوروبية خاصة خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية واعتمدت عليه فرنسا في الجزائر خلال الثورة التحريرية بغرض عزل الثورة عن بقية الأقطار العربية ومنع دخول الأسلحة والمقاتلين [1]

لقد اعتبرت فرنسا أن الخطر الحقيقي يأتي من الحدود ،خاصة بعد استقلال كل من تونس والمغرب لذلك ركزت جهودها على تشديد الرقابة على هذه المناطق، والشروع في إقامة خط من الأسلاك الشائكة عبر الحدود الشرقية والغربية.

وباقتراح من وزير الدفاع الفرنسي أندرى موريس اتخذ قرار إنشاء الخط يوم 26 جوان 1957 وبدأ في انجاز الخط الذي امتد من عنابة إلى تبسة وصولا إلى غاية الجنوب الجزائري[2]،ورغم خطورة هذا الخط في خنق الثورة إلا أن العديد من قيادات الثورة لم تعط أهمية له أو أنها لم تكن تدرك في بداية استغلاله انعكاساته على الثورة .

[1] – الأسلاك الشائكة وحقول الألغام – سلسلة المشاريع الوطنية للبحث منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ص 22.

[2] – الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، المرجع السابق ص 26

ولتمرير الخط عبر المناطق الغابية لجأت الإدارة الاستعمارية إلى استعمال المواد الكيماوية لإبادة كل أشكال الحياة في طريقها ،وفي هذا الصدد جلبت كميات كبيرة من مادة monneron (المونرون) الفتاكة دون مراعاة لأبسط الإجراءات التي تحمي البيئة أو الطبيعة في المنطقة [1].

تطلبت عمليات الانجاز بالنسبة لخط موريس إمكانيات ضخمة. مالية ومادية وطبعا بشرية، تمثل في غرس الأعمدة المعدنية في قوالب من الاسمنت، تلغيم الأراضي ، وضع الأسلاك الشائكة والمكهربة ، وضع مراكز وأبراج للمراقبة .

وبالنسبة لطول الخطوط فقد تجاوزت آلاف الكيلومترات، أما عرضها فيتراوح ما بين 8 و10 متر وقد امتلأت بالألغام من مختلف الأصناف[2]وتصل قوة التيار الكهربائي المزودة به الأسلاك إلى 6000 فولت ،كما ظلت هذه الخطوط تحت المراقبة المستمرة لوحدات المدفعية والطائرات .

نلاحظ بوضوح عبر جبال عصفور ، تلمسان ، سبدو وسيدي جيلالي الفاصلة بين الجزائر والمغرب شبكة الأسلاك الشائكة ممتدة إلى ما لا نهاية وهو خط " بيدرون " الشهير نسبة إلى من تصوره يبلغ عرضه حولي 10 أمتار وأقيم لمنع أفراد جيش التحرير الوطني من المرور ، ولقطع جميع سبل التموين والانسحاب [3] ، وهذا الحاجز الكهربائي كان قطعة أساسية في الجهاز العسكري الفرنسي، ولحرمان الثورة الجزائرية من الأسلحة والرجال .

[1] – المرجع نفسه، ص 27.

[2] – بلحسن بالي ،حاجز الأسلاك المكهربة ، خط شال وموريس تعريب بابا أحمد ،ع – دار تالة للنشر الجزائر ط 2013 ص 07.

[3] – المرجع نفسه، ص 11

لقد مكنت طبيعة الأرض التي تجاور من قريب الحدود على بعد 10 كيلومترات من تمديد جهاز المراقبة وتقويته بمراكز للمدفعية ،ورغم هذا الحاجز مازالت الحدود قابلة للاختراق من عناصر جيش التحرير الوطني الذي تخلص من كافة أجهزة المعاينة [1].

في سنة 1957 استخدمت شبكة مكهربة تشتمل على حاجزين من أربع أسلاك ناقلة مهيأة ذات عمق من 10 أمتار وزودت بالرادارات لتوجيه الطائرات في الجو ومع ذلك لم تثبت هذه الأجهزة نجاعتها في منع مرور الوحدات المحاربة والتي زادت وتيرتها خلال سنة 1958 وأقيمت على طول الحدود المناطق الممنوعة أو المحرمة ،والغاية من كل ذلك عزل الثورة. يصل عمق بعض هذه المناطق إلى 50 كلم

لقد أصبحت وحدات جيش التحرير معزولة وأصبح عبور هذه الخطوط مستحيلا وانتحاريا في أحيانا كثيرة ، إذ كان غالبا ما يخلق خسائر كبيرة في صفوف المجاهدين، وبفعل هذه الخطوط قلت الإمدادات ، وأحيانا لا تدخل قطعة سلاح واحدة مما جعل الوضع ينذر بالكارثة ،ورغم كل هذه الضغوط كما ذكرنا سابقا ظلت المناطق الحدودية سواء مع تونس أو المغرب أو ليبيا ومع النيجر ومالي مناطق إستراتيجية للثورة الجزائرية في الإمداد والتموين ، العلاج والتدرب [2] .

خط شال لتدعيم خط موريس

مع استحالة القضاء على الثورة وعزلها ووقف نشاط عمليات الإمداد بالسلاح والرجال خاصة عبر الحدود اعتمادا على خط موريس ،قررت السلطات الاستعمارية الاستمرار في هذه الإستراتيجية وإقامة خط شانك ملغم آخر موازي للخط الأول .تعود فكرة إنشاءه للجنرال

[1] – المرجع نفسه ص 12.

–انظر الملحق رقم8 (خطي موريس وشال الشائكين المكهربين)

[2] – محمد قنطاري ، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية دورها وتأثيرها في الثورة ، الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام / إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 دار القصبة للنشر 2009 ، ص 68.

موريس شال قائد القوات الفرنسية في الجزائر في عهد الجنرال ديغول الذي كلفه بمهمة إعداد برامج متكامل أعطى فيه الأولوية للحل العسكري كناقد اشرنا إليه سابقا .[1]

يضم خط شال شبكة من التحصينات محاطة بالأسلاك الشائكة والمكهربة بضغط عال جدا وبحقول ألغام من أصناف مختلفة [2]، كما زود الخط بحراسة مشددة بواسطة أبراج مراقبة وآليات عسكرية فضلا عن شبكة من الرادات المتطورة ،إلى جانب المراقبة الجوية عبر الطائرات الحربية والحوامات الهجومية ولنجاح هذا المخطط لجأ الجنرال شال إلى توظيف الوحدات الإقليمية للأمن وفرق الدفاع الذاتي ، والاستعانة بمجموعة من الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي ، لتشديد الخناق على المجاهدين لأطول فترة ممكنة .

ومن خلال مذكرات بعض المجاهدين ومنها شهادة المجاهد صم ، يذكر ما يعرفه عن خط شال فيقول واصفا هذا الحاجز ،هو عبارة عن خطين ملفوفين عدة تلافيف عريضة ومرتفعةتمسكهأعمدة حديدية كل ثلاث أمتار ، وهو مكهرب بضغط كهربائي مرتفع ، وملغم بألغام ضد الأشخاص ، موجودة في كل مكان بحيث إذا أراد المجاهدون اجتيازه فإنهم يقعون في فخ القنابل المدفونة في الأرض ، وكان يتفرع فرعين متوازيين بينهما من 50 إلى 200 متر حسب التضاريس والأرضية ، وهذه المساحة تستغلها القوات الفرنسية في نشاط دورياتها العسكرية والتي كانت تحرس هذا الحاجز [3].

تتشكل الدوريات الفرنسية من سيارات وشاحنات ودبابات مزودة بالقنابل الضوئية والكاشفة ، والدوريات كانت مسلحة تسليحا جيدا ومزودة بصفارات الإنذار ،كما أن الخط زود بمراكز مراقبة وأي اختراق من الجيش يتم تحديد مكانه للسماح للوحدات العسكرية والطائرات

[1] – محمد عباس ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954،1962) دار القصبة للنشر ، الجزائر ط/ 2007 ص 668.

[2] – يمكن العودة إلى الملحق رقم8والملحق رقم9

[3] – مذكرات المجاهد محمد صم ، القواعد الخلقية لجيش التحرير الوطني في المغرب 1955 -1962 ، إصدار وزارة المجاهدين 2010 ، مرجع سابق، ص 447.

بالتدخل ، ويضيف الكاتب بأن الخط عبارة عن جحيم لا ينجو منه أحد إلا من قدر له الله ذلك ولا يتم اختراق الخط إلا ليلا وقد كلف هذه الوحدات أرواح الآلاف من الشهداء.

وبمجرد انتهاء التدخل العسكري يعاد إصلاح الأسلاك المقطوعة وتشغيل التيار، بنيت على طول الحواجز عدة مراكز ومعاقل مزودة بمدافع الهاون من عيار 75 ملم و57 والرشاشات الثقيلة.[1]لقد استطاعت السلطات الفرنسية إلى حد كبير عزل الثورة ولو مؤقتا وتم خفض نسبة العبور إلى 80%[2].

تحدثت مجلة الذاكرة عن خط شال في شطره الغربي فذكرت أنه يمتد على مسافة 150 كلم بدءا من مرسى بن مهيدي حتى سيدي الجيلالي ،ثم يمتد نحو الجنوب الغربي ، تتراوح طاقته الكهربائية ما بين 15 آلاف و 7 آلاف فولت وعرضه تقريبا 10 أمتار وهو قائم على ثلاث أعمدة وثلاث خطوط مكهربة وبجانب هذا الخط أسلاك شائكة يطلق عليها أسلاك الاعثار، وظيفتها منع أي شخص من الاقتراب من الخط المكهرب وحمايته من الحيوانات حتى لا يصاب بالخلل وهي مزودة بالألغام [3]

الخط مزود بالألغام قد تصل قوة التيار به إلى 30 ألف فولت .يعتبر أكثر الخطوط خطورة فهو يتكون من ثلاث شرائط سلكية رئيسية منفصلة عن بعضها البعض وكل شريط يبلغ ارتفاعه أربع أمتار وعرضه ما بين 6 و 50 متر، ويتكون من شريط ملغم بالمتفجرات المضيئة عرضه خمسين متر ودوره تحديد المكان الذي يتم اقتحامه ، إذ بمجرد أن يقوم الشخص بقطع السلك تنطلق في السماء مفرقعات مضيئة تحدد لمراكز المراقبة الأماكن المراد اقتحامها ،إضافة إلى شريط

[1]- المجاهد محمد صم ، المرجع السابق ص 480.

[2]- معمر العايب ، مؤتمر طنجة ، دراسة تحليلية تقييمية دار الحكمة الجزائر 2010ص 112.

[3]- مجلة الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية يصدرها المتحف الوطني للمجاهد ، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام ،بقلم د.مصطفى بيطام المدير العام للمتحف للمجاهد لعدد السادس نوفمبر 2000 ص 52-53

آخر مزروع بالألغام يتراوح عرضه ما بين 12 و 40 متر وعلى بعد حوالي 400 متر يمتد الشريط الثالث وهو خط مكهرب بقوة 30ألف فولت وهو من أخطر الخطوط لذلك فهو مراقب بالدبابات [1].

عند محاولة اختراق هذه الأسلاك يستعين المجاهدون بدليل من المنطقة أو بوحدات خاصة لنزع الألغام،فالخطوط كانت مزروعة بكميات كبيرة منهاتتراوح ما بين800 و900 ألف لغم بمعدل 50 ألف لغم في كل 20 كلم ، وذكر الأستاذ مسعود عظيمي أن فرنسا غرست 11 مليون لغم في الحدود الشرقية والغربية [2] خلال المرحلة مابين 1957 إلى أواخر 1959 ، وفي شهادة المجاهد قلامين الشيخ كنا قد أشرنا إليه سابقا أن خط شال يتكون من أربع خطوط من ناحية المغرب الأقصى ،وأربع خطوط أخرى على التراب الوطني ،كل خط يحتوي على 700لغم منتشرة عبر 100 متر بها 80 غ من الألغام وتتشكل من أنواع مختلفة بعضها أمريكي الصنع ،أو انجليزيأو صيني ،وأغلبها فرنسي.[3] من جهته يتحدث المجاهد بلحسن بالي عن خط شال باعتباره كان أحد المختصين في نزع الألغام وتنظيم العبور على الخط بالولاية الخامسة قائلا أن خطوط شال امتدت لآلاف الكيلومترات أما عرض الخط فهو يتراوح ما بين 8 و 12 م مزروع بكل أنواع القنابل .

تمثل فترة 1958 -1959 الأخطر والأكثر كارثية على مستوى الخسائر البشرية في صفوف جنود ALN على طول خط شال خلال عمليات المرور [4].

[1] – مجلة الذاكرة المرجع نفسه، ص 52-53.

[2] مسعود عظيمي ، الألغام على الحدود الشرقية والغربية ، ملتقى حول الألغام جامعة بسكرة 2008.

[3] – قلامين الشيخ – مذكرات المجاهد قلامين الشيخ ، منشورات أنوار المعرفة الجزائر 2012 ص 58

[4] - BELLAHSENE – BALI.guerre de libération nationale d' Algérie.1954-1962 sanglantes excursions dans les barbelés. Edition ibn khaldoun Tlemcen p 80

وفي الإطار نفسه يضيف أحد من عايشوا جحيم خطوط الموت ومنها خط شال وموريس بقوله : "كنت أرفع رأسي من وقت لآخر وقد أوشكت الشمس على المغيب لأرى هذه الأسلاك تنتصب أمامنا كالشياطين تتحدانا في صلف وجبروت [1] .

وبحسب التقارير الفرنسية التي تحدثت عن فعالية الأسلاك الشائكة المكهربة ،مقتطف من تقرير صدر يوم 09 سبتمبر 1958 يصف وضعيه جيش التحرير الجزائري بعد إقامة خط شال، فيشير إلى نقص فادح في الذخيرة ، والأدوية ، والتجهيزات العسكرية .وفي تقرير آخر صدر يوم 09 ديسمبر 1958 يتحدث عن صعوبات تجاوز هذه الخطوط بالولاية الخامسة ،فيذكر أن عدة محاولات مرور عبر هذه الخطوط لتموين الولاية الخامسة فشلت [2].

– عبور خط شال :

رغم صعوبة اختراق خط شال والمخاطر الكبيرة المرتبطة بعملية العبور سواء على المجاهدين أو المؤن ، إلا أن عناصر جيش التحرير حاولوا أن لا يستسلموا وأن يتكيفوا مع الوضع حتى لو كلفهم ذلك تضحيات في صفوفهم ، حفاظا على استمرارية الثورة وإفشال كل مخططات عزلها ، لقد اختلفت طرق عبور هذه الخطوط حسب ظروف وطبيعة كل منطقة إذ تتحدث المصادر عن كثير من هذه التقنيات والأساليب ومنها الشهادات التي أوردها المجاهد بلحسن بالي[3] في بعض من كتبه باعتباره كان مسؤولا عن فرقة متخصصة في تجاوز الخطوط المكهربة وتفكيك الألغام بالولاية الخامسة في المنطقة الأولى نذكر منها مايلي :

---

[1] – عد الله ركيبي ، ذكريات من الثورة الجزائرية 1954 ، 1958طبعة خاصة بوزارة المجاهدين دار الفجر 2005 ص 239.

[2]- MOHAMED HARBI GILBERT MEYNIER ,LE F.L.N Documentet histoire 1954 -1962 casbah édition Alger 2004.p88.

[3] – بلحسن بالي :ولد بتلمسان يوم 17سبتمبر1936 شارك كفدائي في صفوف الثورة سنة1956،ثم عسكري ضمن كموندو تلمسان ،خبير في الألغام في المنطقة الثامنةمن1957اى 1958 اعتقل في 1959،وحكم عليه بالسجن لمدة20سنة،عين بعد الاستقلال مسؤولا عن مجموعة بنكية، وهو الآن متقاعد، انظر:
Bellahcene bali, le colonel lotfi.

-كانت عمليات المرور تتم دائما ليلا ما يزيد من احتمال التعرض للخطر خاصة مع وجود الألغام المضادة للأفراد .

-عملت السلطات الاستعمارية الفرنسية على تزويد هذه الخطوط المرعبة بالرادارات القادرة على التقاط ادني حركة عبر الخطوط محددة مكان تواجد جنود جيش التحرير مما يسمح لعناصر الجيش الفرنسي بطائراتهم و مدافعهم ضرب الهدف المحدد عبر قذائف المورتي عيار 120 ملم والمدافع الثقيلة عيار 155 ملم [1]

-سمحت عملية تنظيم جيش الحدود بالجهة الغربية سنة 1960 من ارتفاع عدد أفراده إلى 500 رجل كان، من مهامه تخريب الخطوط المكهربة وتخفيف الضغط على مختلف المناطق المحاصرة، وارتفع عدد أفراد الجيش إلى 12,000 رجل مع نهاية 1960 [2] .

-استعمال مقص وملقاط عازل وسلكان كهربائيان مجهزين بمقصين ، يتم قص الأسلاك بعد إلصاق المقصين على طرفي العمود لتجنب قطع التيار فيتفطن العدو لوجودنا تم تأتي مرحلة القص التام ، في المرحلة الثالثة ، يتم إرخاء السلك بلطف وإمساكه مع سلك آخذ وتتكرر العملية من سلك لآخر حتى نصل إلى الصف الثاني .أما الألغام فيتم تفكيكها وإبطالها وعندما نصل إلى التراب الجزائري نبوح بكلمة السر ثلاث مرات [3].

-في نفس السياق يذكر أحد المجاهدين أن وحدات الجيش التحرير حاولت مواجهة الأسلاك الشائكة والمزروعة بأنواع مختلفة من الألغام ،من خلال تقنيات جديدة منها حمل مختلف أنواع الحديد فوق الدواب،وإرسالها نحو مناطق أو اتجاهات معينة وبفضل أجهزة الكشف الالكترونية والرادارات يتم قصف الدواب بعد تحديد المكان من طرف جنود العدو ، كما لجأت

[1]- BELAHSENE BALI ,GUERRE DE libération national d'Algérie1954-1962 مرجع سابقp.p 93-91.

[2]- BELAHSENE BALI المرجع السابق ص ص93-94

[3]- بلحسن بالي المرجع السابق ، ص 193.

وحدات الجيش إلى طريق أخرى لتضليل العدو وهي إرسال بالونات إلى السماء في اتجاه مراكز المراقبة الفرنسية تحمل أنواع مختلفة من الحديد ،فتقوم قوات الاستعمار بقصف تلك البالونات مما كان يشكل حرب استنزاف وحرب أعصاب ضد الجيش الفرنسي .[1] كما كانت عناصر جيش التحرير تستعمل الألغام التي تحصل عليها عبر هذه الخطوط ضد الدبابات والآليات العسكرية الفرنسية ، وحسب ما ذكرته الإحصائيات التي حصلت عليها المصالح العسكرية الجزائرية من نظيرتها الفرنسية فإن المنطقة الحدودية الممتدة من مرسى بن مهيدي إلى منطقة سيدي الجيلالي، زرعت بها أكثر من 2 مليون لغم [2] من مختلف الأنواع ومن صنع ألماني بمادة البلاستيك التي يصعب الكشف عنها بالأجهزة الالكترونية ، ويمكن تصنيف الألغام التي استعملت على طول خط شال وموريس إلى الأنواع التالية ، ألغام مضادة للأفراد ، ألغام الترانيل الألغام المضيئة ، ألغام صدمية ، الألغام الخداعية [3].

كما يتحدث المجاهد محمد صم في مذكراته واصفا خط شال بأنه الجحيم لا ينجو منه إلا من قدر له الله ذلك ولا يتم اختراق الخط إلا ليلا .

لقد كان جنود جيش التحرير يلجؤون أثناء محاولات العبور إلى قطع تلك الأسلاك بواسطة أمقاص صناعية كبيرة لها مقابض مغطاة بالمطاط ، والطريقة الثانية تكون عن طريق العبوات الناسفة وتسمى البنغالور وهي عبارة هن أنابيب ، طول الواحد منها يصل إلى أكثر من متر يملأ بالبارود وقطع من الحديد وعندما يتم تفجيرها فإن الأسلاك الشائكة تتطاير مما مكن المجاهدين

[1] – محمد قنطاري ، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية دورها وتأثيرها في الثورة دار القصبة للنشر 2009 مرجع سابق ص 65

[2] – محمد قنطاري ، المرجع السابق ص 65.

[3] – محمد قنطاري ، المرجع نفسه ص ص 76-77. انظر كذالك الملحق رقم09

من الاجتياز [1]،غير أن وجود الألغام المدفونة في الأرض عادة ما كان يؤدي إلى استشهاد عدد من المجاهدين أو بتر أعضاء البعض منهم .

في الفيلم الوثائقي (les lignes André Morrice et Morrice Challe) الذي بثته قناة canal Algérie يذكر المجاهد بن شراط مختار من منطقة الزوية على الحدود الغربية عن استعمال طريقة جديدة لعبور خط شال تتمثل في صندوق خشبي ابتكره المجاهد سي الزوبير من بني وسين من المنطقة الأولى يوضع تحت الأسلاك يسمح بمرور المجاهدين دون أن يتعرضوا للخطر4

ولمعالجة المصابين أقامت المصالح الصحية لجيش التحرير مراكز لمداواة الجرحى والمعطوبين في أنحاء عديدة من الولاية الخامسة يشرف عليها أطباء أكفاء نذكر منهم حسن الأزرق تيجني هدام، مدرجي بن زرجب وطيب مسلم ، وولد قابلية[2] وإلى جانب هذه التقنيات لجأ البعض من المجاهدين أحيانا إلى حفر خنادق تحت هذه الخطوط للعبور [3].

– مخطط شال تأثيره على الثورة وأسباب فشله :

كان لمخطط شال تأثير واضح على النشاط الثوري سواء بالولاية الخامسة أو ببقية الولايات ،ما جعل الجنرال ديغول سنة 1959 يوجه رسالة شكر إلى الجنرال شال يهنئه على نجاح عملياته العسكرية في وهران : " ...إن العمليات العسكرية الأخيرة التي جرت في وهران تحت إشرافكم قد

[1] _محمد صم مذكرات المجاهد محمد صم ، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني في المغرب 1955 1962 طبعة خاصة وزارة المجاهدين ص 450. انظر كذالك الملحق رقم10

_شهادة المجاهد بن شراط مختار من منطقة الزوية،الفيلم الوثائقي (les lignes André Morrice et Morrice Challe)،بث على قناة canal Algérie يوم.2016/09/02 على الساعة11 ليلا

[2] محمد قنطاوي ، المرجع السابق ص 450.

[3] – مجلة الذاكرة ، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية العدد 06 الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام مقال لمصطفى بيطام المدير العام للمتحف الوطني (المجاهد) ص 56.

سارت سيرا حسنا ونفذت تنفيذا رائعا ، وأرجو أن تبلغوا عنى الجنرال غمبييز وبقية القادة والفرق ابتهاجي بعلمهم ..." [1].

لا شك أن تأثير مخطط شال وتحديدا خطوط الأسلاك الشائكة والمكهربة والملغمة كان واضحا خاصة مع ظهور صعوبات في عمليات الأعداد بالسلاح وفي إطار يمكن أن نذكر الملاحظات التالية

-إن خط شال المشؤوم حول الجزائر إلى مركز اعتقال واسع وقوافل الأسلحة شهدت تضاؤلا ملحوظا [2].

-بدأت الآثار الوخيمة لخط شال بالولاية الخامسة منذ 1959 حيث أصبحت المنطقة تعيش اختناقا ، ومنع عنها الإمداد ، وصعبت عمليات الدعم في الداخل ، مما أوجب على قيادة الأركان البحث عن طريق لفك هذا الحصار عبر عمليات العبور رغم ما تمثله من مخاطر. والأرقام تبين أنه في عام 1958 خسر جيش التحرير 4000 جندي واستمرت مع عمليات العبور باستعمال البنغالور[3].

- لقد كانت عملية إيجاد بديل عن مناطق تواجد الخطوط المكهربةلإمداد الثورة بالسلاح مكلفة ولا أدل على ذلك استشهاد العقيد لطفي ومساعدة الرائد فراج في نواحي منطقة بشار وهما يحاولان عبور الحواجز وكان ذلك يوم 27 مارس 1960 لإدخال الأسلحة .

[1] – جريدة المجاهد السان المركزي لجبهة التحرير الوطن ، الجزائر العدد 41 الجمعة 1959/05/01 الجزء الثاني ، ص 05

[2] – عبد الرحمن عمراني ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 ، 1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ص 105.

[3] –البنغالور: عبارة عن أنبوب معدني يتم ملاه بالمتفجرات ويتراوح طوله مابين المتر إلى المترين، يوضع تحت الأسلاك فيفجرها مما يحدث فجوة يمر عبرها المجاهدون .عبد المالك مرتاض،المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية،1954-1962 ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر الجزائر ط 2010ص 119

– وكما أشرنا سابقا ،يذكر الأستاذ محمد العايب في كتابه مؤتمر طنجة ، دراسة تحليلية تقييمية أنه بفضل الخطين المكهربين شال وموريس استطاعت السلطات الاستعمارية إلى حد كبير عزل الثورة ولو مؤقتا وانخفضت نسبة العبور إلى 80%.[1]

– من المصاعب التي أحدثها برنامج شال في الأيام الأولى من تطبيق بالولاية الخامسة ،هو تراجع النشاط الثوري وبشكل ملفت خاصة مع إقامة خط الأسلاك الشائكة والملغمة منذ 1959 ،وتواجد عدد كبير من القوات العسكرية الفرنسية بالولاية وكمثال على ذلك منطقة معسكر ، التي تكاد تكون عارية من الجبال تمركز بها أكثر من 50 ألف عسكري.

هذا الوضع حتم على الولايات التعاون فيها بينها ، تجنبا للخسائر، وتخفيفا للضغوط الممارسة على ولاية دون أخرى ، وهذا ما حدث من خلال دخول وحدات من الولاية الرابعة ، بفرقة كومندو عبد المومن إلى جانب إسعاف الجرحى في المراكز الصحية بالولاية الرابعة ، وفي نفس المسعى دائما تأتي عملية الكومندو سي محمد من الولاية الرابعة ،حيث جمع عدة كتائب منها كتيبة كرامية والحسينة والزبيرية في حوالي 1200جندي ،وأمرهم بتنظيم سلسلة من المعارك والاشتباكات لمدة أسبوعين تمكن من خلالها إرباك قوات العدو الفرنسي التي لجأت تحت طائل الخسائر البشرية الكبيرة في صفوفها إلى استعمال أسلحة محظورة بشكل منتظم ،منها نيران النبالم لكن وسائلهم تلك أثبتت فشلها ودفعتهم إلى مغادرة الونشريس بحجة إعطاء فرصة لمقترح ديغول المسمى " سلم الشجعان " [2].

[1] – محمد العايب : مؤتمر طنجة ، مرجع سابق ص ، ص 110-111.

[2] جريدة المجاهد ، العدد 60 يوم الاثنين 52 جانفي 1960 مقال ،عنوان تحقيقات المجاهد على الوضع العسكري الراهن في القطر الجزائري، ص ص 07-08 قرص مضغوط إصدار وزارة المجاهدين2010

فشل مخطط شال :

مني مخطط شال بالفشل في سنة 1959 وتعرض للإفلاس لأسباب عسكرية تكتيكية وسياسية باعتراف حتى عناصر من الجيش الفرنسي كما سنذكر لاحقا من جملة هذه الأسباب والتي تناقلتها حتى بعض التقارير الفرنسية في صفحات الجرائد [1]:

– الجهل بأرضية الميدان مقارنة بجيش التحرير الوطني

– استعمال حرب العصابات والكمائن والهجومات الخاطفة بالنسبة جنود جيش التحرير وتجنب المواجهة المباشرة مع العدو

– من الناحية السياسية فشل هذا المشروع في تحقيقانجازات سريعة, وتحطيم خلايا جبهة التحرير،واستمالة السكان إلى الجيش الاستعماري [2].

– عدم فعالية الخطوط المكهربة التي أقامها شال والموضوعة لعزل ومنع دخول السلاح والاتصال رغم خطورتها وما حصدته من أرواح

– لم تحقق عمليات التمشيط في الجبال والحملات العسكرية كل أهداف . لقد كان مبرمجا لهذا المخطط الرهيب أن يحقق أربع أهداف هي ،غلق الحدود لخنق الثورة في الداخل ، إبادة جيش التحرير واحتلال المناطق ، تحطيم المنظمة السياسية والعسكرية للثورة ونعنى بهما جبهة وجيش التحرير ، إحلال قيادة مخلصة لفرنسا محل القيادة الحالية ،وكل هذه الأهداف فشلت ليعلن ديغول بعد ذلك عن إستراتيجيته الموالية وهي المناورة السياسية والاقتصادية.[3]

[1] حوار حول الثورة ، إعداد وتقديم : الدكتور جنيدي خليفة بمشاركة عدد من الأساتذة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 2009 ص ص 40-43

[2] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر -2009-ص244

[3] حوار حول الثورة المرجع السابق ص 43.

وإذا عدنا إلى رأي بعض الجنود الفرنسيين في مخطط شال نقدم هذا التقرير الذي ورد في جريدة المجاهد ليوم الاثنين 13 فبراير 1961. جاء فيه : أن برنامج شال فشل من النواحي التالية:

- **فشل تكتيكي** : حيث أثبت عدم قدرة الجيش الفرنسي التكيف مع الأوضاع ،وفي المقابل نجاح جيش التحرير الجزائري في ذلك في العمليات العسكرية الكبرى لم تحقق ما كان منتظرا منه .

- **فشل استراتيجي** : عجز البرنامج في القضاء على الجهاز السياسي للثورة ،وفشل في إضعاف جهاز العسكري فقد استطاع جيش التحرير أن يحافظ عل إمكانيته وتوازنه وانتشاره .

- **فشل سياسي** : أثبت برنامج شال فشل الخطاب السياسي الفرنسي الذي كان يروج لأهمية المشروع بل بالعكس جعل موقف الحكومة المؤقتة أقوى من ذي قبل وفي كل النواحي [1]

- وكاعتراف بهذا الإخفاق تصريح شال نفسه أمام لجنة الدفاع بالبرلمان الفرنسي شهر فبراير 1959 أنه ليس هناك ضمانات للانتصار على الثورة [2]

وقد أثبتت مجريات الأحداث منذ انطلاق عمليات الشال وما تبعها من حملات اعتقال وتقتيل وجرائم التعذيب صحة هذا الطرح .

- استنفذ هذا المشروع كل طاقات الجيش الفرنسي وأساليبه الحربية ما مكن جيش التحرير الوطني من التعامل مع كل الوضعيات .

- أن برنامج شال الذي كان يرمي إلى تحطيم جيش التحرير قد ساعده في الحقيقة على تصحيح أخطائه والتعامل بكفاءة مع الأوضاع العسكرية الجديدة .

[1] – تقرير لضابط فرنسي بعنوان " ضعف الجيش الفرنسي وقوة جيش التحرير الوطني "جريدة المجاهد العدد 89 يوم الاثنين 13 فبراير 1961 ص 06 طبعة خاصة وزارة المجاهدين .

[2] - FERHAT- ABBAS. Autopsie d'une guerre.L'aurore , présentation de ABDERHMEN Rebahi. Algérie livre édition 2011p 245

– اتضح بعد مرور السنة الأولى من تطبيقه أن برنامج شال كان برنامجا خياليا من الناحية العسكرية ، لأنه اعتمد على إستراتيجية عسكرية تتناقض مع حالة الحرب في الجزائر ، – الأهمية التي أولاها برنامج شال لتحطيم الثورة في وقت سريع قد تبين أنه أخطأ في حساباته وأنه فتح المجال لأن تصبح الثورة وجهازها السياسي والعسكري أكثر قوة وفعالية في أرجاء الوطن [1].

على صعيد آخر تشير الإحصائيات أنه رغم خطورة الأسلاك الشائكة والمكهربة على طول خط شال بالولاية الخامسة تم إدخال أكثر من 76 مجاهد يوم 03 مارس 1961 عبر جبال عصفور وفي يوم 04 مارس 1961 تم دخول 41 مجاهد إلى جبال بني سنوس وفي 02 أفريل 1961 تم دخول 79 مجاهد إلى منطقة الأولى بالولاية الخامسة دائما وفي 24 أفريل دخل أكثر من 687 مجاهد إلى المنطقة الخامسة بنفسالولاية [2].وبالرغم من الإمدادات العسكرية الضخمة ،والوسائل الحديثة من عتاد وأسلحة طيلة أربع سنوات بقيت الانتصارات التي وعد بها شال الرأي العام الفرنسي وهمية ومحدودة، ومع الفشل العسكري اعتقد القادة العسكريون الفرنسيون أن الاعتماد على الدعاية الإعلامية والحرب النفسية ستكون حلا مثاليا ،منطلقين مما عايشوه في حرب فيتنام وهزيمتهم النكراء على يد هوشي منه، وتوهم أصحاب هذا الأسلوب ممن روجوا سابقا لفكرة الإدماج وشعار الجزائر الفرنسية وقادوا انقلاب 13 ماي 1958 أن هذا الأسلوب هو الأمثل، لكن جهلهم بطبيعة البلد والتطور الذي وصلته الحركة التحررية في بلدان العالم أوصلهم إلى طريق مسدود وجعل من وسائلهم تلك غير ذات منفعة ويتضح هذا الفشل في تصريحات القادة الفرنسيين أنفسهم [3].

[1] –جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزء الثاني طبعة خاصة وزارة المجاهدين العدد 34 الأربعاء 1958/12/24.

[2] – جمال قندل ،خط موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957 –1962،دار الضياء للنشر والتوزيع الجزائر ، ط / الأولى 2006 ص 25.

[3] – جريدة المجاهد ،اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري الجزء الثاني العدد 47 الاثنين 27 جويلية 1959 ص 05

فهذا الجنرال بيجار يصرح :" ...يوجد في الجيش الفرنسي من الجنرالات أكثر من اللازم مع أن المعارك تربح في الميدان لا في المكان. ثم إن كثرة السيارات والدبابات تعرقل الجيش عن خفة الحركة وتعوقه عن سرعة التنقل ..." وهذا عقيد فرنسي يصرح :" ...ما الفائدة من الطائرات والدبابات في محاربة مقاومين مدربين على حرب العصابات ويختفون في الأحراش،ووراء الصخور في الجبال مع أن الطيار الفرنسي يقوم في كل يوم ب 300 طلعة ..." [1]هذه بعض الأمثلة لما آل إليه مخطط شال من فشل ذريع وعجز في مواجهة جيش التحرير

وبالموازاة مع إستراتيجية المحتشدات والمناطق المحرمة ،استعملت الإدارة الاستعمارية كل وسائل التعذيب والترهيب الجسدي ضد السجناء والمعتقلين .وبلغت هذه الأخيرة أبشع صورها خلال السنوات الموالية لاندلاع الثورة. وأصبحت عمليات مقننة وضرورية و مسموح بها كما يعترف بذلك الفرنسيون أنفسهم

ج – التعذيب خلال ثورة التحرير استراتيجيه ثابتة خلال عهد الجمهورية الخامسة

يعترف العديد من جنرالات الجيش الفرنسي بممارسة عمليات التعذيب وتنفيذ الاغتيالات ضد عناصر جبهة التحرير الوطني دون محاكمة وبعيدا عن أنظار الإعلام. وفي هذا الإطار يذكر الجنرال أوساريس أنه عندما تم اعتقال مجموعة من النشطين في جبهة التحرير ،مما عرف بجماعة السيدة الإفريقية عن طريق فرقة المظليين بقيادة بيجار ،جاءت تعليمات سامية بتصفيتهم دون عرضهم على المحاكم. وفي هذا الإطار يقول :" ...كانت الاغتيالات خارج مجال أحكام القضاء تمثل إحدى المهام المدمجة التي لا يمكن الاستغناء عنها من أجل الحفاظ على الأمن... "ولهذا أيضا تم استدعاء الجيش فلقد تم اللجوء إلى الإرهاب المضاد ولكن بطريقة غير رسمية[2].

[1] – جريدة المجاهد ،اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزء الثاني العدد 41 ص 08.

[2] – الجنرال أوساريس ، شهادتي حول التعذيب ، المصالح الخاصة الجزائر 1957 -1959 ، ترجمة مصطفى فرحات ، دار المعرفة للنشر ط/2008ص 122.

وفي نفس الإطار يتحدث عن اعتقال الشهيد العربي بن مهيدي وكيف أنه نقل إلى مكان سري وتم تصفيته شنقا وأعلن أنه انتحر. وفي هذا الصدد جاء في الكتاب أن أوساريس نفسه من تكفل بنقل بن مهيدي بأمر من بيجار. حيث يقول : " قمنا بعزل السجين في غرفة مهيأة ،وكان أحد رجالي يقف قبالة بابها ،وبمجرد إدخال بن مهيدي قمنا بتقييده وشنقه بطريقة تفتح المجال أمام احتمال حدوث عملية انتحار[1].غير أن الكاتب لا يشير إلى عمليات التعذيب البشعة والجبانة التي تعرض لها بن مهيدي طيلة فترة اعتقاله، ورفض خلالها تقديم أي تنازلات .

فيما يتعلق بالتعذيب فالجنرال أوساريس يصرح : أن التعذيب كان مقبولا إن لم نقل مأمورا به[2].

يذكر أوساريس أن عملية الاغتيالات والإعدامات كانت تنفذ أوامرها خارج رقابة القانون (القضاء) ، وكانت تتم باستمرار، ويذكر كذلك أن وسائل التعذيب كانت عديدة ،والأكثر استعمالا منها الكهرباء ، الماء والضرب ،وكانت هذه العمليات تتم لأكثر من ساعة حتى يعترف السجين بالمعلومات التي عنده أو يسكت للأبد [3] ويتحدث أوساريس عن الجنرال ماسو الذي كان يخضع نفسه للتعذيب بالكهرباء حتى يتأكد أنه فعال .

من جملة الوسائل التي يتحدث عنها أوساريس أنه كان يؤتى بالسجين فتقيد يداه من الخلف ثم يأتي الجنود بأنبوب الماء ويدخلونه في فمه حتى يختنق وكانت العملية تتكرر مرات حتى يحصلوا على المعلومات .

[1]- الجنرال أوساريس المرجع نفسه، ص 133

[2]- المرجع السابق ص 122

[3]- général aussaresses – services spéciaux Algérie 1955-1957 édition Perrin 2001 p.p155-156.

وفي شهادة أخرى يذكر العريف (ر) في اللواء المظلي الثاني ، أنه رأى معتقلين يخرجون من غرفة الاستنطاق وقد شوهوا تماما ، ويستحيل أحيانا التعرف عليهم. أما رقابهم فكانت متورمة ثم يقول : " ...إذا ألفت محكمة نورمبورغ جديدة فإننا سندان جميعا .."[1]

ويقول جندي آخر " ...رأيت أنابيب المياه المضغوطة تدخل في الفم حتى يخرج الماء من كل مكان ورأيت الأيادي المربوطة إلى الخلف يعلق منها المعتقل حتى تتفكك أوصاله ، ويلصق أحد الشريطين الكهربائيين على العضو التناسلي والآخر على الرأس ويمرر التيار الكهربائي وعندما يفرغ المعتقل كل ما عنده يتلقى خنجرا بين كتفيه ...".

ويروى جندي آخر كذلك أن التسلية المفضلة ليوم الأحد هي تعذيب جزائري بدعوى أنه من الثوار يبدأ المشهد من الثامنة صباحاإلى الثامنة مساءا.كان الرجل يتلوى من شدة الألم ، ويصرخ صراخ الموت ولم نعد نعرف إذا كان الصراخ صراخ رجل أو امرأة[2].

لقد كان التعذيب الوسيلة الوحيدة للحصول على المعلومات يبرر جندي آخر .

يقول أحد المجاهدين الفرنسيين ويدعى رونيه كاسان عن عمليات التعذيب. بعد حادثة مقتل على بومنجل : " ...لطالما كانت تلك الممارسات ،ويعني بها التعذيب تطبق ضد الجزائريين من قبل حكومة بلادي ،تغطى فرنسا بالخزي والعار إن هي بقيت سلبية اتجاهها .

ومن هنا فإن عمليات التعذيب كان مسموحا بها ،وتتم بشكل مستمر، وتوسعت أكثر في عهد الجنرال ديغول .

وحتى في الحرب لم يسلم الجرحى من جنود جيش التحرير من بطش الجيش الفرنسي ، يقول احد الجنود : " ...إن الجرحى الذين لا يتمكنون من الهرب ، ويقصد جنود ALN ، ممن أصيبوا

[1] – هرفي هامون ، باتريك روتمان – حملة الحقائب ، المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954-1962 ترجمة حسن عويدات ، نور الدين سكوتي،دار الحكمة للنشر لبنان ص 57.

[2] – هرفي هامون ، باتريك روتمان ،المرجع نفسه، ص 58.

في ساقهم ويمكن إسعافهم، كانوا يذبحون بطريقة بشعة تتجاوز الخيال وينهال البعض على الجروح بالضرب حتى يكاد الأسير يختنق بالألم ، وفي النهاية تطلق رصاصة من عيار 36 عن قرب تمزق الوجه، شيء لا اسم له في لغة الأهوال ..." [1].

وانطلاقا مما سبق فإن عمليات التعذيب كانت ممنهجة في مراكز و أماكن بعيدة عن أنظار الرأي العام ووسائل الإعلام ،لكنها بعلم وتواطؤ القيادات العسكرية والسياسية، وحتى نقدم فكرة عن أنواع التعذيب مما سبق ذكره من اعترافات وشهادات نوضح الأساليب التالية :

– التعذيب الجسدي : بلغ هذا الأسلوب خلال حرب التحرير أبشع صوره لم تشهده الحروب من قبل ،سواء ضد المدنيين العزل ،أو ضد أسرى المعارك والمعتقلين السياسيين . ولعل ما تعرض له الشهيد العربي بن مهيدي من طرف عصابات الجيش الفرنسي ومجرمي الحرب من قادته وعلى رأسهم بيجار خير مثال وأحسن شاهد ، وقد أوردنا سابقا ما قاله الجنرال أوساريس ، رغم أنه لم يذكر كل شيء ، وفي هذا الشأن تذكر المصادر أنه بعد اعتقال الشهيد بن مهيدي يوم 23 فبراير تعرض مدة أسبوع لكل أنواع التعذيب التي أشرف عليها بيجار وأن قصة انتحاره من صنع خيال المجرمين الذين أشرفوا على تعذيبه ومع ذلك استشهد البطل بن مهيدي دون أن ينطلق بكلمة واحدة يوم 03 أو 04 مارس 1957 ، وهو يستنطق يقول لبيجار :" ...إننا سننتصر لأننا نمثل المستقبل الزاهر وانتم ستنهزمون لأنكم تريدون وقف عجلة التاريخ التي ستسحقكم لأنكم تريدون التشبث بالماضي الاستعماري المتعفن حكم عليه العصر بالزوال .." [2]

– التعذيب بواسطة الأعمال الشاقة :

يكون ذلك بأخذ المعتقلين إلى المحاجر ،ويجبرون على تكسير الحجارة حتى تتحول إلى حصى صغيرة تستعمل بعد ذلك في تعبيد الطرقات .وتبدأ هذه العملية من طلوع الشمس إلى

[1] – هرفي هامون ، باتريك روتمان المرجع السابق ص 63.

[2] – مجلة أول نوفمبر العدد 19 السنة 1976 ص.ص 16-18 مقال " مع الخالدين "

غروبها، ولنا أن نتصور حجم الإرهاق والمشقة التي يتعرض لها المعتقل ومن بين الأعمال الأخرى : صنع الطوب حيث يجبر المعتقل على حفر التراب ،ثم مزجه بالتبن والشوك والأسلاك الشائكة والزجاج المكسور بأقدام حافية وفي نهاية العمل يجد المعتقل أقدامه وقد تمزقت بالزجاج [1].

– التعذيب بواسطة أنابيب المياه والمياه القذرة:تعتبر من أشد أنواع العذاب وأكثرها استعمالا حيث ينقل المعتقلون حفاة عراة وأحيانا كثيرة ليلا، وفي أيام فصل الشتاء الباردة إلى الأودية الراكدة ، التي تتجمع فيها الأوساخ والحشرات الضارة ،وتنبعث منها الروائح العفنة ،وتمتلئ بالزجاج المكسور ويبقى المعتقل فيه لساعات طويلة [2].

وفي بعض مراكز التعذيب يلجأ بعض الجنود أثناء عمليات الاستنطاق إلى استعمال أنبوب المياه وقد ذكر الجنرال اوساريس في مذكراته ،أنه كان يؤتى بالسجين فتقيد يداه من الحلف ثم يأتي الجنود بأنبوب الماء ويدخلونه في فمه حتى يختنق، وتتكرر العملية عدة مرات حتى يعترف السجين ويدلي بمعلوماته [3] أو يسكت للأبد .

– التعذيب بواسطة الكهرباء : يمارس هذا الأسلوب عادة بالليل ،حيث يتعرض المعتقل للتيار الكهربائي إما أن يوضع فوق طاولة ويرمي عليه الماء ثم يمرر التيار في الأماكن الحساسة من جسمه أو يربط واقفا مع الجدار وتوضع رجلاه في الماء ويمرر التيار، وكثير من المعتقلين خاصة النساء أصيبوا بأمراض نفسية أو فقدوا عقولهم نتيجة هذه الممارسات .

---

[1] – بن ابراهيم جميلة ، إستراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 19558-1962 ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر جامعة محمد خيضر بسكرة 2012-2013ص 60.

[2] – بلقاسم بوشارب ،نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير ، مجلة أول نوفمبر العدد 79 – السنة 2/ 14نوفمبر 1986 ص 63

[3] -général aussaresses – services spéciaux Algérie 1955-1957 édition Perrin 2001 p.156.

تذكر المجاهدة ابن عزة زهرة إحدى اللواتي تعرضن لهذه النوع من التعذيب ،وقد فقدت حتى القدرة على الكلام والرؤية الجيدة بأنها تعرضت للتعذيب بالكهرباء عدة مرات حيث كان الجنود الفرنسيون يضعون التيار الكهربائي أحيانا على أذنيها أو ثدييها ولفترات طويلة [1].

– **التعذيب بواسطة الكلاب** : اتجهت السلطات الاستعمارية إلى استخدام هذا الأسلوب لترهيب السجين ،وذلك عبر إطلاق كلاب مدربة ومفترسة على المجاهدين فتنهش أجسامهم وهم أحياء أو عن طريق أطلاقها لمطاردة الفارين أو المجاهدين بشكل عام ولنا أن نتصور حجم الرعب النفسي والألم الجسدي الذي يتعرض له المجاهدون [2].

– **التعذيب بواسطة الضرب المبرح** : ويتم ذلك غالبا في ساحة المعتقل وأمام أنظار المساجين لتخويفهم ثم يؤتى بالسجين فيقيد من يديه ورجليه ، ويبدأ الجنود بلكمه واستعمال العصي والقضبان الحديدية في مناطق مختلفة من جسده حتى يفقد وعيه ، ويذكر أحد الجنود الفرنسيين في شهادته أنه رأى معتقلين يخرجون من غرفة الاستنطاق وقد شوهوا تماما ،ويستحيل أحيانا التعرف عليهم، أما رقابهم فكانت متورمة ".[3]

ومن الأساليب التي انتشرت كذلك وخاصة في عهد جمهورية ديغول .التعذيب النفسي خاصة على المعتقلين السياسيين ،وتتم العملية بإلقاء أسئلة تحمل تهديدا بالقتل أو وعدا بالإفراج ، وأحيانا يستعمل الحجز الانفرادي كأحد أساليب التعذيب النفسي .

[1] – شهادة مسجلة مع المجاهدة ابن عزة زهرة في منزلها قبل وفاتها متأثرة بالمرض وبآثار التعذيب النفسي والجسدي التي تعرضت له

[2] – بن براهيم جميلة ، مرجع سابق ص 68.

*انظر الملحق11 و الملحق رقم 12 (نماذج من مراكز التعذيب)

[3] – هرفي هامون ، باتريك رومان ، جملة الحقائق مصدر سابق ص 57.

اختيرت مراكز خاصة للقيام بعمليات التعذيب ،وفي هذا الشأن انتشرت العديد من هذه المراكز* والمعتقلات في القطاع الوهراني ،وتواجدت أغلبها في مناطق بعيدة عن المدن نذكر بعضها في ما يلي:

مركز بغاون : يقع بقرية بغاون أعالي بلدية السواحلية ،دائرة الغزوات ولاية تلمسان بالولاية الخامسة التاريخية ، انشأ هذا المركز يوم 07 جوان 1956 إثر كمين نصبه مجاهدو المنطقة لقافلة عسكرية قتل على أثرها 14 جنديا فرنسيا، فكان رد الفعل الفرنسي إعدام جماعي لسكان القرية وتهديم بيوتها ، وتحويل أحداها إلى مراكز استنطاق وتعذيب ، يتربع المركز على مساحة 800م^2 ويتكون من 10 زنزانات ضيقة وغرفتين تم تحويلهما إلى مكاتب الإدارة تستعمل للتعذيب والاستنطاق وحفرتين وسط ساحة العلم مخصصتين للتعذيب [1] .

مركز دار يغمراسن : يقع هذا المركز بحي سيدي عمر ببلدية الغزوات دائرة الغزوات، ولاية تلمسان بعد اندلاع الثورة استغلته القوات الفرنسية للمراقبة إلى غاية 1956، حيث تم تحويله إلى مركز للاستنطاق والتعذيب، وتبلغ مساحة المركز حوالي 1600 م^2 ويحتوي على عدة مرافق منها مكتبين للمراقبة وبرج للمراقبة ومجموعة من الخيام، ناهيك عن 11 زنزانة خصصت واحدة منهم للمحكوم عليهم بالإعدام وأخرى خاصة بالنساء.

اشتهر المركز بأبشع أدوات التعذيب ،من استخدام المياه الكهرباء والحرق بالنار والاعتداءات على الشرف [2].

مركز السد : يقع مركز التعذيب المسمى السد بسد بني بحدل بلدية بني بحدل دائرة بني سنوس ولاية تلمسان المنطقة الأولى من الولاية الخامسة ، في سنة 1956 قامت القوات الفرنسية باستغلاله وحولته إلى مكان اعتقال جماعي وتعذيب ،يتربع على أكثر 03 هكتارات يتكون من

[1] – عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954-1962) مرجع سابق ص 272.

[2] – عبد المجيد بوجلة،المرجع السابق ص 273.

غرق للاستنطاق ،قاعة خاصة بالحبس الانفرادي ، مكتبين خاصين بالقائد العسكري وأعوانه و 10 زنزانات وغرفة معزولة مخصصة للتعذيب ،وإلى جانب هذه المراكز أقامت سلطات الاستعمار مراكز أخرى على مستوى ولاية تلمسان بلغ عددها أكثر من 30 مركزا[1].*

مركز الخميس تأسس سنة 1955 ، مركز ثكنة الميلود وسط مدينة تلمسان ،ومركز خزان الماء بسبدو 1955، مركز ترني بني هديل 1955 ، مركز الصفصاف ، مركز أولاد ميمون ، مركز مغنية ، مركز المعازيز بحمام بوغرارة 1955 ،مركز السواني ، مراكز في باب العسة ، مركز سيدي الجيلالي (سبدو) ، مراكز la s.a.s.أما خارج تلمسان فيذكر مركز المكتب الثاني (تيارت) 1957 ، مركز مارتان (martin) (تيارت) 1957 مساحته أكثر من 1000م^2 ، مركز بالول(سعيدة)1955 مركز تلاغ (سيدي بلعباس) 1955، مركز بوسوي Bossuetيعتبر من أبشع مراكز التعذيب في الجزائر ،يقع في جنوب ولاية سيدي بلعباس حول إلى معتقل ومركز تعذيب واستنطاق سنة 1955دخله العديد من المعتقلين السياسيين وقادة الثورة منهم عيسات ادير ، فرحات عباس ورابح بيطاط ، مركز دار الأخوين بسكارا (معسكر) 1955 مركز النقطة الصفر الواقع بدائرة المطمر ولاية غليزان بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة التاريخية 1958 مركز الطواهرية (ولاية مستغانم) 1957 ، مركز الكاريال1956 (ولاية مستغانم) 1956 ، مركز جنينبوزرق(عين الصفراء) ولاية النعامة منذ الحرب العالمية الثانية ، مركز تافرانت (ولاية البيض)1956 ،مركز الدزيرة (عين الصفراء) 1958 ، مركز حضيرة السياسيين (بلدية بشار) منطقة الثامنة 1956، مركز جنان كابويا (ادرار) 1957 ، مركز سان لو(بلدية قديل) ولاية وهران 1954[2].

[1] – عبد المجيد بوجلة المرجع السابق ص 277 ص 290

– انظر كذالك الملحق رقم13

[2] – عبد المجيد بوجلة المرجع السابق ص 277 ص 290.

– على الصعيد السياسي

أ – سياسة المناورة وربح الوقت :

بعد فشل الحلول العسكرية،حيث أثبتت القوات الفرنسية محدوديتها في مواجهة عناصر جيش التحرير ، لجأ ديغول وحكومته إلى سياسته المناورة لربح مزيد من الوقت في معركته مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية فأعلن عن مجموعة من المشاريع السياسية مستغلا تجربته ودهاءه السياسي ومستعينا بحلفائه ، وأعطى للجانب الإعلامي في هذه الخطة دوره .ففي كل تنقلاته داخل الجزائر وفرنسا يعقد ندوات صحفية وبحضور وسائل إعلامية محلية وأجنبية ، بالموازاة مع ذلك شن حملة دبلوماسية في الأقطار الإفريقية لضرب الثورة الجزائرية ، بدأها بمؤتمر أكرا الذي مهد لإنشاء ما عرف بالمجموعة الفرنسية الإفريقية لعزل الجزائر من الجنوب[1] ، واستعمال هذه الدول كأحد الأوراق الرابحة داخل هيئة الأمم المتحدة لإضعافالموقف الجزائري ، ومن الداخل حاول ضرب الثورة عبر الدعوة إلى أنشاء " قوة ثالثة " تكون بديلة لجبهة التحرير ،كما اقترح مشروع " سلم الشجعان " كما يقول هو لإيجاد حل مشرف للمسألة الجزائرية، واستطاعأن يجر في مخططه هذا قيادات من الولاية الرابعة وعلى مستوى الإقليمي حاول عزل تونس والمغرب عن الثورة فرنسا عبر سياسة الوعود أحيانا والمساواة أحيانا أخرى ،منها إثارة قضية الصحراء الغربية .حاول ديغول أوروبيا أن يجعل من القضية الجزائرية مصلحة أوروبية قبل أن تكون فرنسية فقط ،من خلال سعيه إلى منح امتيازات اقتصادية للدول الأوروبية الكبرى مقابل الحصول على دعمهم السياسي والعسكري [2].

وقبل أن نتحدث عن جملة المشاريع السياسية بنوع من التفصيل، نعود لخطة ديغول السياسية حيث يقسمها أحد المهتمين بتاريخ الثورة التحريرية في مقال بمجلة أول نوفمبر إلى أربع مراحل هامة ، المرحلة الأولى وتبدأ من 1958 بإعلانه تنظيم استفتاء 28 سبتمبر 1958 لتقرير

[1] – كتاب حوار حول الثورة مرجع سابق ص .ص 136- 159.

[2] – حوار حول الثورة، المرجع السابق ص 136-159.

المصير على أساس الجزائر فرنسية ،وفي وسط هذا التحرك السياسي لم تتوقف الآلة الحربية الفرنسية في شن الهجمات المتتالية على بعض الولايات منها ولاية وهران بالطائرات والأسلحة الثقيلة قادها الجنرال " جيل " ،حيث شنت القوات الفرنسية حملة قمعية واسعة النطاق على مناطق الغرب الجزائري من وهران إلى النعامة وضرب الجبال والغابات بقنابل النبا لم .وفي تلمسان يوم 28 أكتوبر 1958 أعدم جنود الاحتلال غدرا 33 شخصا من المدنيين. [1]

المرحلة الثانية : عمل فيها ديغول على استمالة الأوروبيين والجزائريين على حد سواء، فالأوروبيين حاول إقناعهم بأنه لن يتخلى عن الجزائر الفرنسية، والجزائريين يغريهم بسياسة العفو (سلم الشجعان) وتحسين أوضاعهم .

أما المرحلة الثالثة :فيطرح ديغول مرة أخرى مشروعا جديدا لتقرير المصير أواخر سنة 1959 م متمسكا بفكرة عدم التحاور مع جبهة التحرير .

المرحلة الرابعة :وتبدأ مع انطلاق مظاهرات 10 ديسمبر التي أكدت لديغول فشل محاولات السابقة وأنه لا مفر من التفاوض مع ممثلي الشعب الحقيقيين (الحكومة المؤقتة) ،وعند اقتناعه بذلك بدأت حكومته في اتصالاتها السرية التي مهدت لمفاوضات ايفيان .

بالعودة للمناورات السياسية نتوقف عند المحطات التالية :

***مشروع سلم الشجعان**

إن فشل ديغول في الانتصار على جبهة التحرير وجيشها دفعه للجوء إلى الحرب النفسية فقدم مشروعه" سلم الأبطال " وشرح موقفه هذا خلال مؤتمر صحفي قال فيه : " هذا ما كان بدور في خلدي، عندما اقترحت علنا في المؤتمر الصحفي الذي عقدته بتاريخ 23 أكتوبر 1958

[1] – أحسن بومالي ، إستراتيجية الجنرال ديغول لخنق الثورة الجزائرية مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد30 لسنة 1978 ص 08.

عقد صلح الشجعان وقد أوضحت أنه يمكن الوصول إلى ذلك إما عن طريق إيقاف القتال محليا بين المتحاربين، وإما بموجب اتفاق تتم المفاوضة بشأنه " [1] وكان لهذا المقترح تأثيره على بعض قادة الثورة من مجاهدي الولاية الرابعة الذي أبدوا رغبتهم في مناقشة ما جاء به ديغول في تصريحه رغم المعارضة الشديدة التي تعرضوا لها بعد تصرفهم هذا، ويتحدث ديغول في مذكراته عن هذا اللقاء عندما يذكر أن زعماء الثورة في المنطقة التي يسمونها الولاية الرابعة ،منطقة الجزائر، طلبوا منه المباشرة بالمفاوضة على إيقاف القتال بالنسبة إلى ثوارهم ،وقد استقبل بنفسه في سرية تامة بباريس مندوبين عن الولاية الرابعة مؤلفين من رجلين عسكريين يدعيان سي صالح وسي لخضر ورجل سياسي يدعى سي محمد وبعد أن استمعوا إليه أبدوا رغبتهم الملحة في الوصول إلى تسوية لكن في الحقيقة هذه المحاولة لم تكن إلا مناورة لتوقيع هدنة فاشلة [2] من أساسها هدفها ضرب الثورة ،وزرع الانقسام تم الانقضاض من جديد على بقية الولايات [3] .

لقد فشل ديغول في هذا المسعى " سلم الشجعان " بعد أن رفضته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وأمام هذا الفشل أخذت القيادة الفرنسية تروج لمقولة أن رجال جبهة التحرير هم الذين لا يجنحون إلى السلم ولا يريدونه وكتبت جريدة " البرلمان " الفرنسية تقول ...هذا الرفض غير معقول لمقترحات الجنرال ديغول النبيلة من أجل وفق إطلاق النار مع قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية ،التي تتخذ من القاهرة مقرا لها بعيدة عن الأنظار ..." وسارت على

[1]- شارل ديغول ، مذكرات الأمل التجديد (1958-1962) ترجمة سموحي فوق العادة ، مراجعة أحمد عويدات ، منشورات عويدات بيروت الطبعة الأولى 1971 ص 71.

[2]- شارل ديغول ، المرجع السابق ، ص 111.

[3]- سيد علي أحمد مسعود ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961 دار الحكمة للنشر الجزائري 2010ص 20.

منوالها بقية الصحف دون أن توضح معنى السلم الذي يتحدث عنه ديغول هل هو سلم أم استسلام [1].

***مشروع حق تقرير المصير :**

بعد فشل مخطط تقزيم الثورة وتحويلها إلى مجرد تمرد عصابات وخارجون عن القانون من خلال ما سماه " سلم الشجعان "، وإصراره على عدم الاعتراف بجهة التحرير كطرف أساسي ووحيد في المشكلة الجزائرية ،وأمام تصاعد عمليات جيش التحرير اقتنع ديغول بعدم إمكانية انتصاره على الثورة فأعلن عن مشروع تقرير المصير يوم 16 سبتمبر 1959 اعترف فيه لأول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه لكن أحاط ذلك بعدة شروط أشار إليها في مذكراته بقوله : " ... لم يكن أمامي من مخرج سوى منح الجزائر حق تقرير مصيرها بنفسها ورغم أني كنت قررت الاعتراف لها بهذا الحق فسأتولى تنفيذه ضمن شروط معينة منها أن فرنسا الخالدة هي التي ستتولى منحه للجزائريين وفقا لمصالحها ولا موجب لإرغامها على ذلك[2] ويواصل دفاعه عن مشروعه عندما يقول : ((...وبعد أن أعربت عن ارتياحي لما شاهدته من الناحية العسكرية فإنه لا يحل القضية الجزائرية...)). "

إن عصر إدارة الأوربيين للأراضي المحتلة قد انقضى ، وأننا واقعون في هذه المأساة في فترة تحرر جميع الشعوب من نيرالاستعمار ..." ويضيف : " ...وبتاريخ 16 سبتمبر 1959 أعلنت باسم فرنسا رغبتها في منح الجزائريين حق تقرير مصيرهم ، ويمكن أن يكون ذلك بحسب رأيي بطرق مختلفة ، إما الانفصال الكامل عن فرنسا ، أو فرنسة الجزائريين الذين سيصبحون جزءا

[1] – موقع طلبة التاريخ تلمسان الالكتروني ، مقال ، سياسة ديغول في الميدان العسكري والسياسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية ص 04.

سلم الشجعان : مناورة سياسية أعلن عنها ديغول يوم 1958/10/23 خلال ندوة صحفية بباريس ضمن مقترح وفق القتال وتسليم المجاهدين أسلحتهم تم التفاوض غير أن المشروع هو في الحقيقة استسلام جيش التحرير مقابل العفو وقد رفضته قيادة الثورة جملة وتفصيلا. انظر مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1973.

[2] – شارل ديغول ، مذكرات الأمل ، التجديد (1958-1962) مصدر سابق ص 54.

مدمجا بالشعب الفرنسي ، وإما بتأليف حكومة الجزائر من قبل الجزائريين بمساعدة فرنسا والاستناد إلى الانتخاب العام[1] وأكد ديغول رغبته مرة أخرى بتاريخ 29 يناير 1960 عندما صرح بأن حق الجزائريين أن يختاروا مصيرهم ، وليعلم الجميع أنني لن أتراجع عن هذا الخيار لقد أحدث الإعلان عن تقرير المصير اختلافا في الرأي العام الفرنسي بين أغلبية سارع بالترحيب به وأقلية يمثلها المستوطنون المتشددون وبعض قادة الجيش منهم الجنرال " ماسو"* إلى رفضه والعمل على إفشاله بشتى الطرق ولو كان ذلك بالعصيان ،كما حدث خلال " أسبوع المتاريس "* الشهير بالعاصمة الجزائر ابتداء من 23يناير 1960.

لم يكن اعل ديغول عن اعترافه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في الحقيقة إلا جزءا عن مناورة سياسية جديدة أراد من خلالها أربح الوقت ، زعزعة الثورة التي كانت تعيش على وقع الانقسامات ،وفي نفس الوقت طمأنه العسكريين والمستوطنين على أن الجزائر ستبقى متحدة مع فرنسا[2].

وقد صرح بذلك في خطابه يوم 28 /1959/10 عندما ذكر أن مكانة الجزائر ستبقى محفوظة وستعمل على ترقية شخصيتها بنفسها في إطار ارتباطها بالدولة الفرنسية"[3] .

إن المتأمل لبيان ديغول بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم لأول وهلة يراه مقبولا وموفقا مشرفا لفرنسا لكن حينما يطلع على تفاصيله يجده عبارة عن قنبلة موقوتة في طريق الشعب الجزائري ،

---

[1]- شارل ديغول، المرجع السابق ص .ص 86-87.

*جاك ماسو : قائد قوات المظليين في الجزائر أحد أبرز المعارضين لديغول كان وراء تنظيم ما سمي أسبوع المتاريس وحركة التمرد سنة 1960 على ديغول عزل ونقل إلى باريس .

*أسبوع المتاريس : حركة عصيان نظمها المستوطنون المتطرفون انطلاقا من جامعة الجزائر بالتعاون مع بعض أفراد الجيش الفرنسي المعارضين لسياسة ديغول وتم فضه وإنهاؤه بعد ذلك

[2]- سيد علي أحمد مسعود التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960، 19610دار الحكمة للنشر ، الجزائر 2010ص 20.

[3]- مرجع سابق FARHAT ABBAS. Autopsie d'une guère p257

لم تفتأ أن تنفجر وتهلك الحرث والنسل معا ، فهو عبارة عن مناورة تهدف إلى تغليط الرأي العام الجزائري والعالمي ، وإخماد الثورة ، واستمرار التواجد الاستعماري الفرنسي ،كما أن هذا المشروع مرتبط بشروط منها : – إيقاف القتال دون شروط ، تسليم الأسلحة ، انتظار أربع سنوات أو أكثر لإجراء الاستفتاء .أما موقف جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة من مشروع ديغول فكان واضحا " لا تقرير لمصير الجزائريين دون الاعتراف بوحدة الشعب الجزائر وترابه " إذ أن الشروط التي وضعها ديغول تفرغ هذا المبدأ " تقرير المصير من محتواه وتجعله مرتبط بالتبعية لفرنسا ويخدم مصلحتها ويهدد وحدة المجتمع الجزائري.[1]

ومع كل هذه التحديات واصل ديغول في تنفيذ مشروعية غير مكترث بما يقوله خصومه موضحا في إحدى خطاباته تمسكه بمقترحه عندما صرح : " إن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم هو الحل الوحيد الممكن لمأساة معقدة ومؤلمة ..." [2] .

وفي الثامن من شهر يناير 1961 نظم استفتاء حول مشروع " تقرير المصير* وجاء نتائجه لتصب في مصلحة ديغول حيث بلغت نسبة المؤيدين 76% بفرنسا و 70% في الجزائر [3].

ويستخلص من هذا التأييد الواسع ، أن الشعب الفرنسي موافق على تمكين الجزائريين من حقهم في تقرير مصيرهم مع احتفاظ الطرف الفرنسي بورقة الإعلان عن استقلال الدولة الجديدة والوضع الذي ستأخذه ويعود الجنرال ديغول في مذكراته ليتحدث عن هذه اللحظة قائلا :" وفي الثامن من يناير 1961 أجابتني الأمة كما طلبت إليها ذلك بشكل صريح وشامل ،فقد كان يوجد أكثر من 21 مليون ناخب من أصل 27 مليون ونصف المليون المسجلين وصوت 15 مليونا ونصف بكلمة " نعم " ،وخمسة ملايين بكلمة " لا "، مما سجل أغلبية ايجابية تبلغ 76%

[1] – محمد بجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون 1960، 1961، دار الزائد للكتاب الجزائر ط/ الثانية 2005 ص 330

[2] – شارل ديغول – مذكرات الأمل – التجديد (1958، 1962) مصدر سابق ص 100.

[3] – محمد عباس ، سلسلة في كواليس التاريخ (3) ، دوغول ... والجزائر ، أحداث قضايا وشهادات ، دار هومة للنشر الجزائر ط/2007ص 240.

وفي الجزائر توجه إلى صناديق الاقتراع مليونان و800ألف ناخب من أصل أربع ملايين وسبعمائة وستون ناخب وصوت بالإيجاب مليون 920 ألف ناخب أي 70% من الأصوات ..." [1] لكن محاولاته تلك لم تكن نتائجها في مستوى تطلعاته وازدادت متاعبه بعد محاولة الانقلاب عليه يوم 22 أفريل 1961 مما جعله يتجه نحو المفاوضات الجادة مع الطرف الجزائري .

كان ذلك يوم 1961/05/20، انتهت في مرحلتها الثانية يوم 18 /1962/03 بتوقيع اتفاقيات بين الجانبين والإعلان عن وقف إطلاق النار يوم 1962/03/19 ، وكما أكدت عليه هذه الاتفاقيات وضمن الشروط المحددة في البيان الموقع بين الطرفين جرى استفتاء تقرير المصير* في الجزائر في الفاتح من جويلية 1962، تتمية لمسار التسوية ،وجرى الاقتراع في جو يسود الهدوء واشترك في التصويت أكثر من 90% من المسجلين و أجاب أكثر من 99% من المصوتين " بنعم" وبتاريخ 03 جويلية 1962 يكتب ديغول رسالة رسمية إلى رئيس اللجنة التنفيذية المؤقتة أن فرنسا تعترف رسميا باستقلال الجزائر وفي 20 سبتمبر يتم انتخاب الجمعية الوطنية الدستورية التي عينت أحمد بن بلة رئيسا لأول حكومة للجمهورية الجزائرية [2].

وهنا لا بد أن نشير إلى أن مسار المفاوضات لم يكن دائما محفوفا بالورود إذ لم تتوقف الأصوات المعارضة لهذه المحادثات من طرف غلاة المستعمرين وظهر حقدهم جليا بعد تأسيس منظمة الجيش السري (O.A.S) التي أعلنتها حربا على كل ما هو جزائري وأصبحت المدن الجزائرية وفي مقدمتها مدينتا الجزائر ووهران مسرحا لمآسي وجرائم يومية وكان سفاحو المنظمة

[1] – شارل ديغول ، مذكرات الأمل مصدر سابق ص 109.

*تقرير المصير : إن مبدأ حق تقرير المصير مصطلح جديد على الساحة القانونية والسياسية لم يظهر إلا عقب الحرب العالمية الأولى وساهم الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون بحماسة وجهد في دعوة المنظمة الدولية إلى الأخذ به وتبنيه ويعرف على أنه السماح لشعب مضطهد من اختيار طبيعة نظامه بعيدا عن الضغوط ووفق ما تتضمنه مبادئ الديمقراطية أنظر محمد بجاوي ، مرجع سابق ص ، ص 327.326.

[2] – باتريك افينو ، جون بلاتشايس ، حرب الجزائر ، ملفات وشهادات دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2013 م ص 146.

يؤثرون استعمال الرشاش والقنابل ضد المسلمين ، وفي خلال عام قتل ما يقارب 12 ألف رجل وامرأة وطفل برصاص هذه المنظمة الإرهابية كما شاركوا في قتل ما يقارب 30 فردا من الشرطة والجيش الفرنسي وحتى ديغول لم يسلم من محاولات اغتيال نفذها عناصر التنظيم [1].

– على الصعيد الاقتصادي

حاول ديغول إيجاد حل اقتصادي للمعضلة الجزائرية في إطار دائما التخلص من أعباء الحرب التي أثقلت خزينة دولته ،وفرض الأمر الواقع على الشعب الجزائري وممثليه والذي مفاده أن فرنسا هنا وستبقى،فكان إعلانه من قسنطينة يوم 03 أكتوبر 1958 عن مشروع اقتصادي ضخم " مشروع قسنطينة " * جند له كل طاقات فرنسا وأحاطه بدعاية إعلامية غير مسبوقة .

– طبيعة المشروع : يبرز ديغول في مذكراته الخطوط العريضة لمشروعه فيقول :" ...فيما يتعلق بمشروع قسنطينة الذي ينطوي عل أعمال تنمية يعد مجموعها أضخم بكثير مما تم حتى الآن، وبعد دراسات دقيقة خيرت على ضوء التقارير اتخذت الحكومة القرارات اللازمة وفتحت الاعتمادات في سبيل تغيير أوضاع حياة المسلمين الجزائريين خلال خمس سنوات ..." [2].

لم ييأس ديغول من محاولاته في جر قادة الثورة أو على الأقل عناصر منهم إلى التجاوب مع أطروحاته ،وفي سبيل هذا المسعى اعتمد الجنرال المحنك والخبير إستراتيجية اقتصادية تهدف أساسا إلى الحد من تطلعات قادة جبهة التحرير إلى الانفصال عن فرنسا في حالة الاستقلال من جهة وإضعاف جيش التحرير وبالتالي الاستمرار في محاولاته عزله وأبعاده عن وهم التفاوض ، وتحقيقا لهذه الغاية حاول الاتصال بقيادة الثورة في الخارج من خلال بعض العناصر التي كان يرى فيها

[1] – باتريك افينو ، جون بلاتشايس المرجع نفسه، ص 137.

[2] – شارل ديغول – مذكرات الأمل مرجع سابق ص .ص 70-71.

*مشروع قسنطينة : مشروع اقتصادي ، أعلن عنه ديغول يوم 03 أكتوبر 1958 في إطار مناوراته لضرب وزعزعة الثورة يتضمن برامج اقتصادية واجتماعية خصصت له اعتمادات مالية ضخمة يمتد على خمسة سنوات (1959-1963) انظر: مسعود الجزائري، مشاريع ديغول في الجزائر، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1973، ص ص 14،17.

الاعتدال مهم " عبد الرحمن فارس " وعرض عليه منصب وزير في حكومته بنية استشارته في الشأن الجزائري ومعرفة رأيه في مشروعه الجديد،وأعرب له بعد استقباله عن رغبة باريس واستعدادها للتباحث مع قيادة جبهة التحرير في كل شيء كما يقول .وفي هذا الشأن يعلق ديغول على هذه الخطوة بقوله :"... لقد زرعنا فكرة عن طريق فارس في انتظار أن تينع و تثمر..."[1] اعتمد ديغول في إنجاح إستراتيجيته هذه من جهة أخرى على رجاله المخلصين، فأوكل إلى الخبير الاقتصادي بول دولوفريي بوضع مشروع قسنطينة موضع التطبيق .

أما عن أهداف المشروع وأهم برامجه فيمكن أن نحددها من زاويتين أساسيتين ، أهداف المشروع كما رسمها ديغول وحكومته وأهداف المشروع كما تراها قيادة جبهة التحرير. بالعودة إلى مذكرات ديغول يذكر هذا الأخير ما يلي :" ..فمن الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية تقرر انجاز عدة مشاريع خلال هذه المدة تتضمن تحسين الاستثمار الصناعي والزراعي في الجزائر ،كتوزيع غاز الصحراء والعمل على إنشاء مصانع كبيرة، والقيام بأعمال هامة في مجال الطرق والمرافئ والمواصلات وانجاز مساكن لمليون نسمة ومنح المزارعين الجزائريين 250 ألف هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة وأحداث 400 ألف وظيفة جديدة ." [2]

وحسب الجنرال دائما يتطلع المشروع إلى تحويل حياة المسلمين خلال خمس سنوات 1959-1963 بشكل عميق من خلال سلسلة من العمليات نذكر منها :

- إنشاء قطبين صناعيين بعنابة شرقا (الحديد والصلب) وأرزيو غربا (الغاز السائل)
- توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي المستصلحة على المزارعين المسلمين .
- بناء مساكن لأكثر من مليون شخص (مسلمين ،وأوربيين) .
- ضمان تمدرس ثلثي الأطفال الجزائريين من الجنسين .

[1] – محمد عباس ، في كواليس التاريخ (3) ، ديغول ...والجزائر ، أحداث – قضايا – شهادات ، مرجع سابق 229

[2] – شارل ديغول – مذكرات الأمل – مصدر سابق ص 71.

– فتح باب الوظيفة العمومية أمام المسلمين بالجزائر ورفع نسبتهم إلى 10%، ومن ناحية أخرى رأى في هذا المشروع دعامة لتوثيق العلاقة بين فرنسا والجزائر حينما ذكر ".أن الجزائر مدعوة إلى تطوير شخصيتها المتميزة في ظل التعاون الوثيق مع فرنسا ..."[1] وبالموازاة مع مشروع قسنطينة واستمرار عمليات شال ضد جيش التحرير دشن ديغول عهده كرئيس للجمهورية يوم 08 يناير 1959 بفتح أبواب الانفراج السياسي ، من خلال إطلاق سراح 6 آلاف معتقل ، نقل بن بلة ورفاقه من سجن لاصنتي إلى جزيرة آكس ، رفع عقوبة الإقامة الجبرية عن الحاج مصالي ، وخلال أول مؤتمر صحفي له يقصر الاليزيه يوم 25مارس 1959 يصرح ديغول :" ...أن فرنسا وهي تواصل جهودها الرامية لتهدئة الأوضاع ، تعمل جاهدة في سبيل التغيير الذي يمكن الجزائر من تقمص شخصيتها الجديدة " [2] .

– من الجانب الجزائري رأت جريدة المجاهد في عددها 34 في مشروع قسنطينة أهدافا أخرى لم يصرح بها ديغول ،حيث ذكرت أن هذا المشروع ماهو إلا نسخة لمشروع سابق جاء به روبير لاكوست " سنة 1952. وواصلت أن مشروع ديغول يهدف إلى تطوير الصناعة البترولية في الصحراء وفتحها قام الشركات الأجنبية [3]

– توريط الدول الأوربية والو.م.أ في المسألة الجزائرية والتخلص من الخناق الذي فرضته عليه الثورة .

– إيجاد موارد مالية جديدة لمواجهة الإفلاس المالي الذي سببته حرب الجزائر .

ومن الإجراءات التي اقترحها ديغول في هذا الشأن :

– منح امتياز استغلال لمدة خمسين سنة للشركات الأجنبية مع تخفيض في الضرائب .

– إعطاء الحرية لهذه الشركات في نقل واستغلال البترول

[1] – محمد عباس ، ديغول والجزائر ، مرجع سابق ص–ص 230–231

[2] – محمد عباس ، المرجع نفسه ، ص 231

[3] – جريدة المجاهد ، الجزء الثاني ، العدد 34 ليوم الأربعاء 24–12–1958 طبعة خاصة بوزارة الجاهدين ص 14.

– تحل النزاعات بين الطرفين عن طريق مجلس الدولة الفرنسي وكانت الشركة الأمريكية " ستاندار أويل " من أولى الشركات الأجنبية التي دخلت مجال الاستغلال قرب حاسي مسعود [1].

لم يكن غرض ديغول من هذا الإجراء سوى إلقاء جزء من مسؤولية الحرب في الجزائر على دول الحلف الأطلسي ، إلى جانب صرف الجزائريين عن قضيتهم الأساسية بوعود اقتصادية زائفة أثبتت الأحداث أنها ستفشل لأنها لم تكن أبدا في مصلحة الشعب الجزائري .

إن المتتبع لإستراتيجية ديغول منذ توليه الحكم يدرك أنه أراد من خلال مشروع قسنطينة إبعاد الشعب عن الثورة أو حسب اعتقاده أن ذلك سيدفع جبهة التحرير إلى الاستسلام [2].وفي نفس المسعى صرح من مدينة قسنطينة التي كانت شاهدة على ولادة هذا المشروع قائلا:"...إن ثلاثة ملايين ونصف الذين منحوني أصواتهم من رجال ونساء الجزائر دون ضغط . »

ويقصد استفساء28 سبتمبر 1958. الذي كانت نتائجه مزيفة يؤدي إلى نتيجة أوضح حسب رأيه، أنه يجعل كلا من الجزائر وفرنسا ملتزمتين إحداهما نحو الآخر إلى الأبد .."[3]

و....في نفس المناسبة (زيارة قسنطينة) صرح كذلك " ...أقول متوجها إلى الدين يطيلون أمد الحرب ، لماذا القتل يجب أن نعيش، لماذا التهديد يجب أن نبني ، أوقفوا هذه المعارك وستجدون السجون تفرغ والأمل يزدهر..." .

ومهما يكن فان مشروعا بحجم مشروع قسنطينة حسب رأي العديد من المهتمين بتاريخ الجزائر لم يكن واقعيا وهو سراب ومستحيلات وأن الوعود الخمسة الذي جاءت في المشروع منها:

[1] – جريدة المجاهد العدد 30 مصدر سابق ص 14

[2] -CHARLE. ROBERT. AGERON –histoire de l' Algérie contemporaine 1830-1976 6eme édition presse universitaire de France 1977 p105.

[3] – أحسن بومالي ، إستراتيجية الجنرال ديغول لخنق الثورة الجزائرية مجلة أول نوفمبر العدد 30 لسنة 1978 ص.ص 06 13

بناء 200 ألف مسكن خلال أربع سنوات ، إتاحة الفرصة أمام تعلم الجزائريين ، إنشاء 400 ألف وظيفة ، رفع أجور العمال حتى تكون مساوية للأجور التي يتقاضاها العمال في فرنسا، رفع مستوى الطبقات الأكثر حرمانا ، لا يمكن تحقيقها خاصة في ظل وجود حرب [1] والأكيد كذلك أن ما تحقق من المشروع يثبت فشله ، فالقطاع الزراعي فشل في محاولة توزيع الأراضي ذات الملكية المحدودة بالنسبة للجزائريين بعد أن استجاب هؤلاء لنداء جبهة التحرير بمقاطعة العملية ، ولم تتمكن المستثمرات الفلاحية التي أقامها المشروع من تحقيق أهدافها نظرا لغياب الأمن نتيجة استمرار الثورة والعمليات العسكرية في الأرياف [2].كما أن الفشل طال كذلك القطاع الصناعي بسبب تردد المستثمرين في توظيف أموالهم في مشاريع ببلد يشهد ثورة عارمة ويغيب فيه الاستقرار.

ومع حلول سنة 1961 ونتيجة للتطور السياسي والأمني الذي شهدته فرنسا والجزائر خاصة مع اندلاع ثورة المتاريس من طرف المستوطنين والمحاولة الانقلابية الفاشلة ضد ديغول، لم يشهد المشروع أي تقدم [3]. هذا من ناحية ، أما من ناحية أخرى فإن مشروع ديغول هذا من وجهة نظر أخرى ،كان هدفه سياسي أكثر منه اقتصادي ، والغاية منه توجيه أنظار الشعب الفرنسي والرأي العام العالمي عن حقيقة الوضع والقضية الجوهرية خاصة مع فشل الحل العسكري الذي وضعه ديغول ، وأخيرا إسكات الشعب الجزائري ومن خلال ذلك القضاء على الثورة عبر إيجاد فئة جزائرية مؤيدة لمشاريعه وسياسته مقابل استفادتها من هذا المشروع والعمل على إقامة اتحاد جزائري يرتبط بفرنسا [4]

[1] – مسعود الجزائري ، مشاريع ديغول في الجزائر ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة 1973 ص.ص 14-17

[2] – سيد علي أحمدمسعود ،التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960 -1961) ،دار الحكمة للنشر الجزائر ط / 2010 ص.ص 16-17.

[3] – سيد علي أحمد مسعود ، مرجع سابق ص 17

[4] – حوار حول الثورة ، إعداد وتقديم الدكتور جنيدي خليفة ، مرجع سابق ، ص .ص 74-82

كما يراه آخرون أنه نجح على الأقل في رفع مستوى العيش لدى مسلمي المدن ومن الناحية السياسية صار عدد الموظفين ورؤساء البلديات المسلمين أكثر [1].

نستنتج مما سبق أن سياسة العصا والجزرة التي انتهجها ديغول في تعامله مع الثورة الجزائرية لم تمكنه من تحقيق مشاريعه في الجزائر ومنها خاصة ربط القطر الجزائري بفرنسا رغم محاولاته اليائسة تارة بتقسيم الجزائر وتارة أخرى بفصل الصحراء خاصة وأن وجد أمامه قيادة ثورية ثابتة على مواقفها ومبادئها وشعبا صامدا ، متمسكا بحقوقه مرتبطا بأرضه لا يقبل المساومة على أرضه ، فلم يجد ديغول أمام هذا البنيان المرصوص بين الشعب وقيادته إلا القبول بالجلوس على طاولة المفاوضات عله يحقق بعض ما عجز عنه بالسلاح ،وهكذا انطلقت أولى جلسات المفاوضات السرية بين الوفدين الجزائري والفرنسي لتتوج باتفاقيات ايفيان الثانية يوم 18 مارس 1962، واسترجاع السيادة الوطنية ،بعد أكثر من قرن و30 سنة من الكفاح المرير والتضحيات الجسام.

[1] – شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى عصفور منشورات عويدات ، بيروت الطبعة الاولى 1982 ص 175.

المبحث الرابع: ديغول ومظاهرات 11 ديسمبر 1960 (فشل مشروع الإدماج والتقسيم)

يعبر ديغول عن موقفه من مظاهرات 11 ديسمبر فيقول : " ...وكان يوم 11 ديسمبر داميا في هاتين المدينتين (الجزائر ووهران) ،حيث اصطدمت المواكب الأوروبية والعربية واضطرت قوات الأمن إلى إطلاق النار وعند وصولي يوم 09 ديسمبر إلى عين تموشنت في منطقة وهران لاحظت الموقف العدائي الذي اتخذه كثير من الفرنسيين الأصليين .."

بالعودة لأسباب هذه المظاهرات ومن كان وراءها وكيف تعاملت معها السلطات الاستعمارية فالآراء والتفسيرات كثيرة ومختلفة .

أما عن أسبابها ، فيمكن أن نربطها بزيارة ديغول إلى الجزائر في إطار حملته لإنجاح استفتاء تقرير المضير الذي دعا إليه يوم 08 جانفي 1961 حيث بدأ زيارته من عين تموشنت يوم 09 ديسمبر 1960 ، واجتمع بمسؤولي وأعيان المدينة ، ثم مع الضباط وعند خروجه ، تلقته الحشود بهتافات مختلفة ، ففريق يهتف بالجزائر الفرنسية وهم غلاه المستوطنين المعارضين لديغول وفريق آخر يهتف بالجزائر جزائرية ،ويحملون الأعلام الجزائرية ويؤيدون خطوة ديغول وبعد ختام كلمته توجه ديغول بعد عين تموشنت إلى مدينة تلمسان ، بعد أن أخذ فكرة عما كان يدور وسط أفراد الشعب ونفس الهتافات استقبلته بها ساكنة تلمسان ، بعدها يتوجه ديغول إلى البليدة ، ثم شرشال ، ثم الأصنام (الشلف) والملاحظ أن عدد الجزائريين كان اكبر من عدد الأوروبيين [1]. في اليوم الموالي 10 ديسمبر 1960 وصل ديغول إلى بسكرة وعند معرفته بالأحداث الذي وقعت في الجزائر و وهران عاد إلى باريس ومنها صرح قائلا " ...مكنني هذا السفر من التعرف بدقة عما يحدث بالجزائر ..." .

يوم 10 ديسمبر نظم غلاة المستوطنين مظاهرات في العاصمة مرددين شعار الجزائر فرنسية ومنددين بسياسة ديغول المؤيدة للتسوية السياسية وتقرير المصير ، ومع حلول الساعة الخامسة

1- زهير احدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954،1962 ، دار دحلب النشر ط 2012 ص 78.

مساءا تجمع عدد كبير من الجزائريين في حي المدنية ومع ارتفاع عددهم انضم إليهم عناصر من جبهة التحرير ، ورفعوا العصي والسلاسل ، والأعلام الوطنية وراحوا يرددون هتافات تحي الجزائر والجزائر الجزائرية ، تحيا جبهة التحرير ، الاستقلال ...ولكن قبل مواصلة الحديث عن هذه المظاهرات نطرح السؤال التالي .هل هذه المظاهرات كانت أحداث معزولة ؟، في الحقيقة لم تكن أبدا أحداثا معزولة بل إن الكثير يعتقد أن الديغوليون هم من حركها [1]. غير أن سيرورة الأحداث منذ إعلان ديغول في شهر نوفمبر 1960 عزمه تنظيم استفتاء تقرير المصير بعد فشل محاولاته السابقة في حل القضية عسكريا ،ومناوراته السياسية والاقتصادية تؤكد أن الشعب الجزائري من خلال خروجه للشارع عبر عن وعي و نضج سياسي كبيرين وكان رده صريحا على الأكاذيب الفرنسية كاشفا حقيقة المؤامرة التي تحاك ضد أرضه (فصل الصحراء) واستقلاله [2].كما شكلت للمستعمر ديان بيان فو ثانية، لم يكن ديغول ولا حكومته يتوقعونها ، وأمام الرأي العام العالمي تأكيد واضح على غياب نية صادقة في إيجاد حل حقيقي لإنهاء الصراع [3] .

بالعودة لتطور المظاهرات في الجزائر العاصمة ،كان حي بلكور (بلوزداد حاليا) نقطة انطلاقها حيث حدثت مناوشات بين المستوطنين الأوروبيين والجزائريين تدخلت بعدها عناصر الشرطة والمظليين واستعملت الدبابات لتفريق المتظاهرين واستعمل الرصاص .

[1]- سعد دحلب ، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2005ص 119.

[2]- أحمد بلغيت ، ذكرى 11 ديسمبر 1960 ، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد ديسمبر 1977 ص 61.

[3]- باتريك ايفينو : جون بلاتشايس ، حرب الجزائر ملفات وشهادات دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ط/ 2013 ص 492

استمرت المظاهرات وتوسعت إلى إحياء أخرى بالعاصمة ومدن قسنطينة سطيف معسكر ، بلعباس بجاية وغيرها وامتدت إلى غاية 16 ديسمبر محققة نصرا إعلاميا وسياسيا على العدو الفرنسي [1]

- تداعيات الأحداث وتأثيراتها على الصعيدين الداخلي والخارجي .

- اختلفت وسائل الإعلام في تحديد حصيلة المظاهرات فقد أوردت المصادر الفرنسية الرسمية رقم 120 قتيل و 470 جريح من الجانبين واعتقل المئات من الجزائريين كما حلت السلطات الفرنسية حركة FAF الفرنسية وطردت 20 موظفا فرنسيا من عملهم واعتقلت أكثر من 500 شخص وتورطوا في الأحداث .

- أكدت هذه الأحداث تمسك الجزائريين بمطلب الاستقلال والتفاهم الجماعي وراء جبهة التحرير ، وكان لها تأثير كبير في انطلاق المفاوضات في ايفيان .

- كانت دفعا قويا للمجاهدين في الجبال لمواصلة الكفاح .

- قضت على أحلام الفرنسيين في استمرار وهم الجزائر الفرنسية .

- أحدثت انشقاقا خطيرا في السلطة الفرنسية وأدت إلى محاولة الجيش الانقلاب على ديغول يوم 24 أفريل 1961 بقيادة سلان وشال .

-عجلت بتأسيس ما عرف منظمة o.a.s الفرنسية التي أصرت على وقف عمليات التفاوض وعدم التخلي عن فكرة الجزائر فرنسية .

[1] - زهير أحدادن ، مرجع سابق ص 80.

– أعطت دفعا للوفد المفاوض ومكنت من إحراز انتصار دبلوماسي كبير في الأمم المتحدة عندما صوتت الجمعية العامة في دورة ديسمبر 1960 على القرار الافروأسيوي المؤكد لحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتقرير المصير [1]

– أثبتت أن الثورة ثورة شعب وليس أشخاص .

– وسعت من دائرة التأييد والتضامن الدولي مع القضية الجزائرية [2]

– لقد أثبت الشعب الجزائري مرة أخرى التفافه حول قيادته الشرعية ،ورفض التعاطي مع المشاريع والمخططات الفرنسية ،وفضحت مختلف وسائل الإعلام العالمية مهزلة الانتخابات التي نظمها ديغول وفشلها في تحقيق مشروع الإدماج ليجد نفسه يتخبط في سياسة فاشلة كادت تعصف بدولته فلم يجد أمامه من مخرج إلا القبول بمبدأ استقلال الجزائر [3].

[1]– سعد دحلب ، المهمة منجزه من أجل استقلال الجزائر منشورات دحلب ، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية /ط 2005 ص 120.

[2]– مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،مقال عن الأحداث بالموقع الرسمي للمركز بشبكة الانترنت

[3]– بسام العسلي ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس ، الطبعة الأولى 1984 ص 93.

الفصل الثالث

إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية (1958ـ1962)

المبحث الأول: انطلاق الثورة في الولاية الخامسة

المبحث الثاني: جهود الإمداد والتسليح في الولاية الخامسة

المبحث الثالث: أهم معارك الثورة بالولاية الخامسة (المنطقة الأولى ومناطق أخرى)

المبحث الأول : انطلاق الثورة في الولاية الخامسة :

تؤكد أغلب المصادر والشهادات التي جمعناها سواء المكتوبة منها اوالمسجلة أن الانطلاقة الفعلية للثورة التحريرية بالولاية الخامسة كان مع بداية شهر أكتوبر 1955 ويرجع الكثير هذا التأخر مقارنة بباقي الولايات إلى أسباب مختلفة ، منها قلة التنظيم وأحيانا غياب التنسيق بين وحدات جيش التحرير شساعة الرقعة الجغرافية للولاية مقارنة بباقي الولايات ،كثافة المستوطنين الأوروبيين بمختلف مناطق الغرب الجزائري ،كما يعود التأخر ولعله السبب الحقيقي إلى نقص الكبير الذي عانته الولاية في الأسلحة والذخيرةوفي عدد أفراد وحداتها المقاتلة ، مما دفع بقائد الولاية آنذاك العربي بن مهيدي إلى إصدار أوامره بتوقيف النشاط الثوري بالولاية والتركيز على الجانب التوعوي والتنظيمي ريثما تصبح الظروف مناسبة .

تربط جريدة المجاهد عدم انطلاق العمل الثوري بالولاية الخامسة في الأول من نوفمبر 1954، إلى تمكن العدو الفرنسي المدجج بشتى أنواع الأسلحة في الأيام الأولى من انطلاقة الثورة القضاء على الفرق الصغيرة التي كونها حينذاك الشهيد العربي بن مهيدي ، التي لم تكن بحوزتها إلا بعض الأسلحة البسيطة وأغلبها قديمة غير أن ذلك لم يمنع مسؤولي المنطقة من تنظيم المجاهدين ونشر الوعي بين شباب المنطقة وانشاء مراكز لتموين المجاهدين [1].

ويعتبر تاريخ 01 أكتوبر 1955البداية الفعلية للعمليات المسلحة في القطاع الوهراني[2]خاصة في نواحي ندرومة ، الغزوات ، تلمسان ، سبدو ، مغنية .

وإذا عدنا إلى المصادر الفرنسية ،فإننا لا نجد اختلافا في تاريخ بداية العمليات العسكرية بالجهة الغربية فحسب بيان من المكتب الثاني للأركان الفرنسية للناحية العاشرة العسكرية مؤرخ في 20

[1] – جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري الجزء الثاني العدد 41 ليوم 1959/05/01 ص 06 طبعة وزارة المجاهدين 2007.

[2] –يمكن العودة لشهادة المجاهد ابن عزة مصطفى المدعو الياجوري شهادة مسجلة بتاريخ 28-02-2006 ،يتحدث فيها عن انطلاق العمليات العسكرية بتلمسان في شهر أكتوبر 1955 –انتاج الجمعية الثقافية أفاق عين غرابة

أكتوبر 1955، فإن العمليات المعادية في الجبال بدأت في القطاع الوهراني في أول أكتوبر 1955[1] ولم يزل ينمو منذ ذلك التاريخ .

ويعود غياب المنطقة الخامسة عن عمليات أول نوفمبر 1954م لعدم التنسيق وعدم وصول الأسلحة من الشرق ، ولا تلك المنتظرة من اخواننا المغاربة مما أحدث تأخرا في البرنامج ، وكانت الأسلحة المتوفرة عبارة عن بنادق صيد أو تلك التي يعود تاريخها للحرب العالمية الأولى ،كما كان عدد من الجنود لا يملكون أسلحة وينتظرون الحصول عليها من جنود العدو خلال الاشتباكات والكمائن [2].

وفي ظل تطور العمل الثوري بالمنطقة أعيد تنظيمها في شهر أفريل 1956 بإنشاء مناطق جديدة وحسب المعلومات التي قدمها العقيد لطفي قائد المنطقة الخامسة في حوار له مع جريدة المجاهد فإن عمليات التجنيد مست شباب المنطقة المتحمسين إضافة إلى قدماء المحاربين في صفوف الجيش الفرنسي كما انضم عدد من الفارين من الجيش الفرنسي .

ومكنت هذه الخطوة والهيكلة الجديدة للمنطقة من جمع ما يزيد عن 700 قطعة من الأسلحة إضافة إلى كميات أخرى تم تحصيلها في المعارك[3] لقد مكن التنظيم الجديد للمنطقة الخامسة من تطور وتزايد في عدد المواجهات مع الجيش الفرنسي ، واستطاعت أن تحقق فيها انتصارات كبيرة خلال شهر ماي 1956في مدينة عين تموشنت ، وهران ووصلت العمليات إلى غليزان ، وسيق وأصبحت المنطقة الخامسة على صلة مباشرة بالمنطقة الرابعة ، تتبادل معها المعلومات والأسلحة وحتى التعاون العسكري كما ذكرنا سابقا .

---

[1] – بلحسن بالي ،أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر 1954 ، 1958 ، عقب الليل ترجمة عبد الرحيم بن منصور 2009/د ،د.ن ص 57.

[2] -BELLAHSENE – BALI. années sanglante de la guerre de libération de l'Algérie, 1954-1958 édition2009(S.M.E) p 38.

[3] – جريدة المجاهد ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، الجزء الثاني العدد 41 ليوم 01 /1959/05 حوار مع الأخ العقيد لطفي قائد الولاية الخامسة ص.ص 06-08.

بعد تنظيم الجهة الشمالية هناك ،انتقل قائد المنطقة العقيد لطفي إلى الجنوب لهيكلة الثورة هناك .وبدأ العمل المسلح بهذه الأقاليم مع حلول 17 جوان 1956 وتم تقسيم المنطقة إلى ثلاث أقسام ، قسم كولومب بشار ، قسم عين الصفراء ، قسم البيض ، وأفلو ، وعين الأخ الشهيد جابر لإرسال جنود مسلحين إلى ناحية معسكر [1].

بعد انعقاد مؤتمر الصومام ، أصبحت المنطقة الخامسة تدعى ولاية وعين على رأسها الأخ عبد الحفيظ بوصوف وقسمت إلى ثماني مناطق مقسمة بدورها إلى نواحي وأقسام وحددت المسؤوليات تحديدا تاما ، وادخلت الرتب العسكرية إلى الولاية ، وأصبح الجيش منظما بشكل أفضل وبدأت عمليات التعبئة بين الشباب المثقف الذي أصبح بدوره يساهم في توعية سكان الارياف والمداشر ويحفزهم على الانضمام للثورة .

كما أنشئ بالولاية جهاز صحي مع بداية 1957 وأصبحت تمتلك عددا كبيرا من الأطباء ، والطلبة الدارسين في كليات الطب والممرضين وكان النواة الأولى لظهور مراكز صحية للعلاج بالولاية ، كما أقيمت مراكز أخرى للراحة بالنسبة للمجاهدين المصابين بالتراب المغربي ، واستطاعت الولاية من توفير قي كل منطقة طبيبان أو ثلاثة أطباء،وشغل الحكيم محمد الصغير نقاش أول مسؤول على الجهاز الصحي للثورة بالولاية بمساعدة الحكيم عبد السلام هدام ، دحو ولد قابلية والدكتور بن زرجب .ونذكر من أهم المراكز الصحية بالتراب المغربي ، مركز العرايش ، مركز دار الكبداني ،مركز واولوت ، مركز الخميسات ، مركز زغنفن قرب الناظور وهو أكبر المراكز الصحية ، مركز الدار البيضاء مركز تطوان ، مركز الرباط ، مركز القنيطرة ، مركز أحفير ، مركز ملوية ، مركز بوعرفة ، مركز فقيق مركز المحمدية ، مركز طنجة ، مركز سلا إلى جانب مراكز أخرى منتشرة عبر أهم المدن المغربية [2]

[1] – جريدة المجاهد المصدر السابق ص 06.

[2] – مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة إعداد وزارة المجاهدين والمتحف الجهوي للمجاهد تلمسان العدد : 01 نوفمبر 2013ص 14.

وبالعودة إلى مسألة السلاح ومعاناة الولاية من هذه الناحية من الضروري أن نتكلم عن هذه المشكلة في إطارها العام قبل أن نخصص الحديث عن الجهة الغربية.

فأولى عمليات إدخال السلاح بدأت منذ تأسيس المنظمة الخاصة من خلال مساعدات أو عقد صفقات سرية ،ويعود الفضل في ذلك إلى قائد المنظمة محمد بلوزداد حيث نظمت تحت رئاسته عملية نقل أكثر من 125 بندقية ايطالية من ليبيا نحو منطقة الأوراس، خلال سنوات 1948 و 1950 ، وشهدت العملية تطورا كبيرا خلال سنة 1954 بعد ما تمكن الوفد الخارجي لجبهة التحرير من الحصول على مجموعة كبيرة من الهبات من دول شقيقة وصديقة ،وكان الوفد مكونا من "أحمد بن بلة " " حسين ايت أحمد " ، " محمد خيضر " ، وبالرغم من الجهود المبذولة في هذا الشأن بقيت كميات السلاح قليلة خاصة في ناحية وهران [1] ولا بد أن نشير هنا إلى العمل الكبير الذي قام به محمد بوضياف وأحمد بن بلة بالتنسيق مع الزعيم عبد الكريم الفاسي وعز الدين عزوز لإدخال الأسلحة من المغرب رغم الفشل الذي تعرضت له أحيانا ،كما أن بعض الدول العربية ومنها مصر مثلا فقد كانت تنتظر أن تتجسد النوايا الثورية في الميدان ، حتى تقوم الحكومة المصرية باتخاذ الاجراءات المناسبة ، وفي ظل كل هذه المعطيات كان من الضروري الاعتماد على الموارد المحلية، من خلال خاصة الاستحواذ على أسلحة العدو ، وهكذا كان استهداف الثكنات العسكرية الفرنسية ومراكز الشرطة في العمليات الأولى للثورة جانبا مما املته ظروف الثورة عند انطلاقتها[2].وبحديثنا عن كميات الأسلحة التي دخلت الجزائر عبر البلدان الصديقة والشقيقة من خلال جهود أحمد بن بلة

[1] – بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دار النعمان للطباعة والنشر ط/2012 ص 122

[2] – محمد حزبي : الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، منشورات سلسلة صاد ، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1994 ص .ص 70-71.

وإخوانه، تدل رسالة بعث بها أحمد بن بلة إلى قيادة الثورة في الداخل بعد الانتقادات التي وجهت له والوفد الخارجي خلال انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت1956 يذكر بن بلة الأرقام التالية [1]:

1- 22 ألف بندقية و500 بندقية رشاشة بمستودعات الاسكندرية تمثل مساعدات من العراق ، سوريا ، تضاف إليها كمية من المدافع تم شراؤها من ايطاليا باسم سوريا .

2- ارسال 1500 قطعة إلى منطقة وهران عن طريق البحر ،وإيصال 4500قطعة إلى طرابلس لتنتقل عبر الحدود الشرقية .

3- حجزت السلطات الاستعمارية 3000 قطعة كانت في طريقها إلى وهران على متن سفينة لاتوس في 16 أكتوبر 1956

وبالموازاة مع عمليات نقل السلاح عبر البواخر التي استمرت رغم مضايقة الأساطيل الفرنسية،التي

تمكنت من حجز العديد منها ،نجحت جبهة التحرير من فتح طريق أخرى انطلاقا من السعودية إلى العراق وتركيا باتجاه طرابلس في ليبيا عبر الجو ، وتم تنظيم شبكة النقل من الناحية الشرقية انطلاقا من الاسكندرية إلى الكاف بتونس، وتضم هذه الشبكة مجموعة من مناطق العبور منها :

الإسكندرية ، مرسى مطروح ، مستودع السلوم (الحدود المصرية الليبية) بنغازي ، طرابلس ، تونس وتتصل هذه الشبكة مع الجهة الغربية بمركز المغرب ،كما أصبحت شبكة الامداد تشمل أوروبا وكان على رأسها عبد القادر نواصري يايسي و بإنشاء الحكومة المؤقتة الثانية بقيادة فرحات عباس يوم 18 يناير 1960 وتعيين عبد الحفيظ بوصوف على رأس وزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG) أصبح من انشغالات الوزارة الجديدة اقامة صناعية حربية وتطوير جهاز الاستعلامات وهكذا تم انشاء ورشات لصناعة واصلاح الأسلحة بكل من المغرب ، تونس ثم تنتقل إلى جبهات

[1] – محمد عباس ، في كواليس التاريخ ، دوغول والجزائر ، مرجع سابق ص 343

القتال في الداخل عن طريق شبكات مختصة، منها شبكة النجاح التي تشرف على عملية نقل السلاح من تونس، ويتم استقبال البضاعة في الداخل من طرف مجموعة تامزالي[1]

وتطورت بعد ذلك عمليات التسليح تطورا نوعيا ، بفضل انضمام الصين والاتحاد السوفياتي للدول المدعمة للثورة مما انعكس ايجابيا على المجاهدين في الداخل والأرقام التالية توضح عدد قطع السلاح التي وصلت إلى الولايات في الفترة ما بين ماي 1957 إلى 31 أوت 1959.

- الولاية الأولى 6352 قطعة (الأوراس)
- الولاية الثانية 5331قطعة (الشمال القسنطيني)
- الولاية الثالثة 4944 قطعة (القبائل)
- الولاية الرابعة5928 قطعة (العاصمة وضواحيها)
- الولاية السادسة 339 قطعة (الصحراء)[2] أما الولاية الخامسة (وهران وضواحيها)فقد أصبحت قاعدة إمداد هامة

ومن جهة ثانية تمكنت مصالح التسليح بالحكومة المؤقتة ابرام عدة صفقات لشراء السلاح ،منها صفقة باخرة أوراغون التي نزلت حمولتها بميناء الاسكندرية يوم 04 فبراير 1961 ، صفقة باخرة بلغاريا التي نزلت حمولتها بميناء طنجة في جوان 1961 .

وابقت الحكومة المؤقتة مخازن السلاح خارج الجزائر .في كل من مصر وليبيا ثم نقلتها برا إلى مختلف الولايات ،مما كان له الأثر الايجابي على صعيد تنفيذ العمليات العسكرية ،واستمرارها بوتيرة سريعة ولم تكن عمليات تمرير الأسلحة سهلة دائما ،فقد أستشهد أثناءها أكثر من 7 آلاف مجاهد معظمهم أثناء اختراق خطوط الموت (موريس وشال) .وفي إطار تنويع مصادر التموين بالسلاح فكرت الثورة كما تذكر العديد من الجرائد الفرنسية وحتى الأمريكية في استراد السلاح وتدريب عناصر

[1] – محمد عباس ، في كواليس التاريخ "3" ، دوغول والجزائر مرجع سابق ص 99.
[2] – محمد عباس ، المرجع السابق ص 100

الجيش خارج المجموعة العربية وكانت الصين الوجهة المناسبة فقد أوردت جريدة الأوبسرفاتور ...أن قيادة جيش التحرير ابرمت صفقات مع الصين مع احتمال تدريب عناصر من جيش التحرير على الطيران وذكرت بعض الصحف الأمريكية وجود اتفاقيات مبدئية بين الحكومة المؤقتة وحكومة الصين لتزويد القوات الوطنية الجزائرية بالسلاح تصل قيمتها إلى 25 مليون دولار [1]بجانب مصادر التموين بالسلاح أنشأت الحكومة المؤقتة مراكز للتمويل تتمثل في ثلاث مجموعات رئيسية هي :

- المجوعة الأولى : مصر ، ورئيسها جمال عبد الناصر لما كان يملكه من تأثير وزخم ويبرز هنا دور رئيس جهاز المخابرات المصرية فتحي الديب الذي ساهم في ايصال شحنات كبيرة من السلاح عبر الحدود الليبية من خلال مرسى مطروح .

- المجموعة الثانية : سوريا والعراق ،حيث أن الحكومة العراقية خصصت ميزانية للثورة الجزائرية بعد 1958 .

- المجموعة الثالثة :ليبيا ،حيث كانت الحكومة الليبية داعم أساسي للثورة الجزائرية كما فتحت أراضيها لاستقبال المجاهدين الجرحى واللاجئين وكانت أحد القواعد الخلفية الهامية لجيش التحرير .

- المجموعة الرابعة : النخب المثقفة الفرنسية ،ومنهم على وجه الخصوص " فرنسيس جونسون " الذي كان له دور كبير في مساعدة فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا وتكوين شبكة لجمع الأموال [2]وفيما يتعلق بالسلاح تمكنت الثورة عبر قيادتها في الخارج وبمساعدة الدول التي اشرنا إليها سابقا إلى نقل من 300 إلى 400 طن من الأسلحة من مرسى مطروح ومخازن الأسلحة بليبيا شهريا، وكان عدد الرجال المشرفين على العملية ما بين 100 في 1959 و 300 في بداية سنة 1962 يتداولون على شحن ونقل وتفريغ 70 شاحنة وكانت شبكة التسليح الموكل إليها عملية نقل هذه الكميات الكبيرة من مختلف الأسلحة حريصة على اختيار مجنديها مع مراقبتهم المستمرة نظرا لخطورة المهمة .

[1] – محمد الأمين بلغيت ، تاريخ الجزائر المعاصر ، دراسات ووثائق ، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع ط/ 2009 ص 195.
[2] – محمد الأمين بليغت ، مرجع نفسه ، ص . ص 198-203.

وخلاصة القول أن قضية التسليح أخذ أولوية لذا القيادة الثورية وبعد تأسيس الحكومةالمؤقتة ولذلك نجدها تنشأ وزارتين للتكفل بعملية التسليح هما وزارة القوات المسلحة * ووزارة التسليح والتموين *، ثم أصبحت وزارة التسليح والاتصالات العامة بقيادة بوصوف ،وفي نفس الإطارأنشأت قيادتين لأركان جيش التحرير واحدة بالشرق وواحدة بالغرب حتى نهاية 1959 حيث استبدلتا بهيئة أركان عامة تحت قيادة العقيد هواري بومدين منذ 1960، الذي واصل بكفاءة عالية تنظيم عمليات الإمداد والتموين بالسلاح [1].

[1] – محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د.ت.نص.ص 87–88

المبحث الثاني : جهود الامداد والتسليح بالولاية الخامسة

ظل مشكل السلاح خلال السنوات الأولى لاندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة العقبة الكبرى والتحدي الأساسي الذي واجهته هذه الجهة من الوطن ،بسبب تشديد المراقبة وعمل جهاز الاستعلامات الفرنسي، وأصبح الأمر أكثر خطورة بعد تشييد خطوط الأسلاك الشائكة والمكهربة على طول الحدود الغربية بين سنوات (1957- 1962). إلى جانب أسباب أخرى كنا أشرنا إليها سابقا، أما بالنسبة للسؤال الذي سنحاول الاجابة عليه من خلال هذا المبحث هو ماهي وسائل امداد الولاية الخامسة بالسلاح ؟ ماهي مصادره والكميات التي دخلت الناحية الغربية خلال فترة الثورة التحريرية (1954-1962) ؟

لم يكن وصول الأسلحة إلى القطاع الوهراني دائما سهلا وميسرا بل واجهته دائما العديد من الصعوبات ،وبالرغم من ذلك استطاعت خلايا التنظيم السري (O.S.) من إدخال كميات معتبرة انطلاقا من المناطق الحدودية للجزائر وخاصة من وجدة المغربية إلى بشار الجزائرية ومنها إلى بقية المناطق. وفي هذا الاطار تأتي المحاولات التي قادها المجاهد "محمد يوسفي " وكانت معظمها ناجحة[1] ومع ذلك بقي مشكل السلاح مطروحا بحدة بحيث لم يكن بحوزة مسؤول المنطقة أنداك محمد العربي بن مهيدي كما تذكره بعض المراجع عند اندلاع الثورة سوى مسدس قديم وعيارين[2].في ظل هذا التدهور ،والوضع الصعب الذي كانت تمر به الولاية على صعيد التنظيم الداخلي، بفعل ضربات الجيش الفرنسي وإقامة خط شال. فكر قادة المنطقة في رفع هذا الاختناق والبحث عن منافذ جديدة للتموين والتسليح ، وكانت الفكرة الدخول عبر مناطق الجنوب الغربي كمنطقة بشار، واختيرت المنطقة السادسة معسكر كمركز لاستقبال الأسلحة تم توزيعها على بقية المناطق، وأوكلت هذه المهمة

[1] – محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ،المرجع السابق.ص60

[2] – المرجع نفسه ص 61.

للنقيب " أحمد بن سعدون " تمثلت هذه العملية في نقل كميات من السلاح من بشار [1] إلى معسكر عبر أحد العملاء الذي كان على صلة مع بعض الأطراف الفرنسية، ويدعى محمد حميدات من مدينة سعيدة وتمت الاستعانة بشخص آخر هو الحاج المختار الذي كان يمول جنود الجيش الفرنسي في الجنوب الغربي بالخضر والفواكه ،حيث كلف بإرشاء أحد قادة الجيش الفرنسي بالمنطقة مقابل المرور دون علم القائد بطبيعة البضاعة ،وفعلا نجحت العملية وتم تمرير الأسلحة وتخزينها في بعض المزارع بمدينة معسكر ،وتم تسخير 04 شاحنات لنقلها نحو بقية المناطق. بدأت هذه العملية من منطقة بشار يوم 22 جوان 1960 ووصلت إلى نواحي معسكر يوم 26 جوان 1960 ،وكانت فعلا انتصارا مهما لعناصر جيش التحرير وخطوة نحو تخفيف الخناق على الولاية والجدول التالي يوضح كميات الأسلحة التي وصلت عبر هذه الشحنة [2].

102	صندوق رصاص من مختلف العيارات
450	مسدس ذات عيار 09 قصير و09 متوسط
900	حزان رصاص
600	رشاش عيار 09 متوسط
50	بندقية نوع موزار
04	بنادق رشاشة نوع MG34
02	بندقيتين رشاشتين نوع 29عيار 7,5

إلى جانب عدد من الخناجر العربية ونظارات الرؤية وزعت هذه الكمية على المناطق ، الرابعة ، الخامسة ، السادسة ، السابعة ومنطقة وهران الحرة بالولاية الخامسة

[1] – شريف أمينة بن سعودن ، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة ، منشورات دار الأديب الطبعة الثانية 2010 ص.ص 25-32.

"أحمد بن سعدون " من مواليد 13 نوفمبر 1933 بمدينة مستغانم من أم معسكرية بالمنطقة الثامنة في 1959 كلف من طرف قيادة الولاية الخامسة بقيادة المنطقة السادة ادخل سجن سركاجي وبقي فيه إلى غاية الاستقلال .

[2] – شريف أمينة بن سيعدون ، مرجع نفسه ص.ص 71-92.

فتحت كذلك جبهة أخرى في الجهة الجنوبية من فزان بليبيا باتجاه إليزي وعين امناس، ومن ميناء كوناكري بغينيا مرورا بمالي باتجاه برج باجي مختار تمنراست عين صالح ،وهذا بالإعانة التي قدمها مسؤولو هذين البلدين وجهود شعبيهما واستعملت كل وسائل النقل كالسيارات الجمال ، الخيل ..

وحتى الخط الجوي لم يستغن عنه من خلال نقل أسلحة خفيفة وذخيرة من طرابلس (ليبيا) إلى الدار البيضاء (بالمغرب)، وأخيرا تم استعمال حقائق الشخصيات لإدخال الأسلحة الخفيفة من خلال الجهود التي قامت بها فيدرالية جبهة التحرير في فرنسا وأصدقاء الثورة من الشخصيات الفرنسية[1].

استمر التحدي في تموين الولاية بالسلاح مستمرا إلى نهاية 1960،وأصبح الاعتماد على الامكانيات المحلية المتاحة من جهة والاتصال بالدول الصديقة والشقيقة أمرا ضروريا لحل مشكل التسليح[2]. ولا أدل على أن أزمة السلاح كانت خانقة بالولاية دون غيرها من الولايات ،التقارير والرسائل التي كان قائد الولاية الشهيد العقيد لطفي يتلقاها من قادة المناطق ومنها رسائل من قائد المنطقة الخامسة (سيدي بلعباس) بتاريخ 30 يناير 1960جاء فيها : بعد التحية والسلام يعرض قائد المنطقة الوضعية الصعبة التي تعيشها منطقته وسائر الولاية الخامسة، جراء نقص السلاح مما مكن العدو الفرنسي من احراز تقدم في مختلف الجبهات وأصبحت معها العديد من شرائح المجتمع موالية أحيانا للسياسة الفرنسية[3].وفي رسالة أخرى مؤرخة في بداية سنة 1961 موجهة من طرف الملازم أول عبد الوهاب إلى الملازم أول خميس بالمنطقة السابعة (تيارت) للولاية الخامسة يشرح له فيها الوضعية الكارثية بالمنطقة والمنطقة الثامنة (أفلو ، البيض) ويذكر له أن عملية التسليح ضعيفة ولا تعدو أن تكون بعض الأسلحة البسيطة .

[1] – التسليح أثناء الثورة التحريرية.1956–1962،منشورات وزارة المجاهدين،إصدارات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 الجزائر2001ص106

[2] – سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكل السلاح 1954–1962. دار المعرفة ، الجزائر ط/ص 31

[3] -MOHAMMED HARBI GILBERT MEYNIER ,le FLN documents et histoire 1954-1962, casbah-édition Alger 2004-p86.

ومع كل هذه الصعوبات ، تكمنت مصالح الامداد والتموين بوزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG) وبمساعي مسؤولي الولاية الخامسة وبمساعدة بعض الدول الشقيقة والدول الصديقة منها مصر ، يوغسلافيا ، الصين وتشيكوسلوفاكيا في نهاية أوت 1960 من الحصولعلى ما يقارب

4500 طن من مختلف الأسلحة والذخيرة غبر ست شحنات حجزت خلالها شحنة واحدة .

وما بين جانفي وماي 1961دخلت حمولتين سوفياتيتين ،قدرت ب 1500 طن[1].ما جعل الولاية الخامسة تتدعم بعتاد عسكري مهم ،وتتوسع فيها العمليات العسكرية بشكل كبير، وتتحول إلى قاعدة إمداد لباقي الولايات .

لم تتوقف عمليات التموين بالسلاح كما أشرنا سابقا عند المساعدات والصفقات الخارجية ،بل تدعمت بصناعة محلية .ولهذا الغرض أقيمت بالولاية الخامسة عدة ورشات لصناعة مختلف أنواع الأسلحة والذخيرة ، وتتعدد وتختلف الأرقام حول كمية وأنواع الأسلحة المصنوعة والمناطق التي أقيمت فيها هذه الورشات ،بينما تتفق أغلب المراجع والشهادات أن سنة 1959 هي سنة بداية صناعة الأسلحة بالمنطقة .اقتصرت في البداية على المتفجرات ،ثم تطورت لتشمل صناعة الرشاشات والقذائف والذخيرة. بلغت في مجملها خلال سنة 1960 ، 10.000 رشاش، 50.000 قذيفة مورتيي ، 2500 قنبلة، وشكلت الحدود الغربية منطقة تزود أساسية[2] والأرقام التالية توضح لنا حجم الأسلحة وأنواعها اضافة إلى بعض الورشات والمصانع التي أقيمت بالولاية أو المدن المغربية الحدودية

- **مراكز صناعة السلاح بالمغرب** : كانت معظمها عبارة عن مزارع بعيدة عن أعين السلطات المغربية والمخابرات الفرنسية، ولم تكن أسماؤها حقيقية منها :
  - مركز سوق الأربعاء وفيه تم صنع المدافع والرشاشات .
  - مركز بوزنيقة وفيه تم انشاء مسبكة لصناعة القنابل اليدوية .

[1] – سيد عي أحمد مسعود ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 –1961 دار الحكمة للنشر الجزائر ط 2010ص 86.
[2] –سيد علي أحمد مسعود ، المرجع نفسه ص 90.

- مركز التمارة لصناعة ماسورة الرشاش وسلاح البنقالور .
- مركز المحمدية : أقيم به مخبر للمواد الكيمياوية .
- مركز الصخيرات : لصناعة عبوات الرصاص وتكفل بحراسة هذه المراكز رعاة جزائريون هم في الحقيقة عناصر من جيش التحرير[1] ومن أهم نماذج السلاح التي تمت صناعتها رشاشات M49 - 500–المدافع من تلاث عيارات 50 ملم ، 60 ملم 80 ملم القنابل نموذج انجليزي ، أمريكي ، قنابل البنغالور ، لتفكيك الأسلاك الشائكة كانت هذه الأسلحة تدخل عبر المغرب إلى الولاية الخامسة عبر شحنات السمك ، ثم أصبحت ترسل عبر الطائرات وسط البضائع .

وفي نفس الإطار يبرز الدور الكبير الذي قام به المجاهد مسعود زقار المدعو رشيد كازا حيث ورد في الفيلم الوثائقي الذي عرضته قناة الشروق بعنوان " مسعود زقار " ، الرجل اللغز معلومات هامة عن مساهمة الرجل في اقامة صناعة حقيقية للأسلحة بالتراب المغربي ،وكيف أنه استطاع أن يزود الثورة بأنواع مختلفة من السلاح[2]،ويذكر الفيلم الوثائقي أن " مسعود زقار " أقام عدة مصانع لصناعة أنواع عديدة من السلاح في كل من الناظور، الدار البيضاء، بالتعاون مع المجاهد " على مزنان "وبدأت أولى الشحنات تخرج من مصانعه سنة 1959 نحو الولاية الخامسة .وتمثلت خاصة في

[1] – سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 –1962) دار المعرفة الجزائر ط 2009 ص 34 انظر كذلك شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية للأستاذ طاهر جبلي ص 197

[2] – الفيلم الوثائقي – مسعود زقار ، رشيد كازا ، المرجل اللغز من خمس أجزاء بث قناة الشروق بتاريخ : 2015/10/29 قصة الكفاح والسلاح

الرشاشات والمدافع المضادة للدبابات ،سلاح البنغالور ، صواريخ المورتيي والبازوكا، ساهم زقار* كذلك في إنشاء جهاز الاتصالات والاشارة الذي كان يشرف عليه بوصوف [1]

أما الأرقام فيمكن أن نتعرف على بعضها من خلال الجدول التالي[2] :

نوع السلاح	الكمية	نوع الذخيرة	الكمية
بندقيةآلية	18005	خرطوش حرب كل العيارات	326 ,946,03
بندقية حربية	11684	قذائف مضادة للدبابات	240647
مسدس رشاش	4529	خرطوش صغيرة	32402841
مسدس آلي	4759	خرطوش عيار12و 141ملم	169648
قذائف المورتي	446	خرطوش مضادة	122114
قذائف بازوكا	700	قذيفة كل العيارات	17424
مدافع مضادة للطيران	32		

الوحدة: القطعة

في كتابه أسلحة الحربية يتحدث الرائد " منصور بوداود" وهو أحد المسؤولين عن عمليات التسليح بالمالغ ،عن عمليات صناعة الأسلحة التي أقامتها الثورة بالمغرب ،ويذكر الأرقام التالية :

* " مسعود " زقار" : المدعو رشيد كازا ولد يوم 16 ديسمبر 1926 في مدينة العلمة بولاية سطيف انتقل للعيش في مدينة وهران في الحي الشعبي المدينة الجديدة ، في 1942 أصبح متعاملا تجاريا مع القوات الأمريكية المتواجدة بالمرسى الكبير خلال الحرب العالمية الثانية يزودها بالمواد الغذائية فتعلم الانجليزية وانشأ مصنعا خاصا لصناعة الحلويات بعد اندلاع الثورة التحق بصفوف جبهة التحرير 1955 غادر مدينة وهران والتحق بمدينة الدار البيضاء بالمغرب واتصل بعبد الحفيظ بوصوف ووضع نفسه وخبرته ومعارفه تحت تصرف جبهة التحرير، وكان له دور كبير في تسليح الولاية الخامسة ،كان من المقربين للرئيس هواري بومدين ، توفي بعد الاستقلال في ظروف غامضة. الفيلم الوثائقي، المرجع السابق.

[1]- BEN ZOURA. LAHOUARI ,un déserteur mineur rejoint les transmissions de l'ALN ,édition. Anwar el maarifa 2014 p.p88-89

[2] سيد علي احمد مسعود، مرجع سابق ،ص90

صنعنا 5 آلاف بندقية و 100 ألف قطعة ذخيرة و 50 ألف قطعة خزان تم تحويلها إلى جيش الحدود قبل الاستقلال ، علاوة على ذلك تم صنع نوع من الأنابيب المحشوة بالمتفجرات والممزوجة ببودرة النبا لم وتسمى البنغالور واستعملت في تفجير الألغام التي زرعت على طول خطى موريس وشال .

من الأسلحة المصنوعة كذلك ، قذائف الهاون 200 قطعة كلها تم ادخالها إلى الولاية الخامسة عبر المغرب وشحنات أخرى توجهت إلى الولاية الرابعة [1].وبالعودة إلى الورشات التي أقامها مسعود زقار بالمغرب لصناعة السلاح نذكر قاعدة الثور وضمت المشاريع التالية .

- مصنع للذخيرة والرشاشات الفردية المقلدة
- مصنع للراجمات من شاكلة بازوكا ومدافع مورتيي[2]

واعتبر هذه الخطوة بداية تأسيس النواة الأولى لعمليات التسليح بالولاية الخامسة ومن القطع الأخرى التي تقرر صنعها في هذه الورشات .

- مسدس رشاش الماني
- مدافع هاون 50 ملم
- مدفع هاون 60ملم
- عبوات ناسفة 50 ملم(obus)[3]

[1] – جريدة الشروق اليومي الجزائرية : مقال حول صدور الطبعة العربية لكتاب " أسلحة الحرية " الجزائر حرب التحرير للرائد سي منصور بوداود العدد 5093 ليوم الأحد 08 ماي 2016 ص 17

[2] – الطاهر جبلي ، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، 2008-2009.ص 193.

[3] –الطاهر جبلي ،المرجع نفسه، ص 196.

وهذا جدول لأهم الأسلحة المستعملة من طرف جيش التحرير بالولاية الخامسة حسب شهادة المجاهد محمد صم

مسدسات رشاشة

النوع	العيار / ملم	الـــوتيرة (طلقـــــة / الدقيقة)	الوزن / كلغ	المدى	ســــــعة الخزاف
Sten	09	500	3	200	32
BeRReta	09	550	3,17	150	40
thomson	11,4	675	4,88	200	30-20
MAT49	09	600	4,17-3,5	100-50	30-20

بنادق وكرابينات

Carcano	6 ,5		3,4		06
Mousgueton	7,5	11	4,2-3,8	400	05
MAS36	7,5	10	3,76	200	05

بنادق نصف آلية

MAS49/56	7,5	24	4,7	200	10
Garrand	7,62	30	4,37	600	08
Mauser	7,62	15	3,92	200	05

بنادق رشاشة

النوع	العيار مم	الوتيرة	الوزن/ كلخ	المدى /م	سعة الخزان
FM-BAR1918	7 ,62	500-650	7,25-11	80	20
FM-BAR1918	08	350-650	7,26-8,82	650	20
BREN	7,71-7,62	500	Plein10,2	100	30-20

رشاشات ثقيلة

MG42	7 ,92	1100-1200	11,6	1200	50-250
MG-34	7 ,9	800-900	11,5	1500	50-300
HOTCHKISS	08	500	52		

المصدر : مذكرات المجاهد محمد صم **1**

بالموازاة مع عمليات التسليح الذاتية عبر المصانع والورشات التي ذكرناها سابقا ،استمرت شبكة التسليح عبر عملاء الثورة في الخارج لاسيما المغرب ، اسبانيا ، فرنسا ، الذين تحملوا مهمة نقل السلع والبريد والأموال من فرنسا واسبانيا عبر المغرب إلى الجزائر. وتوسيع الشبكة إلى عملاء جدد، خصوصا إسبانيا[2]وعلى صعيد الأمداد البحري عبر البواخر استمرت العملية كذلك من الدول الشقيقة والصديقة ومن خلال دائما تجند عملاء من أصدقاء ومؤيدي الثورة الجزائرية ،وفي هذا الإطار نذكر العمليات التالية :

1_محمد صم، مذكرات المجاهد محمد صم ، منشورات وزارة المجاهدين ، والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.ط/2010 ص.ص 232- 233

[2] – الطاهر الجبلي ، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954، 1962) المرجع السابق، ص 196.

عملية البحث دينا* :

أرسلته الأميرة الأردنية دينا وكان دعما كبيرا للثورة بالولاية الخامسة لشن هجمات على الأهداف الفرنسية وكان لهذه الشحنة دور في إجهاض الاستراتيجية العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة بالولاية [1]

تمت هذه العملية يوم 24 مارس 1955 *من ميناء بورسعيد (مصر) واشرف على استقبال وافراغ الشحنة كل من محمد بوضياف والعربي بن مهيدي بالتنسيق مع بعض الأخوة في المغرب منهم حمدون شوارق[2].وتم إفراغ اليخت طيلة الليل ،وبعد انتهاء العملية توجه قائد اليخت اليوغسلافي"جون*"أو"ميلان "إلى مركز المراقبة والعبور الاسباني للإبلاغ بأمر العطب الذي أصاب دينا لإصلاحه ،غير أن الأمور كادت أن تأخذ منعرجا خطيرا على اليخت وطاقمه بعد اكتشاف قطع من السلاح لولا تدخل احمد بن بلة لدى الأميرة دينا المتواجدة آنذاك باسبانيا التي بدورها اتصلت بالملك فرانكو الذي أمر بالإفراج عن الطاقم *واخلاء اليخت .[3]

بعد تفريغ الشحنة بدأ التفكير في تمريرها إلى الجزائر وكان الخيار الأول تمريرها عبر البحر لكنها لم تكن مضمونه ولذلك استقر رأي بن مهيدي وإخوانه على تمريرها برا ليلا وعبر مراحل تضمنت حمولة اليخت دينا الأسلحة التالية :

[1] – عبد الوهاب بن خليف ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال دار طليطلة الجزائر ، الطبعة الأولى ص 197 انظر الملحق رقم29(صورة للسفينة دينا)

* انظر الملحق رقم28(طريق السفينة دينا وصورة لطاقم السفينة)

[2] – عبد المجيد ،مرجع سابق.ص223 .

*جون أو ملان: من جنسية يوغسلافية كلف بقيادة السفينة دينا ،كان من المتعاطفين مع الثورة الجزائرية القي عليه القبض أثناء عملية البخت Athos سنة1956تعرض للتعذيب في السجون الفرنسية(الفيلم الوثائقي.le Dina.بث على قناة canal Algérie على الساعة10 ليلايوم2016/09/02

[3] _الفيلم الوثائقي.le Dina.بث على قناة canal Algérie على الساعة10 ليلايوم2016/09/02مرجع نفسه

204 بندقية عيار 303ر- 20 رشاش برن عيار 303، 240خزنه لبرن ، 34 كأس إطلاق – 68 بندقية رشاشة تومي ، 45ر-356 قنبلة يدوية ميلز 36- 4000كبسولة طرق.

50 علبة كبريت هواء –كمية من الذخيرة – 350 كلغ من الجلجنايت ،3000مماسك ذخيرة عيار 303 ر[1] ، لقد اعطت هذه الحمولة دفعا قويا للثورة التحريرية بالولاية الخامسة، بل ورفعت الضغط حتى على الولايات المجاورة ، منها الولاية الرابعة والسادسة ، وللتوضيح نذكر هنا دور المجاهد "نذير بوزار" الذي اشرف على العملية من بدايتها حتى وصولها إلى ميناء رأس الماء بالمغرب2.

– عملية اليخت انتصار*

بعد نجاح عملية دينا، قرر أحمد بن بلة ومحمد بوضياف ،تنظيم عملية أخرى دائما عبر التراب المغربي وهكذا انتقل بن بلة إلى اسبانيا لترتيب العملية وفي 21 سبتمبر 1955 بدأ ابحار اليخت انتصار* باتجاه السواحل المغربية انطلاقا من برشلونة ،وكان في انتظاره محمد بوضياف وبعض المناضلين الذي أتموا تفريغ الشحنة ليلا ،وغادرت السفينة في صباح يوم 22 سبتمبر 1955 إلى الاسكندرية ليتعزز بفضل هذه العملية الثانية العمل الثوري بالولاية الخامسة ويتوسع مجاله .

– وهذه عمليات أخرى تم اكتشافها واحتجاز سفنها من قبل القوات البحرية الفرنسية نذكر منها ما يلي :

أسماء السفن التي احتجزتها القوات البحرية الفرنسية[2] وكانت محملة بالأسلحة لصالح الثورة*ومن ضمنها السفينة اتوسAthos

[1] – فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط/2 ، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة 1990 ص 74.*

2_الفيلم الوثائقي.le Dina بث على قناة canal Algérie على الساعة10 ليلا يوم2016/09/02-

– يمكن العودة للملحق رقم27 (حمولة السفينة دينا والسفينة انتصار)

[2] انظر الملحق رقم 30 السفن التي احتجزتها البحرية الفرنسية وكانت محملة بالأسلحة لصالح الثورة الجزائرية

اسم السفينة	تاريخ حجزها
اتوس (بونانية)	1956-10-16
سلوفنيجا (يوغسلافية)	1958-01-18
غرانيتا (دانماركية)	1958-12-23
ليدسي (تشيكوسلوفيكية)	1959-04-01
موني كازينو (بولونية)	1959-07
بيلياق (ألمانية)	1959-11-05
بجيس بوش (هولندية)	1959-12-12
ريجيكا (يوغسلافية)	1960-04-03
لاس بالماس (ألمانيا)	1960-06-09
سربيجا (يوغسلاغية)	1960-06-05
باخرة إيطالية متجهة نحو تونس	1960-12-21
باخرة يوغسلافية أخرى	1960-12-29

*المصدر : أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح (مذكرات)، ج3 ط1.مجلد3- دار المعرفة ، الجزائر

الأسلحة والذخائر التي حملتها السفينة " أتوس "

الأسلحة	الصناديق	العدد	المجموع	ملاحظات مع الإرسال
بنادق " أمفيلد" بالحرب	400	5	2000	ذخائرها ترسل فيما
مختلفة الأنواع	38	5	190	بعد
مترايات 9 ملم	50	5	250	في كل صندوق 15
بنادق مترايات " أبران		1	50	شاحنة " قطع غيار
303	50	1	50	وأدوات تنظيف
حاملات لمترايات	100	12	1200	
"إبران"شاحنات لمترايات "	48	31+17-2	65	

ابران	24	1	24	
بنادق هاون 2	24	1	29	في كل صندوق ما
" " 3	29	1	6	يلزمه من أدواته
رافعات متريات هاون 3	6	1	6	في كل صندوق ما
مسدسات مختلفة	1	1	35	يلزمه من قطع غيار
الأنواع"فيكاكر " 303	1	35	20	وتنظيف
رافعات لها	2	5	1500	
بنادق 92 -7	2	750	1500	
حبال " أيكوبيون"	4	750	128	في كل صندوق ما
بيراتا بلاستيك	1	32	2	يلزمه
شاحنات " لويس "	17	2	34	
قطع غيار وأدوات	1	300متر	300متر	
تنظيف	2	4قالون	8قالون	
بنادق " لافيت " 92-7	12	2	24	
شرائط قماش لتنظيف				
متريات " قام " 92-7				في كل صندوق 15
				شاحنة

الذخائر

ذخائر 303	437	1000	437000	
اعتيادي	50	1248	62400	
303محرقة	100	1000	100000	كل قنبلة فيها الكرطوش
7.92	63	2000	126000	يزاح الشريط قبل الرمي
ومليمتر " بيرتا"	111	1800	199800	تجب إزاحة الغلاف
تومي 45				وحاجز الأمان مع
قنابل يدوية	42	12	504	الأشرطة

" مدافع مورتي	334	12	4008	" " "
" مدافع مورتي	333	3	999	من مصادر مختلفة أرسلنا
ذخـــائر ملميـــتر	45	1600	72000	بها ويمكن الافادة منها
فرنسية	55	1000	55000	
ذخائر مختلفة				

1

1_أحمد توفيق ، حياة كفاح المدني، (مذكرات)، ج3 ط1.مجلد3- دار البصائر ، الجزائر ،2009، نشر وزارة الثقافة، 2008، ص ص 322-323.

المبحث الثالث : أهم المعارك الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (المنطقة – تلمسان – مغنية)

1– معركة فلاوسن : من 16إلى 20أفريل 1957 تعد الأكبر والأهم ضمن معارك المجد والانتصار بالولاية الخامسة (المنطقة الاولى) ،إذا أخذنا بعين الاعتبار حجم القوات الفرنسية التي شاركت فيها وعدد الآليات والأسلحة التي استعملت خلالها .جرت بمنطقة فلاوسن بين دائرتي فلاوسن وندرومة[1]

دامت هذه المعركة يومين كاملين ،شارك فيها من جانب القوات الفرنسية عدد كبير من الجنود بلغ أزيد من 30 ألف عسكري [2] ،او33 ألف حسب المجلة السابقة الذكر، معززين بعدد هائل من الدبابات والمدرعات و 16 طائرة مقنبلة و 12 طائرة عمودية معظمها من الحلف الأطلسي. ومن جانب المجاهدين شارك في المعركة 220 عنصر موزعين على ثلاث كتائب يقودها " وشن مولاي علي " وساعده في قيادة الكتائب " تيطوان " ، " وشن أحمد " و" محمد عبد الله ".

تجمعت القوات الفرنسية القادمة من تلمسان ، مغنية وندرومة والغزوات والمهراز ، وقسمت كتائب جيش التحرير إلى أفواج صغيرة عملا بالاستراتيجية الجديدة لجيش التحرير (الحرب الخاطفة) ، وتمركزوا بمنطقة المنشار لرصد تحركات الجيش الفرنسي، وبعد استدراج العدو إلى منطقة عارية بعيدة عن الغابات على شكل نصف دائرة ،كانت البداية بتوجيه سلاح المدفعية إلى فلاوسن و إمطار المنطقة بالقنابل وحتى انزال جوي وتدخل المعركة بعد ذلك مرحلة هجوم كاسح بمختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة إلى غاية حلول الليل . في يوم 21 افريل أسرع العدو إلى سحب جثث رجـــاله من

[1] – المعارك الكبرى للولاية الخامسة ، مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة إعداد المتحف الجو للمجاهد تلمسان العدد 01 نوفمبر 2013 ص 37.

[2] –عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة (1954–1962) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ ، جامعة تلمسان السنة الجامعية 2007 ، 2008 ص 169.

المنطقة حسب المصادر وبعض الشهادات الحية لمجاهدي المنطقة ،كانت نتائج المعكرة وخيمة على وحدات الجيش الفرنسي الذي فقد أزيد من 600 جندي قتيل أو 300 جندي جريح واستغرق نقلهم بالطائرات يومين، في حين لم يتم اسعاف فرقة اللفيف الأجنبي المكونة من جنود سنغاليين [1] وكعادتها بعد كل هزيمة نكراء شرعت قوات العدو في الانتقام من المدنيين عبر قنبلة مداشر وغابات المنطقة بالنابالم ،واعتقلت المئات من المواطنين .

لقد كان لهذا الانتصار الكبير أثره الايجابي على مجاهدي الولاية الخامسة عامة، ورفع من معنوياتهم وحققت بعده الثورة نجاحات أخرى بالمنطقة .

2- معركة (جبل نوفي) : تعتبر احدى المعارك الخالدة للثورة التحريرية، جرت بمنطقة عين غرابة ويعتبر جبل نوفي من أعلى وأكبر الجبال في بني هديل، حيث يمتد من بني سنوس غربا إلى مدينة سبدو شرقا [2]وقعت المواجهة خلال شهر ماي 1956 بعد مطاردة القوات الفرنسية لجنود جيش التحرير إثر هزيمتها في معركة تيزغنيت في ضواحي نفس المنطقة ،والتي نفذها المجاهد " سي صالح " قريش قدور بأمر من العقيد هواري بومدين ،تمكنت قوات العدو من محاصرة وحدات جيش التحرير بعدد كبير من الجنود وطائرات B26 الامريكية التي احرقت المنطقة كلها وشردت سكانها ، جاءت الطائرات العمودية وبدأت في انزال المزيد من الجنود الذين انتشروا في كل مكان وقتلوا العديد من المدنيين من قرية بني هديل ،وهكذا كان لزاما على المجاهدين الذي كانوا تحت قيادة هواري بومدين بن علال وسي نجيب وصالح قريش تقسيم أنفسهم إلى وحدات صغيرة والانسحاب تجنبا للكارثة ،وهذا ما حدث ومع ذلك خسر جيش العدو أكثر من 75 عنصر وغنم جيش التحرير بعض الأسلحة وجهازين للإرسال. [3]

[1] – مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة ، مرجع سابق ص 30.

[2] – المجلة، المرجع نفسه، ص 32

[3] – عبد المجيد بوجلة ،المرجع السابق ص 168

3- معركة جنب الكسكاس (جبل نوفي الثانية) : وقعت خلال شهر جوان 1957 أعد لها الاستعمار الفرنسي جيشا كبيرا معززا بآليات حربية ومدرعات وطائرات .

بدأت المعركة على الساعة السابعة والنصف صباحا بقيادة "نجيب " و" عصواني ميلود" و"فاضيل" (قاسمي محمد) ، واستمرت إلى غاية الساعة السابعة مساءا تكبد فيها العدو خسائر فادحة في الارواح وغنم المجاهدون عتاد حربي مهم حيث تم اسقاط سبع طائرات منهم طائرتان عموديتان ،وقتل أزيد من 300 عسكري، أما من جانب المجاهدين فاستشهد 20 منهم من بينهم القائد سي نجيب (عمراوي عبد القادر) و" دكار محمد " ، إثر هذه الهزيمة الجديدة ، التي مني بها الاحتلال الفرنسي صب جام غضبه كعادته على المدنيين العزل من سكان قرية عين غرابة وبني هديل و ودانة[1].

4- معركة جبل القادوس

يقع جبل القادوس ضمن جبال بلدية تيرني بني هديل، جنوب مدينة تلمسان يحده من الشرق جبال بني غزلي ،ومن الغرب جبل الناضور، يعتبر من المواقع المهمة لتمركز جنود جيش التحرير.[2]

جرت المعركة يوم 24 فبراير 1956 وجاءت كرد فعل من جيش الاحتلال على إقدام فوجين من جيش التحرير الوطني بنحو 30 عنصر بقيادة بومدين شواري ومعاونه ميلود المدعو التونسي على تنفيذ عمليات ضرب منشآت استعمارية (مزارع ، أسلاك الهاتف ، مراكز عسكرية) [3].

سبق المعركة عمليات مراقبة واستطلاع من طرف الاستعمار وفي صباح يوم 24نوفمبر 1956 تنبه أفراد جيش التحرير لتحركات العدو بالقرب من مراكزهم بجبل القدوس ، استعد أفراد جيش التحرير اخذوا مواقعهم واحتياطاتهم ، بلغ تعدادهم بن 22 و30 مجاهد، أما قوات العدو فتشكلت

[1] – مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة ، مرجع سابق ص 39.

[2] – مجلة تضحيات الولاية الخامسة التاريخية ، مرجع نفسه ص 35.

[3] – عبد المجيد بوجلة ، مرجع سابق ص 166

من وحدات للقوات البرية تدعمها الطائرات الحربية ومجموعة من الآليات المدرعة والعربات.[1] انتهت المعركة باستشهاد 14 مجاهد حسب بعض الشهادات أما في صفوف قوات العدو فكانت خسائره كبيرة .

5- **معركة الولجة** : جرت وقائعها في 30نوفمبر 1956 بجل فلاوسن ،حيث تعرضت فصيلة من جيش التحرير بعد دخولها التراب الوطني قادمة من الحدود إلى حصار من طرف القوات الفرنسية فانسحبت نحو وادي الوجلة، وأجبرت على الدخول في مواجهة أدت إلى استشهاد البعض وانسحاب البعض الآخر بعد أن أصابوا عددا من الآليات والجنود الفرنسيين.[2]

6- **معركة جبل بويغزل** :

بعد عمليات تمشيط واسعة شملت السلسلة الجبلة من جبل عصفور غربا إلى مرتفعات الوريط شرقا جند لها العدو أكثر من 10آلاف عنصر بحثا عن معاقل المجاهدين، وتصادفت هذه العملية مع تواجد 100عنصر من جيش التحرير في مكان يعرف باسم المكيمنات يفصل بين تيجديت وبويغزل [3] وبعد تفطن وحدات الجيش لتحركات العدو انقسمت المجموعة إلى فصيلتين وانسحبت إلى رأس الجبل تجنبا للمواجهة المباشرة .وقع الاشتباك وحاول المجاهدون الحفاظ على تماسكهم خاصة أن موازين القوى لم تكن في صالحهم، ومن ثم تنفيذ ضربات دقيقة للعدو ،حتى انه أجبر على طلب الامداد والتحقت ست طائرات لقصف موقع المعركة طيلة يوم 13 جويلية 1956 .

انتهت المعركة باستشهاد 26 مجاهد، وقتل من العدو 339 عنصر فضلا عن الخسائر في المعدات[4]

[1] – صليحة بورقبة وحياة حسيني،معارك ثورة التحرير في الولاية الخامسة التاريخية1954 –1962 مرجع سابق،ص41

[2] – عبد المجيد بوجلة ، مرجع سابق ص 165.

[3] –مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة مرجع سابق ص 33.

[4] القاموس الذهبي لشهداء ثورة التحرير الكبر ى : مديرية المجاهدين لولاية تلمسان 2004–2005ص17

7- معركة غابة موطاس : 21-22 جويلية 1956 : شهدت غاية موطاس يومي 21 و22 جويلية 1956 معارك طاحنة بين قوات الاستعمار والمجاهدين ، وتمتد غابة موطاس على مسافة 5كلم جنوب شرق صبرة نحو غابة احفير ،واستنادا إلى معلومات، قامت القوات الفرنسية بعملية هجوم مباغتة بالمنطقة كان يتواجد بها 300 جندي بقيادة الشهيد بوزيدي مختار المدعو " عقب الليل " *

كان مواجهة سريعة وعنيفة بين القوات الفرنسية والمجاهدين دامت المعركة يومين كاملين تدخلت خلالها القوات الجوية بالامدادت والقصف ، في نهاية المعركة يوم 21 جويلية 1956 ليلا توقف القتال مما مكن المجاهدين من التموقع والانسحاب نحو غابة أحفير ، وحسم القتال في اليوم الثاني حيث كانت الخسائر في جانب الجيش الفرنسي339 عنصر،واستشهد 24 مجاهد.[1]

8- معركة بوسدرة : تقع هذه المنطقة في الجنوب الغربي من بلدية سيدي مجاهد هي عبارة عن سلسلة من المرتفعات مغطاة بغابات كثيفة ،كما تعتبر امتدادا لجبل عصفور.[2] لم تشهد المنطقة قبل 20 يناير 1957 أي عملية عسكرية لقوات الاحتلال مما جعلها مكانا مناسبا لاجتماع عناصر جيش التحرير ،لكن في صباح 20 يناير 1957 أصبحت مرتفعات منطقة بوسدرة عرضة لتمشيط قوات العدو ،وتمت محاصرتها بقوات كبيرة .بعد اكتشاف عناصر جيش التحرير هذه التحركات أعطت القيادة الاوامر بالتحرك والانتشار عبر المسالك الوعرة للمنطقة ،وتجنب الاصطدام مع العدو ، وتوزعت الكتيبة التي كان يقودها " سي برمضان" ونائبه " سي بشير إلى أربع فرق توجهت الأولى بقيادة الشهيد " سي الوهراني " إلى الشرق ، والفرقة الثانية والثالثة بقيادة " سي عبد القادر "

[1] - مجلة ، تضحيات ، الولاية التاريخية الخامسة ، مرجع سابق ص 34.

[2] - المرجع نفسه، ص 36

عقب الليل*:اسمه محمد بوزيدي ،ولد سنة 1918 بدشرة تمكسلت قرب بوحلو بناحية صبرة ،انضم إلى حزب الشعب عند تأسيسه ، في سنة 1955 التحق بجيش التحرير ،من المعارك التي قادها معركة حد النمر معركة غابة موطاس استشهد سنة1956 انظر بلحسن بالي، أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر 1954-1958 عقب الليل، ترجمة عبد الرحيم بن منصور، 2009، (ب.د.ن) ص 121.

و" الرف الطيب " إلى الشمال ، اما الفرقة الرابعة بقيادة " محمد الحمليلي " فإلى الجنوب ، اما قائد الكتيبة ومعاونه فقد استقرا في أحد المنازل بقرية بوسدرة.

على الساعة السابعة صباحا اندلعت المعركة واستمرت يوم 20 يناير 1957 استشهد معظم أفراد الكتيبة[1]

9- معركة جبل بوشوك 9مارس 1958

وقعت المعركة بمرتفعات جبل بوشوك بعين غرابة يوم 09 مارس 1958 ، تمثلت عناصر جيش التحرير في 50 فردا تحت قيادة مولاي أحمد الذين حاصرتهم قوات العدو بجبل بوشوك وفرضت عليهم الاشتباك .

استشهد في المعركة 26 مجاهدا بينما تلقت قوات العدو خسائر فادحة في الارواح والعتاد [2].

10- معركة المصامدة 26-06-1956

بعد محاصرة جبل عصفور بأمر من سي جابر قائد المنطقة الثانية توجه " عبد المالك " (نوالي الحاج) رفقة فرقته التي تضم 52 مجاهد إلى ناحية المصامدة بجهة مغنية في مهمة للاتصال بأحد الاخوان ، في حوالي الساعة السادسة صباحا بدأت قوات العدو في محاضرة المكان ، حيث كان المجاهدون متمركزون في احد المنازل .

وعلى حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر اتجه جنود الاستعمار نحو مكان تواجد المجاهدين .

أمر" عبد المالك " عناصره بالاستعداد وعدم اطلاق النار قبل إذنه، وبعد دخول جنود الاحتلال المنزل أطلق عليهم النار فأرداهم قتلى، تم خرج المجاهدون متسللون لتفادي محاصرتهم فواجهوا قوات العدو في هذه المنطقة العارية ،وحدث تبادل للنيران ،وأمام التفوق العددي للفرنسيين

[1] - المجلة، المرجع السابق ص 37.

[2] - عبد المجيد بوجلة مرجع سابق ص 170.

توجه المجاهدون للحقول المجاورة ليتحصنوا بها ومع غروب الشمس وحلول الظلام أمر " سي عبد المالك " سي محمد بن الصديق " بإلقاء قنابل على المدرعات مكنتهم من فك الحصار والخروج إلى منطقة المويلح استشهد في المعركة 12 مجاهدا وقتل من العدو عدد غير معلوم [1].

11- معارك خارج المنطقة الأولى

معركة جبل بلزرق: جرت أحداث هذه المعركة في منطقة شطوان قرب سيدي بلعباس (المنطقة الخامسة) كانت القوات الفرنسية تقوم بحملة بحث عن المجاهدين واكتشاف مخابئهم .

بعد أن قاموا بمداهمة مزارع أحد المستوطنين الفرنسيين المدعو " بلان " أين كانت توجد فرقة داخل مسكن يقطنه جزائري ، فبدأوا بالتفتيش ووقعت اشتباكات بينهم وبين عناصر جيش التحرير حيث قتل عدد كبير من قوات العدو وأصيب عدد آخر بينما فقد جيش التحرير ثلاث جنود [2].

نظرا للعدد الكبير للقوات الفرنسية ، حاول عناصر جيش التحرير الانسحاب من المزرعة عبر الجبل وساعدهم في ذلك سكان القرية ، وتمكنت قوات الاحتلال الالتجاء إلى جبل وطوقت المكان واستنجدت بالطائرات والدبابات .

استطاعت فرقة جيش التحرير بفضل قائدها بلزرق من الحصول على جهاز لاسلكي استعمل للتمويه وتظليل الطائرات استشهد في نهاية المعركة 26 مجاهدا على الاقل وقتل عدد كبير من الجنود الفرنسيين كما استشهد القائد بلزرق [3]

معركة جبل مزايطة : منطقة جبل مزايطة أرض فلاحية ورعوية واسعة الارجاء تقع ببلدية ترسين دائرة لحساسنة ولاية سعيدة ،كانت خلال الثورة ضمن القسم 65 من الناحية الثالثة المنطقة السادسة (الولاية الخامسة)

[1] –مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة ، نفس المرجع ص 33.

[2] – قلامين الشيخ ، مذكرات المجاهد قلامين الشيخ ، منشورات أنوار المعرفة ، الجزائر 2012 ص 52.

[3] – قلامين الشيخ المرجع السابق ص 53.

قامت بهذه المعركة وحدة جيش التحرير الوطني المكونة من كتيبة الناحية الثالثة وكانت تحت قيادة الشهيد حاج مشري وتتألف من تلاث فرق .

تشكل سلاح الكتيبة* من قطع مختلفة منها م،ج 34 ، و م،ج 42 و29/24 ، والرابعة من نوع فام بار ، والباقي فأسلحة فردية وهي ايضا من نماذج مختلفة مثل ماص 36 ، وماص 49، وماط 49 والموسكوتو، وبنادق صيد ، وقنابل يدوية .

اما قوة العدو فضمت فيالق* من المضليين ،واللفيف الأجنبي* ،وكتائب من المدرعات والآليات المصفحة، وأسراب الطائرات مثل العموديات وطائرات الاستكشاف .

قبل بداية المعركة بذكر شهود العيان من المجاهدين أن كتيبة المجاهدين كانت تتحرك في اطار تنقلاتها العادية ما بين تسمنة وسيدي مهيدي والنجاوية، وقبل العملية بثلاث ايام تحركت الكتيبة نحو المركز الواقع بجل مزايطة ،وبالتحديد عند سفح الجبل من الناحية الشرقية ،وبهذا المركز قضينا يوما واحدا في اليوم الرابع عشر من شهر مارس 1959 نزلنا كعادتنا وتوزعنا عبر النقاط المناسبة ، وفي الصباح اختفى من صفوفنا أحد الجنود الذي كان سابقا في صفوف جيش العدو ،تم التحف بجيش التحرير بقينا حتى طلوع النهار، حيث علمنا أن هذا الخائن قد سلم نفسية لجنود العدو فكان من الصعب علينا ترك المكان ،فقررنا الانتشار عبر الناحية وانتظار تطور الاحداث .

* الكتيبة:استعملت في نظام ج.ت.و وتعني فرقة عسكرية مكونة من عشرة رجال ومائة (110) ثلاث فرق وخمسة ضباط. عبد المالك مرتاض المرجع السابق ص133

* فيالق : جمع فيلق ، يطلق في نظام جبهة التحرير الوطني على قرية عسكرية تتألف من 50 رجلا وثلاث مئة كتائب و20 ضابطا وهو أكبر تنظيم عسكري عددا ،عبد المالك مرتاض،المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية1954-1962،دار الكتاب العربي الجزائر.ط/2010ص 127

* اللفيف الأجنبي : هيئة في الجيش الفرنسي مكونة من متطوعين غالبا ما يكون اجانب تحت قيادة ضباط فرنسيين (أطلق عليها الجزائريون أثناء الثورة كلمة لاليجو (la légion étrangère).عبد المالك مرتاض المرجع السابق ص135

بعد علم العدو بوجودنا ،سارع إلى تجميع قوات ضخمة من مراكزه العسكرية المنتشرة عبر الجبهة وبدأت تتحرك نحونا ، في حدود الساعة 11 من نفس اليوم بدأت الاوضاع تأخذ منعرجا أخطر .

بعد تطور الأحداث بدأت الكتيبة ترتب أمورها استعدادا للمعركة. أعطيت أوامر بمضاعفة نقاط المراقبة التي تمكنت من اكتشاف تحركات لقوات كبيرة نحو مواقع المجاهدين من الناحية الغربية والشرقية وبدأت عمليات الانزال الجوي بمرتفعات الجبال المحيط بمواقعنا ،وتواصل نحو قوات العدو من كل الجهات بغرض إحداث المفاجأة والسيطرة على الوضع ، وأشرف الجنرال بيجار على هذه العملية بنفسه .

وبمجرد دخول قواته حيز مرمى أسلحة المجاهدين ، أطلقوا نيران أسلحتهم القوية و المركزة على العناصر المتقدمة من جنود العدو، وبدا القتال باستعمال الأسلحة الجماعية لقوتها وقدرتها على اصابة الأهداف، تم بدأنا في رمي القنابل اليدوية مما جعل قوات العدو تراجع قامت بعد ذلك اسراب من الطائرات بقنبلة المكان وفقدنا العديد من المجاهدين ، استمر القتال حتى الليل حيث بدأ الوضع يهدأ

تجمعت قوات العدو في انتظار اليوم الموالي ،بينما استغلت كتيبة المجاهدين الفرصة للخروج من المنطقة قبل طلوع الشمس في اتجاهات مختلفة .كانت نتائج هذه العملية من جانب العدو وحسب رواية المجاهدين حوالي 70 عسكري قتيل، وعدد من الجرحى، أما من جانب المجاهدين فقد سقط ثلاثة عشر شهيدا ، منهم مجاهدة وأصيب 16 مجاهد [1].

– معركة جبل مزي : ماي 1960 تقع المنطقة بين عين الصفراء وبني ونيف جابه المجاهدون فيها القوات الفرنسية الكبيرة التي كانت تقوم بعملية تمشيط

[1] – مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي المنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 130 ص ص 28 –30 تحقيق بعنوان معركة جبل مزايطة ، إعداد الزير بوشلاغم

في الوقت الذي كانت فيه وحدات المجاهدين عائدة من المغرب باتجاه الجزائر ،وهم معينون في المنطقة الثامنة بالولاية الخامسة. عددهم 350 مكونون من فليق بأربع كتائب وفصيلة من 40 مجاهد وكومندوس من 80 جندي ،يحملون بنادق آلية ورشاشات ثقيلة من نوع MG42 ، فتدفقت قوات فرنسية تلاحقهم مكونة من جنود فرنسيين وسنغاليين ولفيف أجنبي وحركي، مدعمين بالطائرات. أسفرت المعركة على مقتل 600 جندي فرنسي ،وسقوط ست طائرات عمودية ،وتدمير ثلاث مصفحات ودبابة واستشهد 270 مجاهد و 60 من الكومندوس و 21 من الفصيلة [1].

[1] المجاهد محمد صم ، مذكرات المجاهد صم ، المرجع السابق، ص 234.

جدول لبعض معارك ثورة التحرير في الولاية الخامسة (المنطقة الأولى)

المعركة	المنطقة	التاريخ	الموقع	الخسائر في صفوف جيش التحرير الوطني	الخسائر في صفوف الجيش الفرنسي
معركة بويغزل	الأولى	19جويلية 1956	يقع بالقرب من تجديت والمكيضات التي اجتمع بها المجاهدون (100 مجاهد) وصادف ذلك عمليات تمشيط قادها العدو من جبل عصفور غربا إلى مرتفعات لوريط شرقا	استشهاد 26 مجاهد منهم 06 مدنيين	قتل 393 جندي وتم اسقاط طائرة
معركة جبل القادوس	الاولى	24 نوفمبر 1956	يقع ببلدية تيرني دائرة منصورة ولاية تلمسان حاليا	استشهاد 14 مجاهد	نظرا لظروف الحرب والوضع الطبيعي لميدان الحرب حال دون معرفة وتحديد خسائر العدو التي كانت بشرية ومادية وذلك راجع لعدد الطلعات التي قامت بها العموديات
معركة جبل	الأولى	جوان	يقع جبل	استشهاد 20 مجاهد	قتل حوالي 300 عسكري

الكسكاس		1957	الكسكاس ببلدية عين غرابة ولاية تلمسان		وجرح الكثير منهم وإسقاطسبع طائرات.
معركة بوجميل	الأولى	جوان 1957	تقع بوجميل يتلمسان المنطقة الأولى من الولاية الخامسة	استشهاد 03 مجاهدين منهم ملازم عضو المنطقة الأولى وكاتبها وأسر آخر ونجاة سبعة مجاهدين	خسائر معتبرة في صفوف القوات الاستعمارية
معركة آجرة	الأولى	جويلية 1957	وقعت المعركة بالقرب من دشرةالقرامط الواقعة في سفح جبل بوجرة أو آجرة	استشهدت امرأة تدعى رقية وجرح المجاهد بن سعيد حاج عبد القادر	
معركة فلاوسن	الأولى	20 أوت 1957	يقع ما بين جبالة وندرومة من الجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية ومن جهة الجنوبية حمام بوغرارة	فقد جيش التحرير حوالي 100 مجاهد سقطوا شهداء	قدر عدد قتلى الجنود الفرنسيين ما بين 500و700 جندي

معركة المقام	الأولى	صيف 1957	وقعت بالقرب من هضبة تدنو قرب جبل تاجرة	استشهد مجاهدان وجرح 03 آخرون	
معركة وادي الزيتون	الاولى	1957	قرب صبرة تلمسان	سقط فيها الشهيد بلعيدي الميلود بن صالح	قتل فيها 12 ضابطا فرنسيا
معركة عساس	الاولى	1958	بين أولاد ميمون وسبدو	استشهد فيها 84 مجاهدا	قتلى ما بين 500 و600 جندي فرنسي
معركة دقلل	الأولى	11مارس 1959	بين الزوية وجبل عصفور	قضي على جميع عناصر الكتيبة	
معركة سيدي سفيان	الاولى	1959	جبل هنين وبني وارسوس		

يمكن العودة إلى القاموس الذهبي لشهداء ولاية تلمسان 2004 مرجع سابق

الخاتمة

الخاتمة

إن الجزائر وفرنسا لم تضطلعا بعد بمسؤوليتها التاريخية كاملة اتجاه ما حدث على امتداد فترة عصيبة مليئة بالأحزان والمآسي، وأحيانا بعلاقات إنسانية راقية حتى وإن مر على تلك الأحداث أجيال كاملة، وأحيانا يتم استحضار تلك الأحداث وخاصة المتعلقة بسنوات الثورة التحريرية 1954-1962 بنوع من تصفية حسابات بين ضفتي المتوسط، ومن ناحية أخرى لا زالت محطات مهمة في تلك المرحلة يلفها النسيان تارة، وإخفاء الكثير منها تارة أخرى. بدعوة تجنب الأحقاد والتوترات ونسيان الجراح. ما يجعل الباحث في مجال التاريخ لا يجد في متناوله كل المعلومات ،والوثائق التي تساعده في إزالة الستار عن فترة مهمة من تاريخ البلدين، الجزائر وفرنسا.

ورغم هذا لا يمكن لأحد أن ينكر ما حدث خلال مائة وعشرين أو مئة وثلاثين من التاريخ المشترك بين الشعبين، ولا يمكن لفرنسا والجزائر أن تتجاهلا هذا التاريخ الذي يؤلمها كثيرا. لكن هذا لا يمنع الدارسين الجامعيين في البلدين من القيام بأبحاث مشتركة حول هذه الفترة، ومع ذلك يبقى التاريخ الذي يجمع هاتين الأمتين حتى وإن كان أليما لا بد أن تتطلع عليه الأجيال وأن يكون منطلقا لبناء علاقات جديدة وقوية، وأن تتحول منطقة المتوسط إلى جسر للتلاقي والتعايش والتعاون.

بالعودة إلى موضوع بحثنا يمكن القول أن تاريخ الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954-1962 وتحديدا خلال المرحلة التي عرفت مجيء "الجنرال ديغول" إلى الحكم 1958-1962 مليء بالتضحيات والصفحات المشرقة، لقد استطاعت هذه الولاية أن تقف سدا منيعا في وجه الممارسات الفرنسية رغم التحديات والمصاعب الكثيرة.وان تتصدى لكل محاولات القضاء على كيان الدولة الجزائرية .وعلى ضوء ما سبق أمكننا الخروج من خلال هذا العمل المتواضع بالنتائج التالية:

– تأخر انطلاق الثورة في الولاية الخامسة إلى غاية 1955 كما يؤكده العديد من المجاهدين والباحثين ويربط هؤلاء هذا التأخر إلى قلة السلاح ونقص التنظيم وشساعة مساحة المنطقة مقارنة بالمناطق الأخرى.

– أن أغلب القيادات العسكرية والسياسية كانت من خارج الولاية.

– باعتبارها منطقة إستراتيجية مطلة على البحر المتوسط من الشمال ولها حدود برية مع المغرب ودول الساحل الصحراوي، فإن مصدر السلاح الأساسي هو المغرب بالدرجة الأولى ثم الدول الصديقة والشقيقة وكانت مصر على رأس هاته الدول.

– بالرغم من ممارسات الاستعمار القمعية لعزل الولاية الخامسة على بقية الولايات وعن الحدود الغربية بإقامة الأسلاك الشائكة والمحتشدات ، لم يتوقف النشاط الثوري بها أحيانا إلا لضرورات استراتيجية مدروسة ،بهدف تسليح الولاية وإبعاد خطر الآلة العسكرية الفرنسية والاستعداد أكثر.

– لقد مكنت عزيمة المجاهدين وإصرارهم التغلب على كل الصعاب والحواجز التي وضعها العدو عبر الحدود واستطاعوا فك الحصار على الولاية وساهموا في بروز الولاية كولاية مهمة خلال حرب التحرير.

– لقد كانت ردود فعل الاستعمارية اتجاه الثورة بالولاية الخامسة منذ مجيئ ديغول سنة 1958 متميزة بالحدة في التعامل مع كل مكونات الثورة التحريرية بالولاية .اعتمدت على توظيف كل إمكانياتها العسكرية والمادية لإفشال الثورة حتى ولو تطلب ذلك استخدام ممارسات غير انسانية في حق الشعب الجزائري من تعذيب وعزل ونفي و التعدي على الممتلكات والحرمات .ووصل الحقد الاستعماري والفشل العسكري بالسلطات الاستعمارية إلى حد عزل حدود الجزائر الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة والمكهربة و الملغمة ، بحجة قطع الطريق أمام عمليات الامداد التي تتلقاها الولاية الخامسة بالسلاح والمؤونة عبر الدول المجاورة ،ويمثل مخطط شال أحد أوجه هذه السياسة التي حاولت إدارة الاستعمار تجسيدها على أرض الواقع ولو كان ذلك ضد القوانين الدولية والمبادئ الانسانية .

وخلاصة القول أن الحقيقة الوحيدة التي لا يجب أن تغيب عن أذهاننا هي حجم تلك التضحيات التي بذلها أبناء هذا الوطن من اجل أن نعيش اليوم أحرارا وندرك جيدا أن نعمة الاستقلال إنما تولد من رحم المعاناة.

الملاحق

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: تطور عدد السكان في القطر الجزائري ما بين 1900-1959

الملحق رقم 02: التوزيع الجغرافي للأوروبيين.

الملحق رقم 03: مناطق الثورة التحريرية عند إندلاعها 1954

الملحق رقم 04: المناطق المحرمة

الملحق رقم 05: المناطق المحرمة

الملحق رقم 06: عمليات شال العسكرية الكبرى

الملحق رقم 07: تركيز العمليات العسكرية للجيش الفرنسي سنة 1959

الملحق رقم 08: خط موريس و شال المكهربين و الملغمين

الملحق رقم 09: بعض أنواع الألغام التي زرعت على خط موريس و صورة للخطوط الكهربة

الملحق رقم 10: عمليات عبور الأسلاك المكهربة و الملغمة

الملحق رقم 11: نماذج من مراكز التعذيب

الملحق رقم 12: نماذج من مراكز التعذيب

الملحق رقم 13: عينات عن أهم المعتقلات و السجون الاستعمارية بالولاية الخامسة

الملحق رقم 14: حدود الولاية الخامسة و أهم مناطقها

الملحق رقم 15: ولايات الثورة بعد مؤتمر الصومام 1956

الملحق رقم 16: التقسيم العسكري للثورة بعد مؤتمر الصومام 1956

الملحق رقم 17: تنظيم الثورة جغرافيا بعد مؤتمر الصومام

الملحق رقم 18: قادة الولاية الخامسة

الملحق رقم 19: قادة الولاية الخامسة

الملحق رقم 20: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

الملحق رقم 21: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

الملحق رقم 22: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

الملحق رقم 23: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

الملحق رقم 24: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

الملحق رقم 25: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

الملحق رقم 26: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

الملحق رقم 27: حمولة السفينة دينا و السفينة انتصار

الملحق رقم 28: طريق السفينة دينا و صورة طاقم السفينة

الملحق رقم 29: السفينة دينا

الملحق رقم 30: السفن التي احتجزتها البحرية الفرنسية و كانت محملة بالأسلحة لصالح الثورة

الملحق رقم 31: وثيقة أرشيفية

الملحق رقم 32: وثيقة أرشيفية

الملحق رقم 33: وثيقة أرشيفية

الملحق رقم 34: وثيقة أرشيفية

الملحق رقم 01: تطور عدد السكان في القطر الجزائري ما بين 1900-1959

		1900	1930	1959
Alger	Européens Musulmans Total	120 000 35 000 155 000	210 000 100 000 310 000	350 000 460 000 810 000
Oran	Européens Musulmans Total	80 000 16 000 96 000	130 000 32 000 162 000	190 000 180 000 370 000
Constantine	Européens Musulmans Total	25 000 27 000 52 000	47 000 50 000 97 000	41 000 190 000 231 000
Bône	Européens Musulmans Total	29 000 10 000 39 000	37 000 26 000 63 000	47 000 83 000 130 000
Sidi-Bel-Abbès	Européens Musulmans Total	18 000 7 000 25 000	27 000 15 000 42 000	40 000 75 000 115 000
Total général	Européens Musulmans	272 000 95 000	451 000 223 000	668 000 988 000

المصدر: عن عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، مرجع سابق، ص 402.

الملحق رقم 02: التوزيع الجغرافي للأوروبيين.

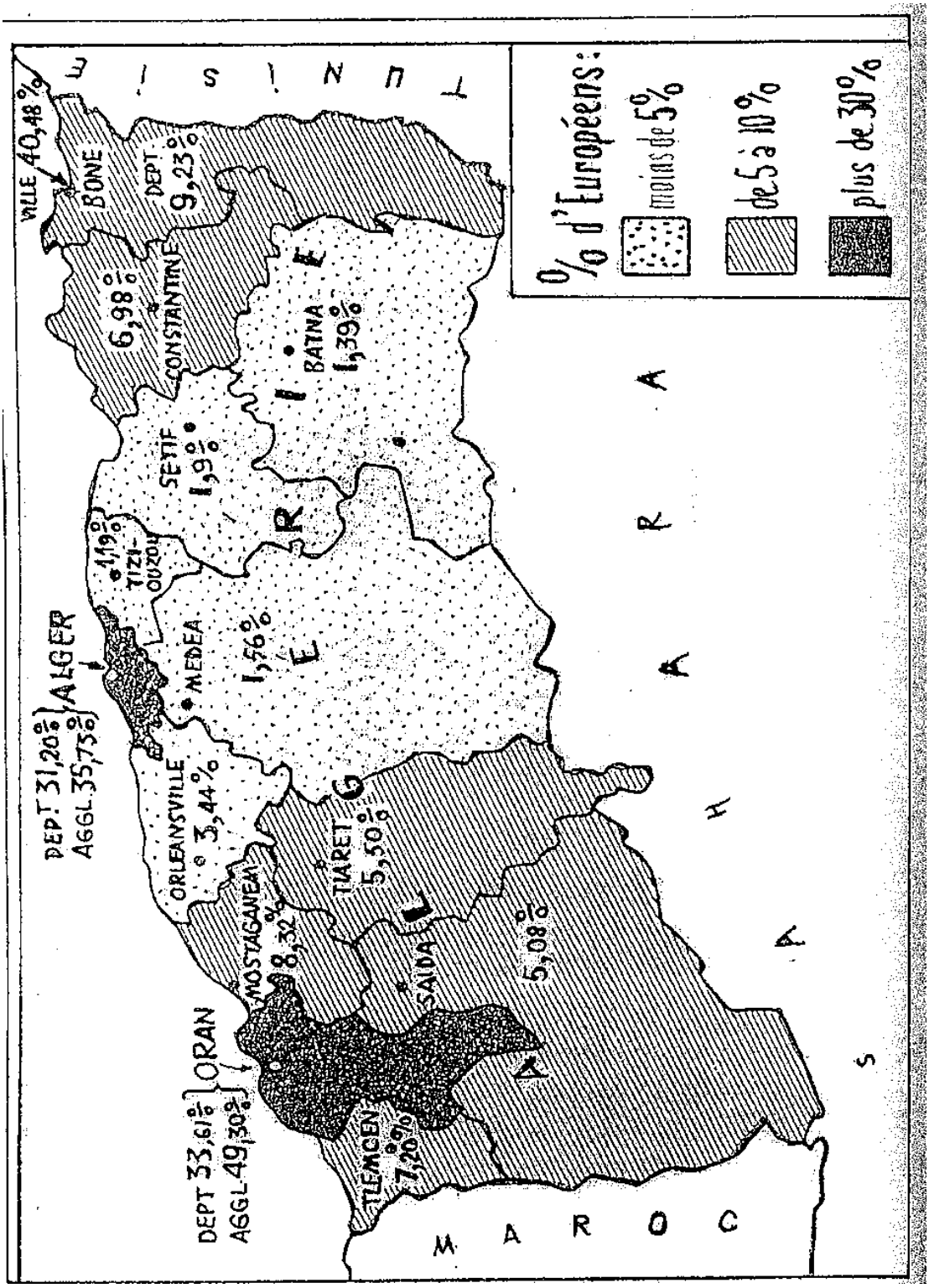

المصدر: عن عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، مرجع سابق، ص 403.

الملحق رقم 03: مناطق الثورة التحريرية عند إندلاعها 1954

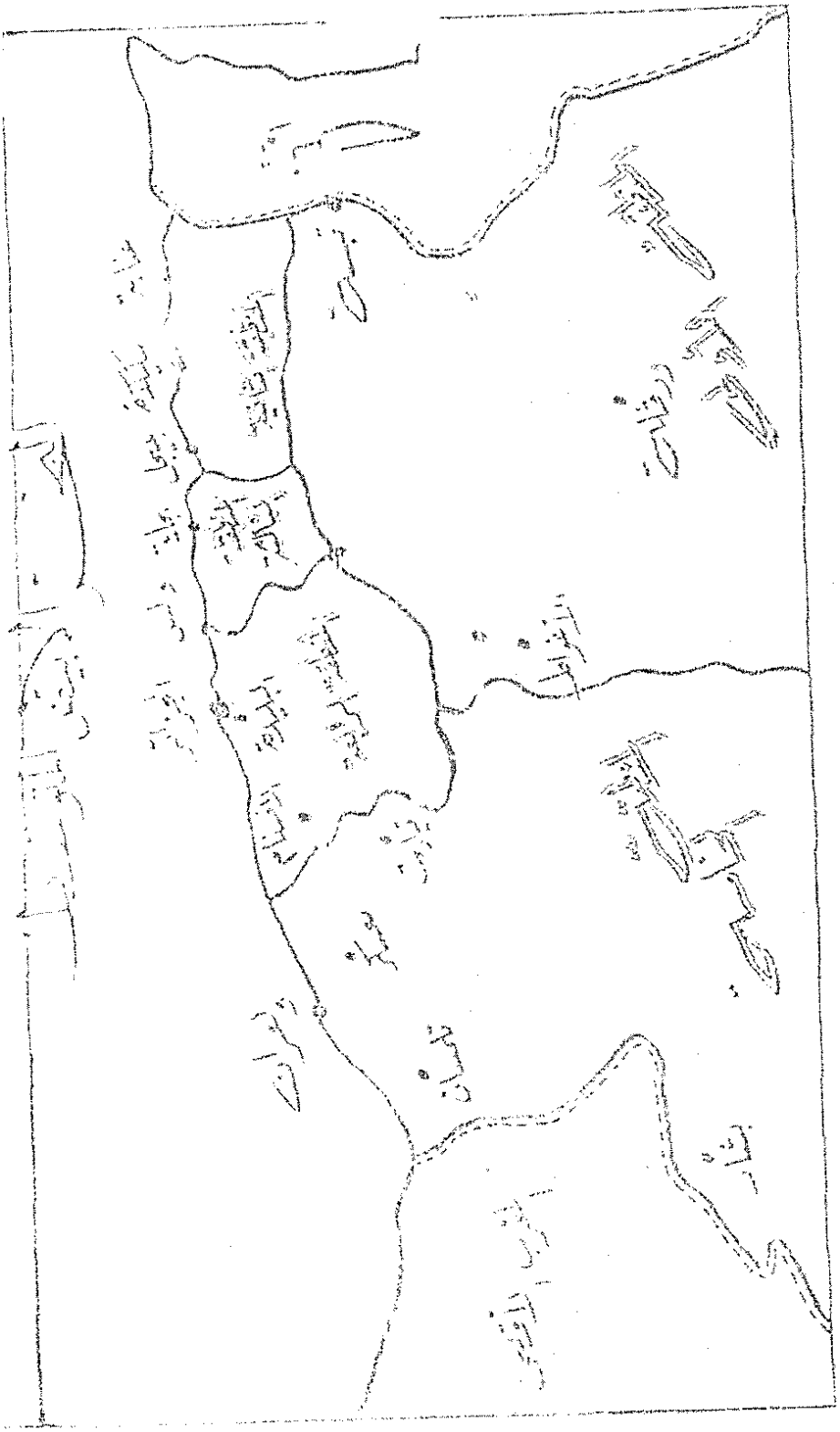

الملحق رقم 04: المناطق المحرمة

مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، ص 43.

الملحق رقم 05: المناطق المحرمة

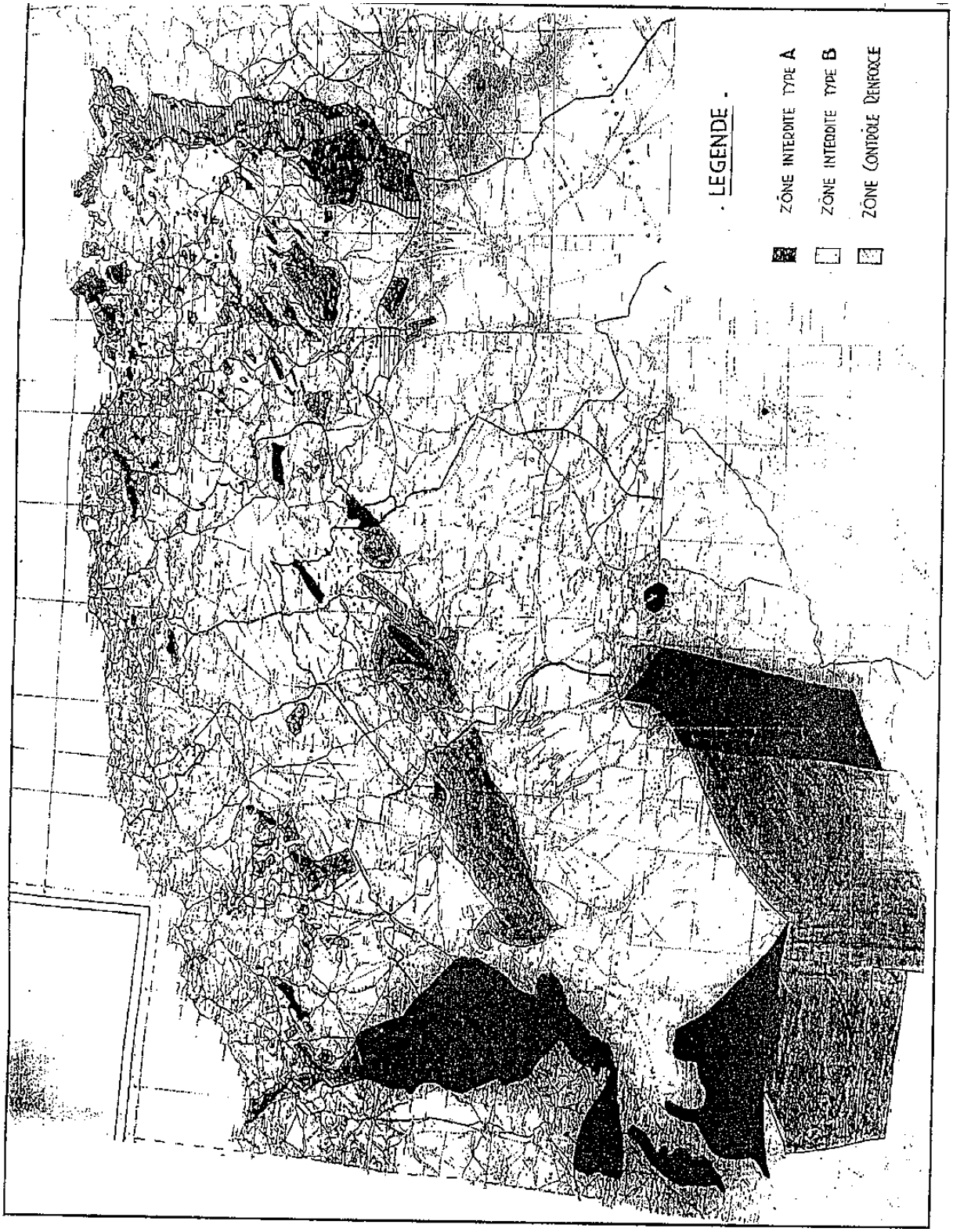

المصدر عن عبد المجيد بوجلة، مرجع سابق، ص 497.

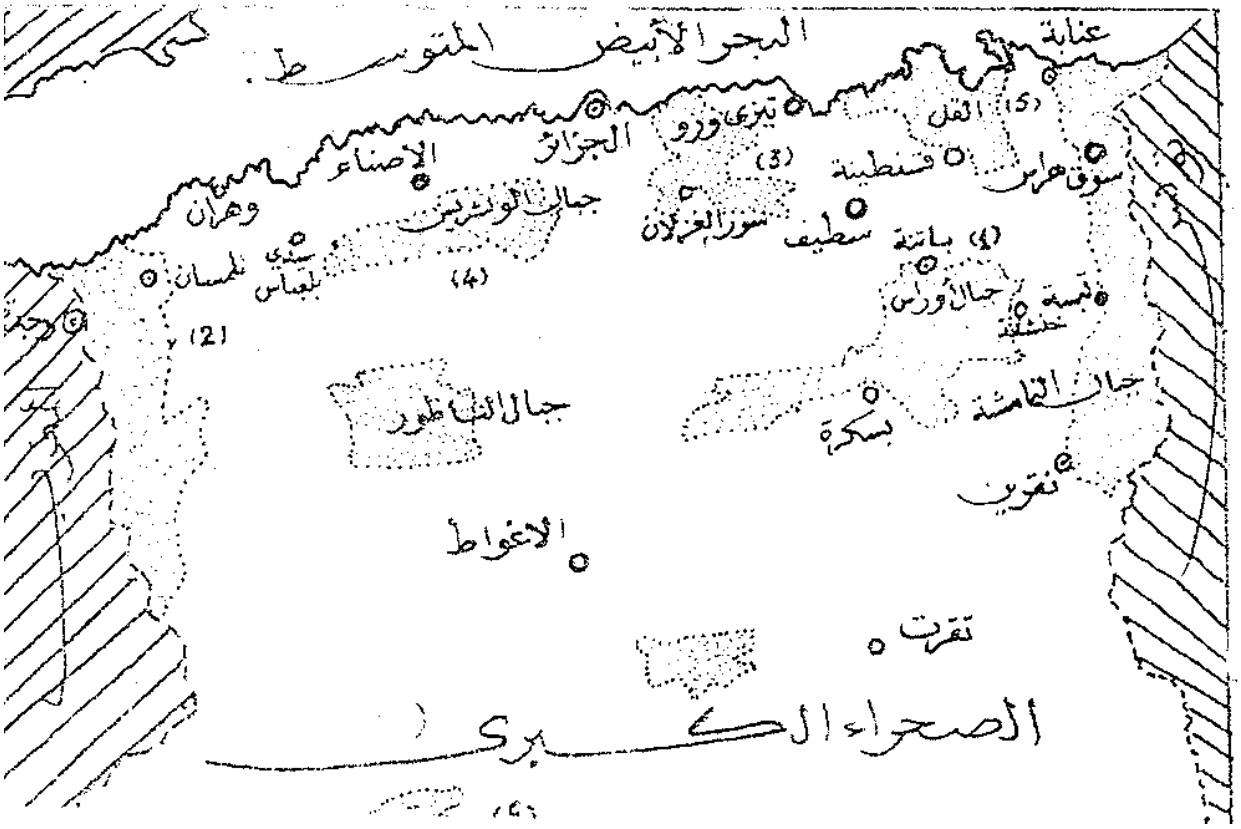

المصدر، ابن براهيم جميلة، إستراتيجية ديغول و أساليبه القمعية للقضاء على الثورة، مرجع سابق، ص114.

الملحق رقم 06: عمليات شال العسكرية الكبرى

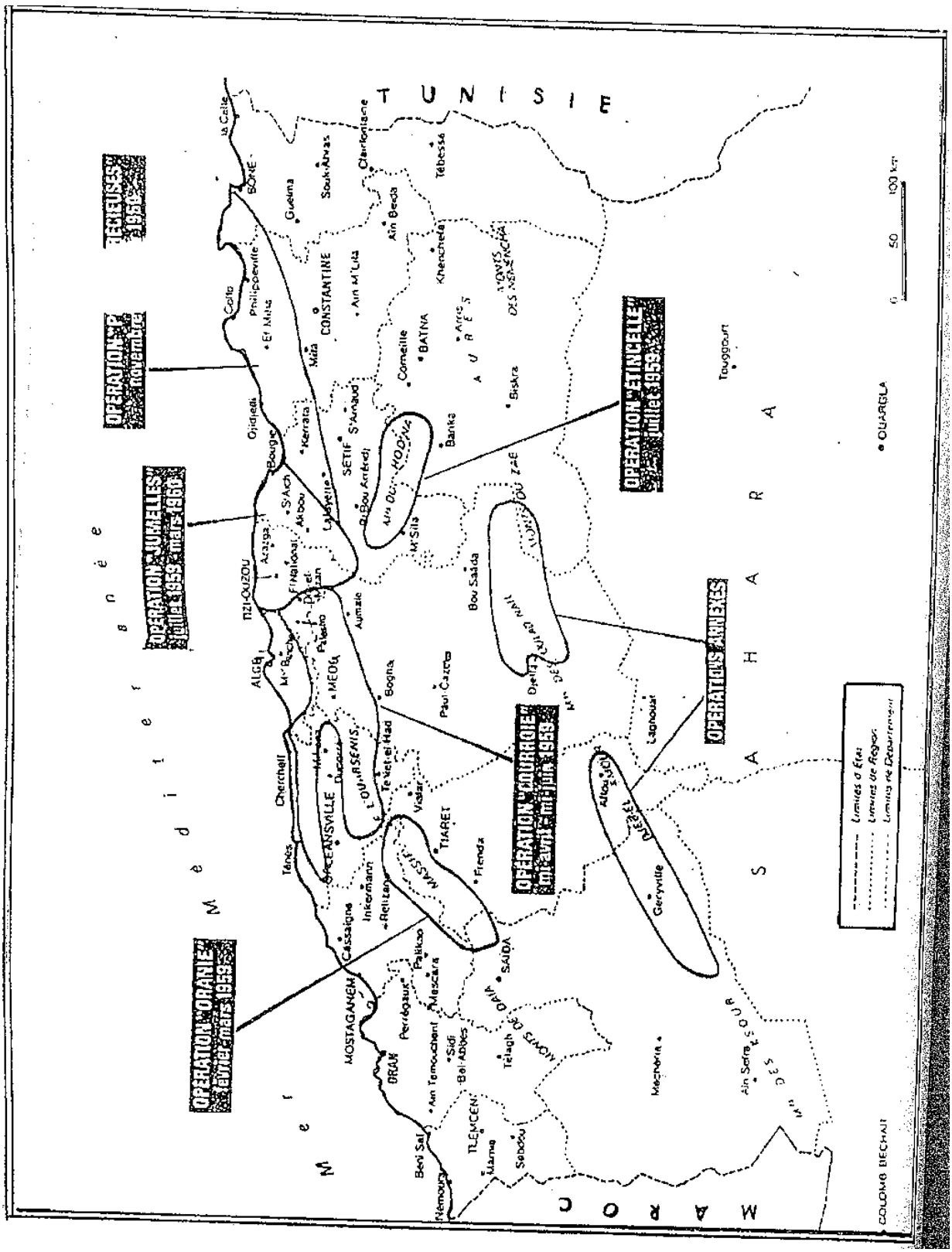

عن عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة، مرجع سابق، ص 492.

الملحق رقم 07: تركيز العمليات العسكرية للجيش الفرنسي سنة 1959

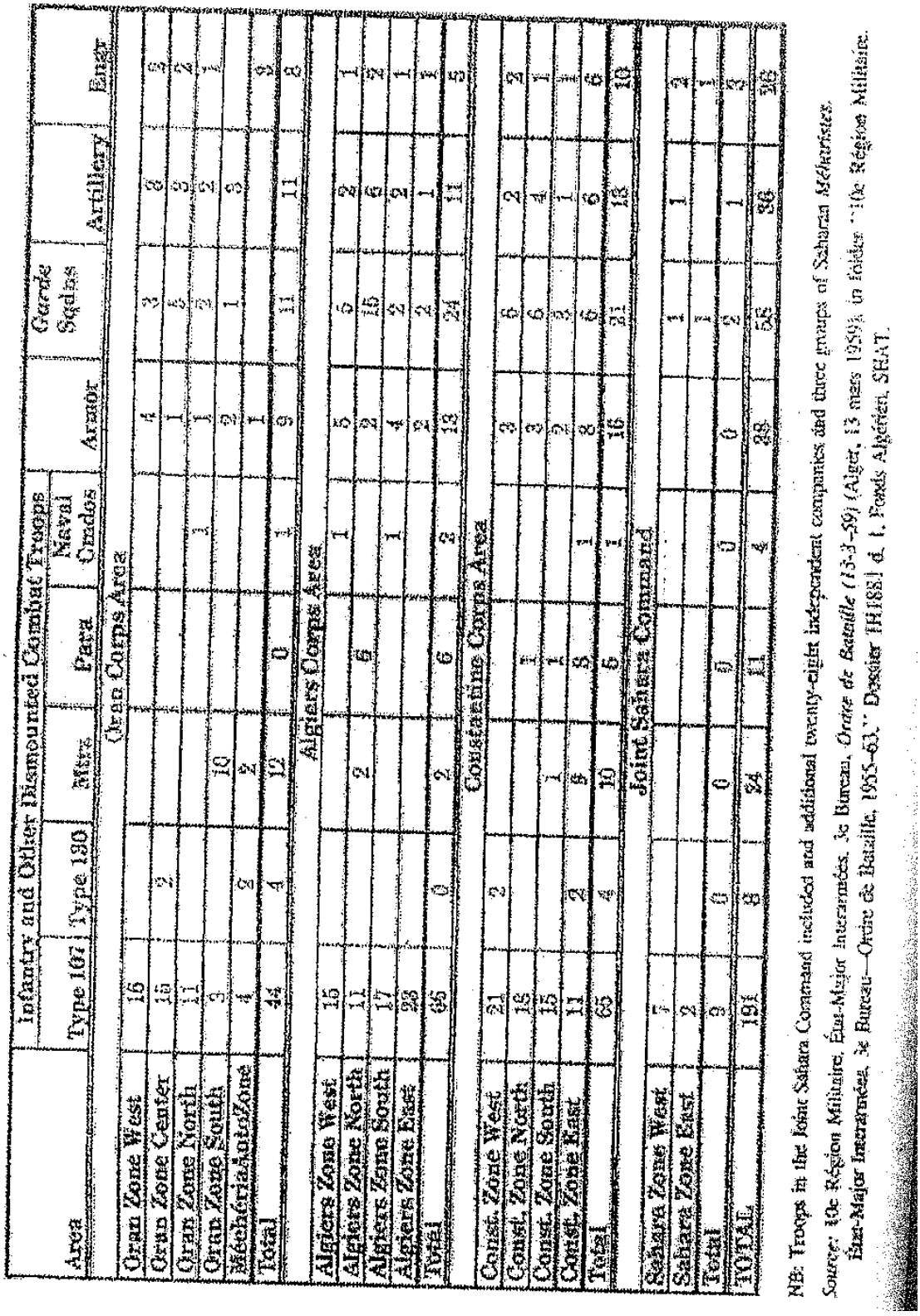

Area	Infantry and Other Dismounted Combat Troops					Armor	Garde Sedan	Artillery	Engr
	Type 107	Type 180	Mtns	Para	Naval Cmdos				
Oran Corps Area									
Oran Zone West	16					4	3	6	3
Oran Zone Center	16	2				1	5	5	2
Oran Zone North	11				1	1	2	2	1
Oran Zone South	3		10			2	1	3	1
MéchériaAotaZone	4	3	2			1			
Total	44	4	12	0	1	9	11	11	2
Algiers Corps Area									
Algiers Zone West	15				1	5	6	2	1
Algiers Zone North	11		2	6		2	15	6	2
Algiers Zone South	17				1	4	2	2	1
Algiers Zone East	23					2	2	1	1
Total	66	0	2	6	2	13	24	11	5
Constantine Corps Area									
Const. Zone West	21	2				3	6	2	2
Const. Zone North	18			1		3	6	4	1
Const. Zone South	15		1	1		2	3	1	1
Const. Zone East	11	2	8	3	1	8	6	6	6
Total	65	4	10	6	1	16	21	13	10
Joint Sahara Command									
Sahara Zone West	7						1	1	2
Sahara Zone East	2								
Total	9	0	0	0	0	0	1	1	2
TOTAL	191	8	24	11	4	38	58	30	16

NB: Troops in the Joint Sahara Command included and additional twenty-eight independent companies and three groups of Saharan Méharistes.

Source: 10e Région Militaire, État-Major Interarmées, 3e Bureau, *Ordre de Bataille* (15-3-59) (Alger, 13 mars 1959); in folder "10e Région Militaire. État-Major Interarmées, 3e Bureau—Ordre de Bataille, 1955-63." Dossier 1H1881 d. 1, Fonds Algérien, SHAT.

المصدر: عن عبد المجيد بوجلة الثورة التحريرية في الولاية الخامسة، مرجع سابق، ص 491.

الملحق رقم 08: خط موريس و شال المكهربين و الملغمين

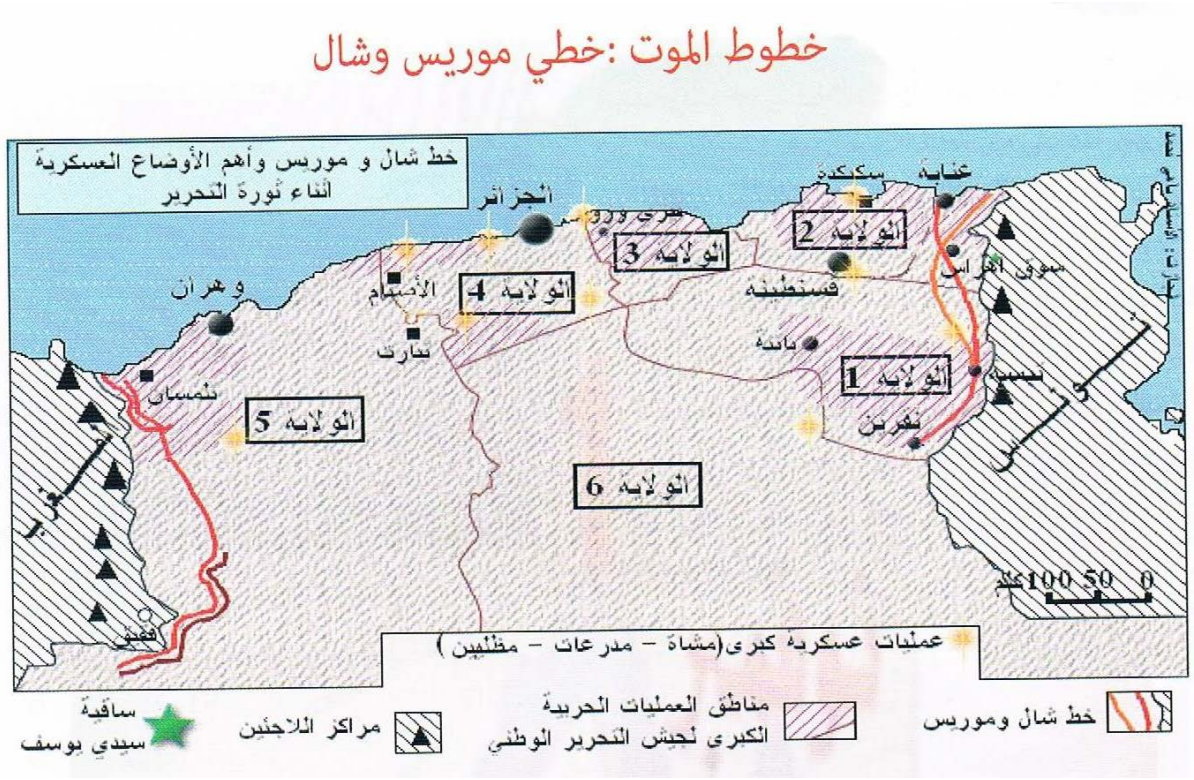

المصدر: مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة المتحف الجهوي لمجاهد، تلمسان، ص 41.

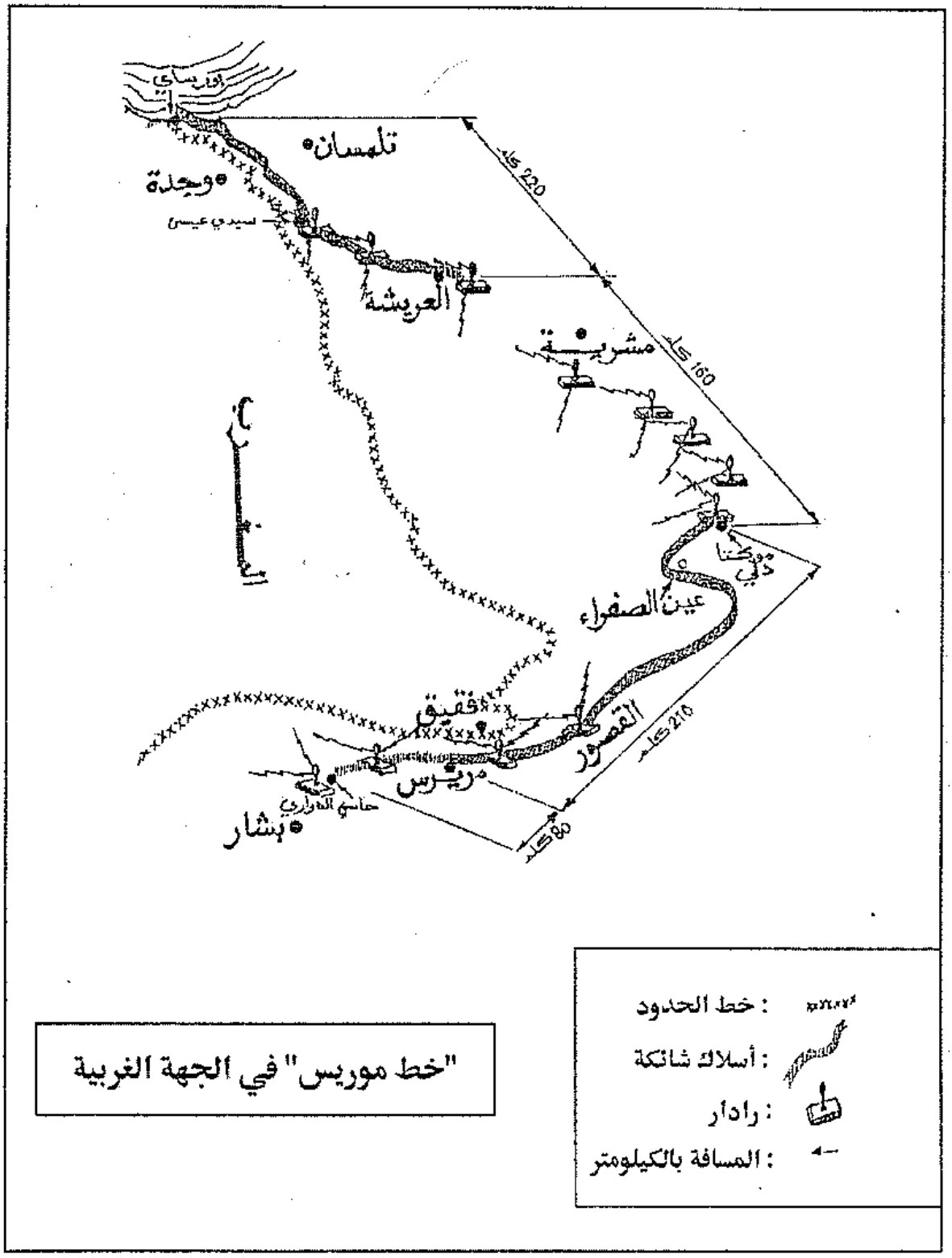

"خط موريس" في الجهة الغربية

المصدر: ابن براهيم جميلة، استراتيجية و أساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 112.

الملحق رقم 09: بعض أنواع الألغام التي زرعت على خط موريس و صورة للخطوط الكهربة

الالغام المستخدمة في خط موريس

المصدر: مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان، ص 44.

الملحق رقم 10: عمليات عبور الأسلاك المكهربة و الملغمة

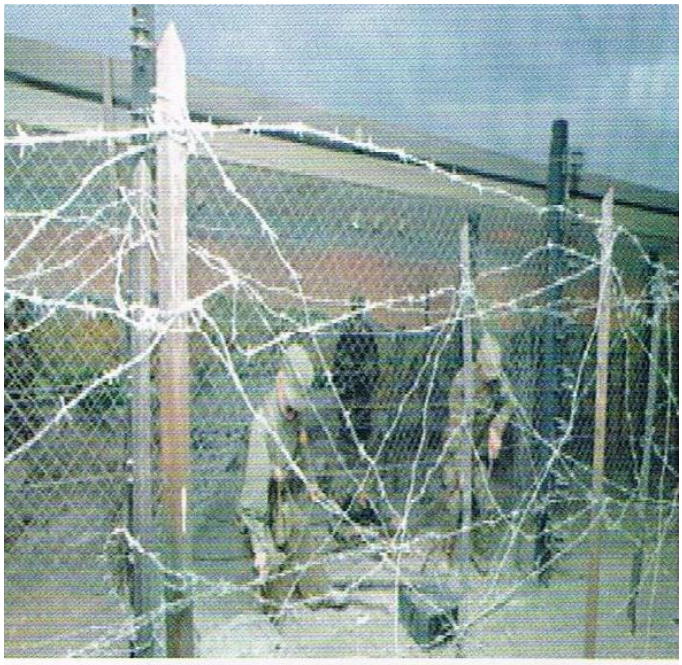

المجاهدون في محاولة قطع الأسلاك

المصدر: مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان، ص 42.

الملحق رقم 11: نماذج من مراكز التعذيب

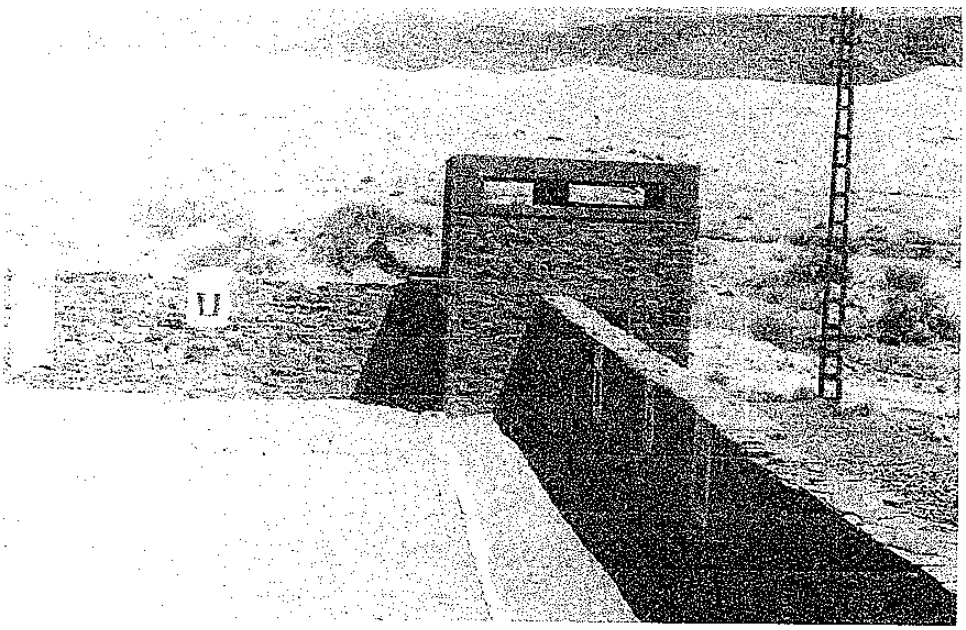

مركز تعذيب الدزيرة

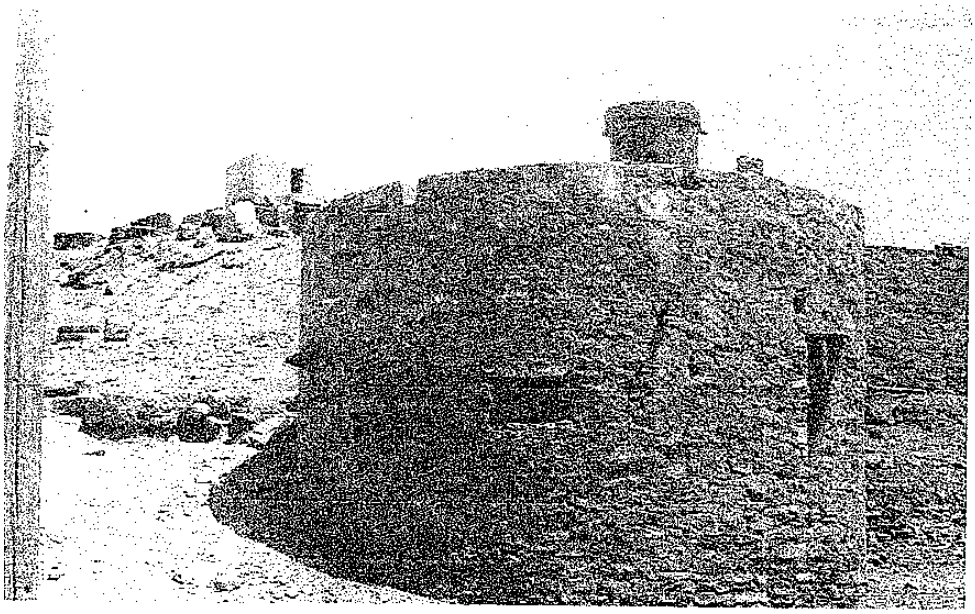

المصدر عن عبد المجيد بو جلة، مرجع سابق، ص 499.

الملحق رقم 12: نماذج من مراكز التعذيب

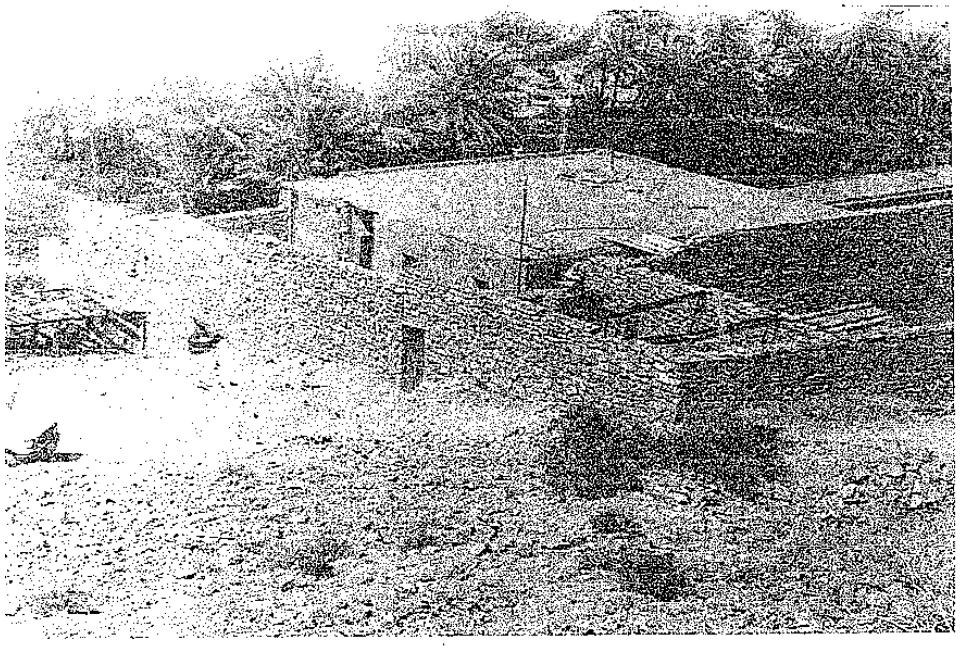

مركز التعذيب بأمغار الفواقة عين الصفراء

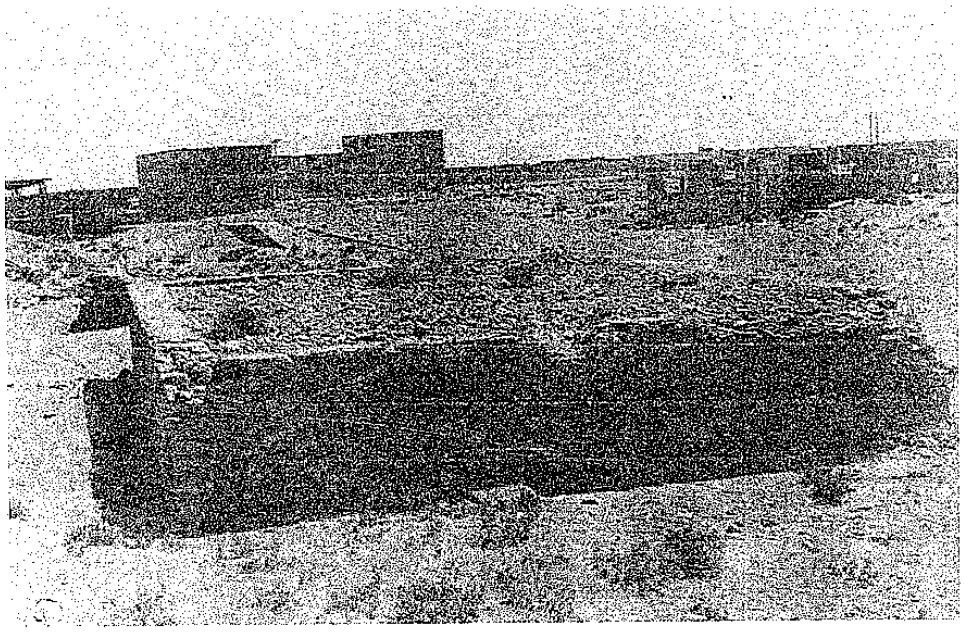

مركز التعذيب مكمن بن عمار عين الصفراء

المصدر: عن عبد المجيد بو جلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة، مرجع سابق، ص 498.

الملحق رقم 13: عينات عن أهم المعتقلات و السجون الاستعمارية بالولاية الخامسة

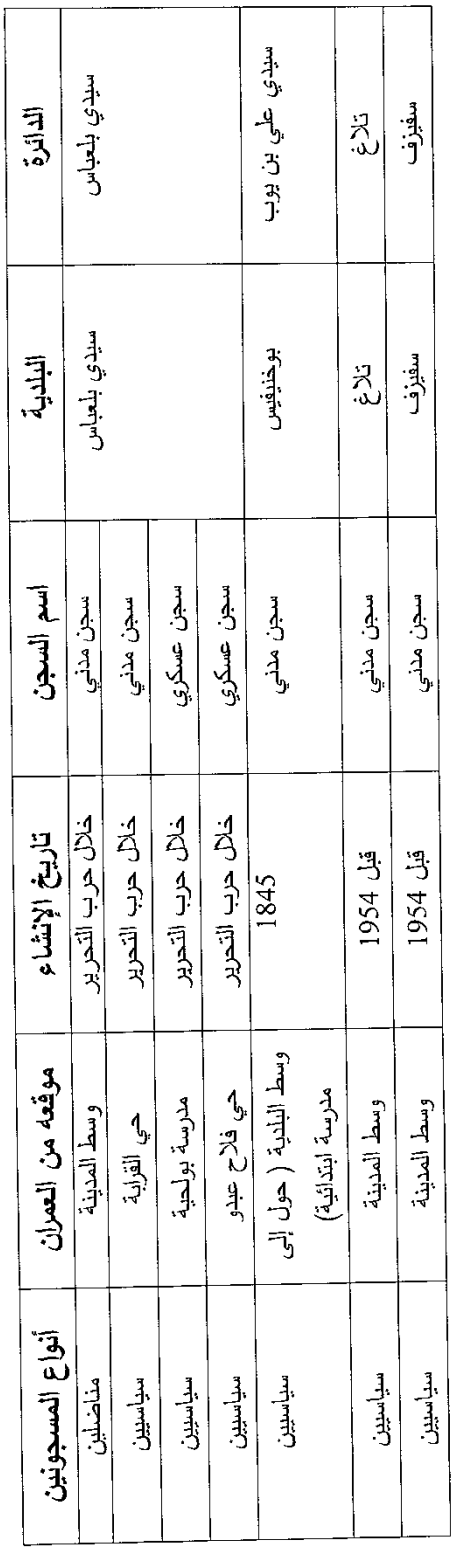

السجون بالمنطقة الخامسة

الدائرة	البلدية	اسم السجن	تاريخ الإنشاء	موقعه من العمران	أنواع المسجونين
سيدي بلعباس	سيدي بلعباس	سجن مدني	خلال حرب التحرير	وسط المدينة	مناضلين
		سجن مدني	خلال حرب التحرير	حي القرابة	سياسيين
		سجن عسكري	خلال حرب التحرير	مدرسة بولجبة	سياسيين
		سجن عسكري	خلال حرب التحرير	حي فلاح عبدو	سياسيين
سيدي علي بن يوب	بوخنيفس	سجن مدني	1845	وسط البلدية (حول إلى مدرسة ابتدائية)	سياسيين
تلاغ	تلاغ	سجن مدني	قبل 1954	وسط المدينة	سياسيين
سفيزف	سفيزف	سجن مدني	قبل 1954	وسط المدينة	سياسيين

ملاحظة: حسب التقسيم السياسي كانت: أولاد ميمون، حمام بوحجر، عين تموشنت تابعة للمنطقة الخامسة تاريخيا

الملحق رقم 14: حدود الولاية الخامسة و أهم مناطقها

توضيح التقسيم الإداري للولاية الخامسة من خلال الخريطة التالية :

مجلة التضحيات الولاية التاريخية الخامسة ، المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان، ص 15.

الملحق رقم 15: ولايات الثورة بعد مؤتمر الصومام 1956

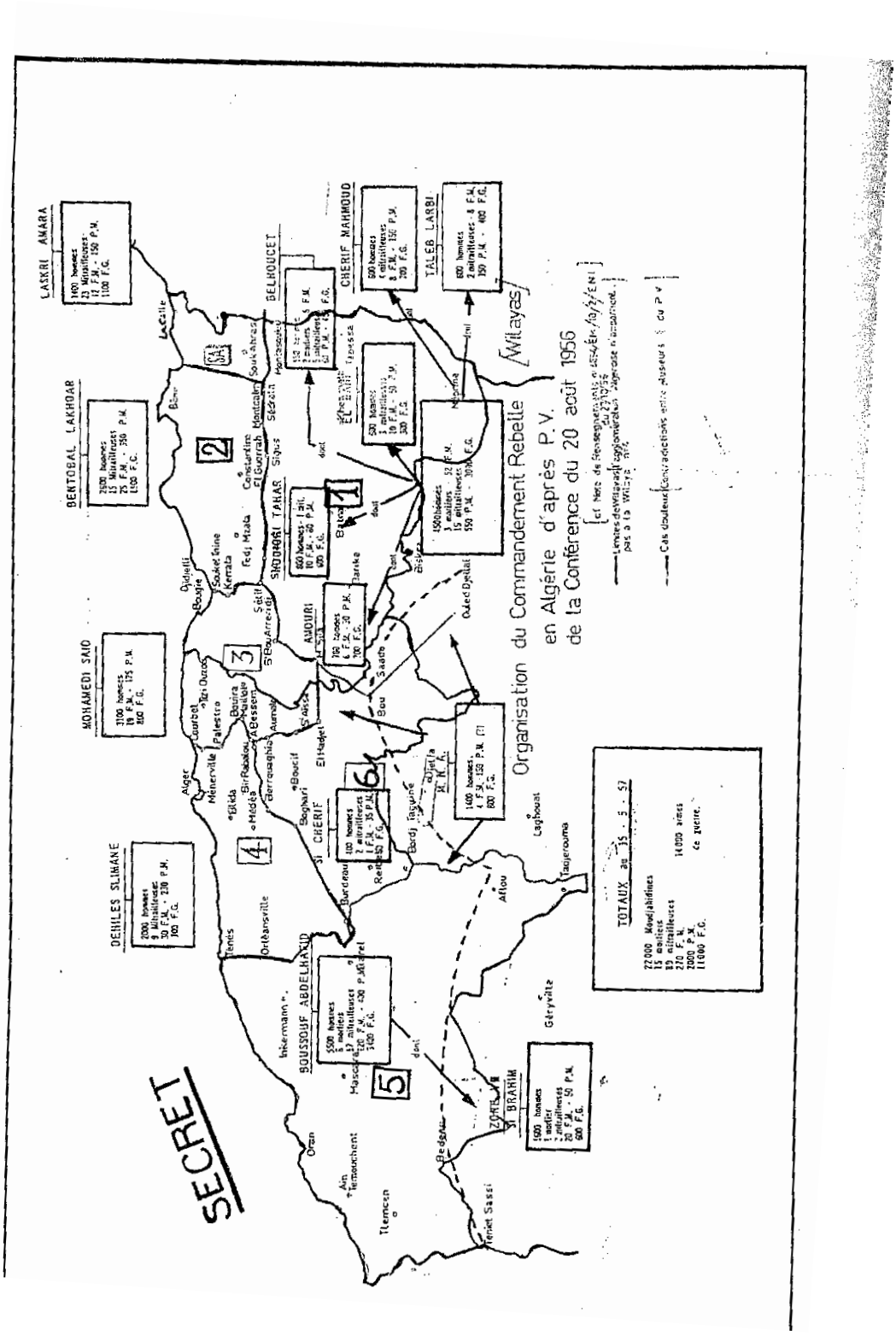

المصدر: عن عبد المجيد بو جلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة ، ص 419.

الملحق رقم 16: التقسيم العسكري للثورة بعد مؤتمر الصومام 1956

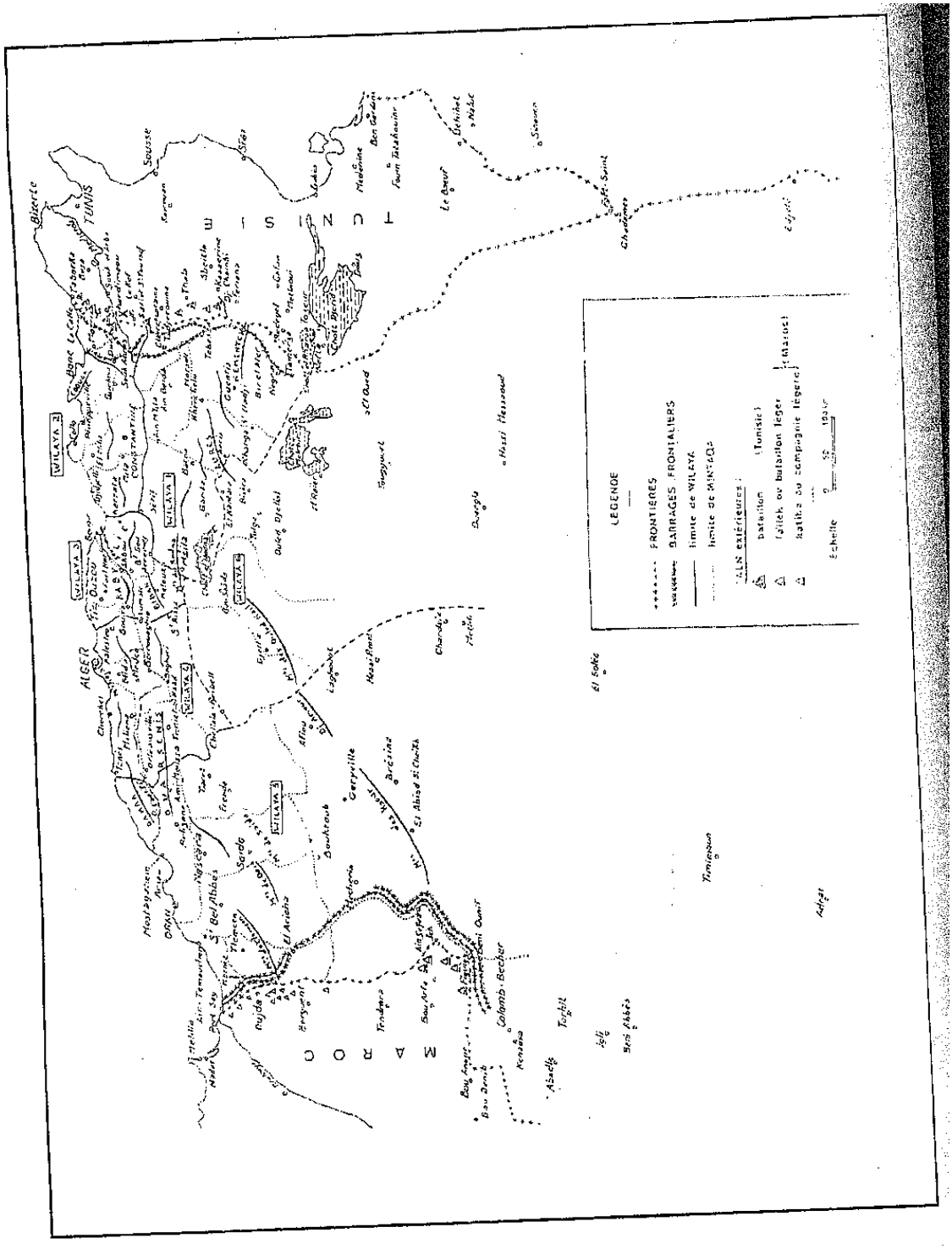

المصدر: عن عبد المجيد بو جلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة ، ص 416.

الملحق رقم 17: تنظيم الثورة جغرافيا بعد مؤتمر الصومام

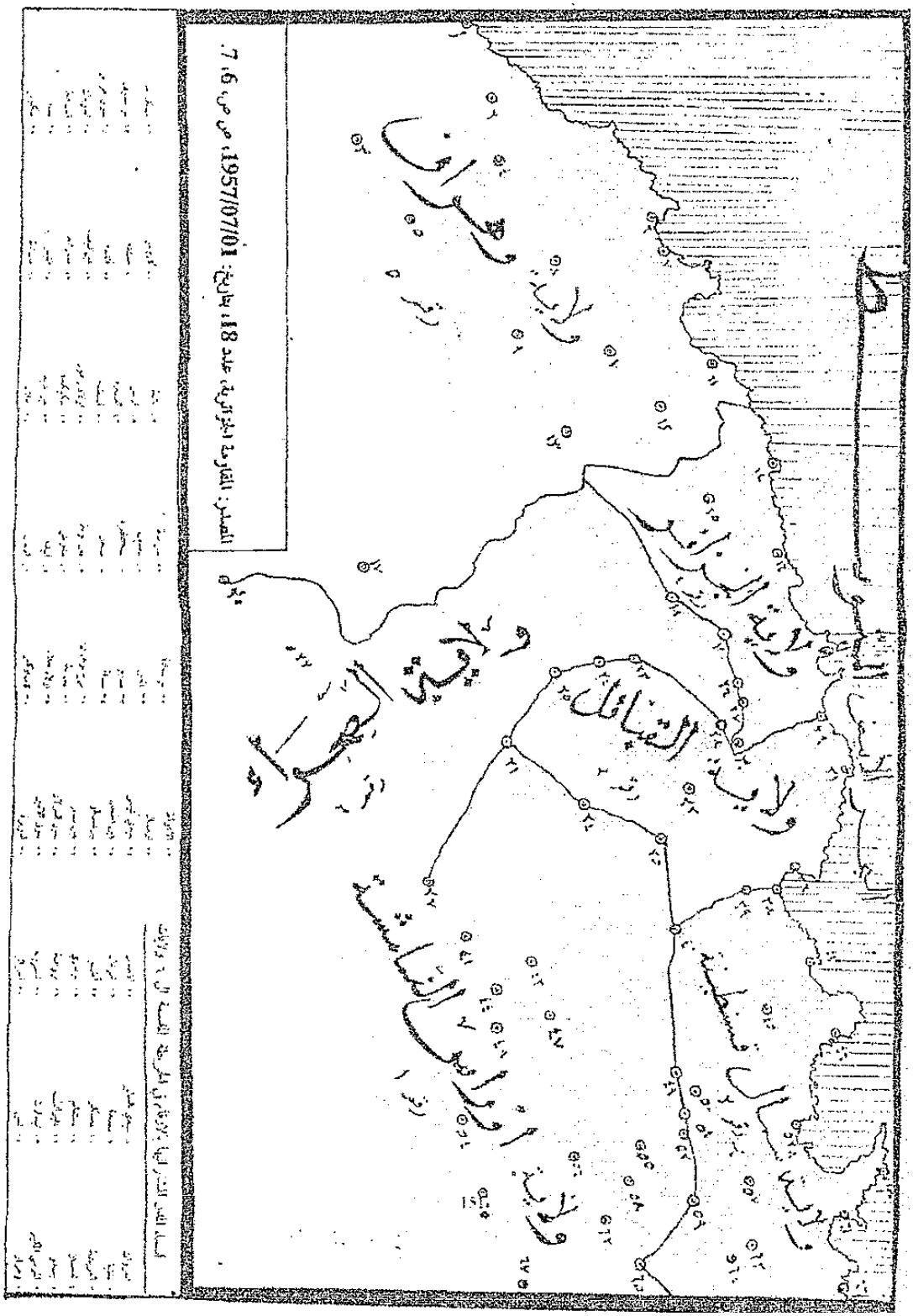

المصدر: المذكرة

الملحق رقم 18: قادة الولاية الخامسة

المصدر: ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى ص 97 تمجيدا لشهدائنا الأبرار.

الملحق رقم 19: قادة الولاية الخامسة

بوخروبة محمد ابراهيم (هواري بومدين)

توفي بعد الاستقلال

هواري بومدين، واسمه الحقيقي محمد بن ابراهيم بوخروبة، ولد في 23 أوت 1932 بعين الحسينية بقالمة لعائلة فقيرة.
عاش أحداث 08 ماي 1945، وهي المأساة التي اختصرت طفولته، وانتقلت به سريعا إلى عالم الراشدين.
تابع دروسه القرآنية في البداية بالمدرسة الكتانية في قسنطينة، ثم انتقل إلى الزيتونة بتونس، ليكمل دراسته العليا بالأزهر الشريف بالقاهرة.
التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1955، وأصبح بسرعة قائد أركان.
توفي في 27 ديسمبر 1978

بودغان بن علي (سي لطفي)

شهيد

بن علي بودغان، المعروف باسم العقيد لطفي، هو أحد أبطال حرب التحرير الوطنية، ولد في 05 ماي 1934 بتلمسان.
في 1948، تحصل على الشهادة الابتدائية، وتنقل إلى مدينة وجدة المغربية لمتابعة دراساته الثانوية، ولكنه عاد إلى الوطن بعد عام، وسجل بالمدرسة الفرانكو ــ إسلامية.
في أكتوبر 1955، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالناحية الخامسة بصفة "سكريتير" سي جابر الخاص، بنفس رتبة زوجته التي التحقت به إلى معاقل الكفاح.
عين عين قائدا للناحية الثامنة بالولاية الخامسة في جانفي 1957 باسم لطفي، برتبة نقيب، ثم ترقى إلى رتبة رائد بناحية آفلو وعضو مجلس الولاية الخامسة.
ترقى إلى رتبة عقيد لتسيير الولاية الخامسة في ماي 1958، فضاعف مجهود المقاومة ضد الجيش الفرنسي على المستويين التنظيمي والعسكري.
تنقل إلى يوغسلافيا رفقة فرحات عباس طلبا للدعم العسكري لحرب التحرير.
في بداية 1960، شارك باجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس، وقرر حينها العودة إلى الولاية الخامسة رفقة مجموعة صغيرة من الرفقاء.
سقط شهيدا في ميدان الشرف في 27 مارس 1960 بجبل بشار بعد أن خاض معركة ضروسا ضد الجيش الفرنسي الذي استعمل الطيران والمدفعية الثقيلة.

بن حدو بوحجر المدعو العقيد سي عثمان

توفي بعد الاستقلال

بن حدو بوحجر، المدعو العقيد عثمان، ولد في نوفمبر 1927 بعين تيموشنت.
انخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم بحركة أحباب البيان، وأخير بالحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية.التقى العربي بن مهيدي ورابح بيطاط عندما عين عضوا بالمنظمة الخاصة.في ماي 1950، اعتقلته الشرطة الفرنسية، وسجن بوهران أين تعرف على حمو بوتليليس وأحمد زبانة، ثم تم تحويله إلى الجزائر العاصمة نظرا لحالته الصحية المتدهورة، وأطلق سراحه في 1952، ليتكفل بنقل السلاح من المغرب قبيل اندلاع حرب التحرير.
بعد اندلاع الكفاح المسلح الذي كان أحد صانعيه بالغرب الجزائري، تكفل في 1956 بالإشراف على مختلف عمليات الكومندو التي هدفت إلى تخريب مزراع المعمرين.
ترقى إلى رتبة نقيب بعد مؤتمر الصومام، وقائد المنطقة الثالثة بالولاية الخامسة.
التقى عبد الحفيظ بوصوف وهواري بومدين بمركز القيادة بوجدة عام 1957.
ترقى إلى رتبة رائد في 1958، واصبح عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وبعد استشهاد العقيد لطفي، خلفه على راس الولاية الخامسة برتبة عقيد إلى غاية نهاية حرب التحرير الوطنية.
توفي بمستشفى مصطفى باشا في 27 أوت 1977.

المصدر: المرجع السابق، ص 98.

الملحق رقم 20: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

أحمد قايد
توفي بعد الاستقلال

ولد في 1921 بتيارت، ناضل في صفوف الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان، وكان أمينا لمكتب حزب فرحات عباس، عضو المجلس البلدي ونائب رئيس بلدية تيارت، التحق بالثورة في 1955. عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ونائب قائد قيادة الأركان.
توفي في 06 مارس 1978

شريف بلقاسم
توفي بعد الاستقلال

ولد في 10 جويلية 1933 بعين البيضاء (أم البواقي)، مناضل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وجبهة التحرير الوطني، ولقد تابع شريف بلقاسم كل أطوار دراسته بالمغرب قبل أن يلتحق بجيش التحرير الوطني. قائد (رائد) منطقة تلمسان (الولاية الخامسة التاريخية) إلى غاية نهاية 1959، ثم التحق بقيادة أركان جيش التحرير الوطني كمسؤول عن مركز القيادة الغربي.توفي في 23 جوان 2009.

أحمد مدغري
توفي بعد الاستقلال

ولد في 23 جويلية 1943 بسعيدة، وكان عضو إطارات الكشافة الإسلامية، وبما أنه تحصل على البكالوريا Mention فقد اشتغل بالتعليم قبل أن يلتحق بالولاية الخامسة برتبة ضابط في جيش التحرير الوطني. توفي بعد الاستقلال

العربي طيبي
توفي بعد الاستقلال

ولد في 1918 ببلدية سيفرف، ولاية سيدي بلعباس، مناضل بحزب الشعب الجزائري منذ 1937، عين مسؤولا سياسيا وعسكريا بمنطقة سيدي بلعباس، ثم ضابطا بجيش التحرير الوطني وعضو مجلس الناحية الخامسة في 1958 وأخيرا قائد ناحية الشمال لجيش الحدود في 1960.
توفي في 05 نوفمبر 1997 بسكتة قلبية.

بوعلام بسايح
على قيد الحياة

بوعلام بسايح أستاذ سابق للآداب، متحصل على الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية، ولد بالبيض في 1930، ضابط سابق بجيش التحرير الوطني، التحق بالجبل في بداية 1957، وشغل مناصب هامة في صفوف الثورة المسلحة، وأدى على أكمل وجه مهمة عضو الأمانة العامة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1959 إلى 1962.

المرجع السابق، ص 99.

الملحق رقم 21: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

محمد بن أحمد عبد الغني

توفي بعد الاستقلال

ولد بالغزوات سنة 1927، مناضل بحزب الشعب الجزائري والحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية منذ الأربعينيات، شارك في أحداث 08 ماي 1945 أين ألقي عليه القبض. تابع دراسته الجامعية بفرنسا إلى غاية 1956، تاريخ إضراب الطلبة. التحق بالثورة في الولاية الخامسة.توفي في 22 سبتمبر 1996.

حمو بوتليليس

شهيد

ولد في 05 سبتمبر 1920 بمنطقة طفراوي بوهران. ألقي عليه القبض من طرف الإدارة الاستعمارية وسجن عدة مرات في مختلف مدن الوطن بينها أورليون فيل (الشلف)، وعند إطلاق سراحه من سجن هذه المدينة في 21 أكتوبر 1957، تعرض للتعذيب وتم اغتياله، وليس لعائلته أي علم ــ إلى يومنا هذا ــ عن المكان الذي دفن فيه. كان عضوا بالمنظمة السرية بالقطاع الوهراني رفقة أحمد بوشعيب.

بختي نميش

توفي بعد الاستقلال

ولد في 27 مارس 1922 بوهران، انخرط بالمنظمة الخاصة في 1948، ثم خطط لعملية بريد وهران وساهم في تنفيذها سنة 1949. التحق بحرب التحرير منذ بدايتها، وعرف باسم "النقيب بختي".توفي في 22 جويلية 1992 بالجزائر العاصمة.

دحو ولد قابلية

على قيد الحياة

ولد في 04 ماي 1933 بطنجة (المغرب)، عضو الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 1955 (جامعة تولوز ــ فرنسا)، ثم جيش التحرير الوطني في 1957 (الولاية الخامسة ــ المنطقة السادسة ــ معسكر)، كان ضمن بعثة الحكومة المؤقتة إلى اتفاقيات إيفيان بصفة خبير في المسائل العسكرية.

أبو بكر بلقايد

توفي بعد الاستقلال

في 19 مارس 1934، نقابي ومناضل بفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وأحد أعضائها النشطين، سجن في فيفري 1961، وأطلق سراحه مع وقف إطلاق النار.
توفي في 28 نوفمبر 1995.

زغلول ضابط بالمنطقة الرابعة الولاية الخامسة

المرجع السابق، ص 100.

الملحق رقم 22: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

حاج بن علا توفي بعد الاستقلال

ولد حاج بن علا في 1923 بودان، لعائلة فقيرة، امتنع عن مواصلة دراسته بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائية. ألقي عليه القبض سنة 1950 بعد تفكيك المنظمة الخاصة، وحكم عليه بثلاث سنوات سجنا في 1951، وحين أطلق سراحه، شارك في إطلاق الشرارة الأولى لثورة 01 نوفمبر 1954، ليصبح نائبا لبن مهيدي في المنطقة الخامسة ــ وهران المدينة ــ ألقي عليه القبض في 16 نوفمبر 1956، وأطلق سراحه سنة 1962.توفي في 02 ماي 2009.

العقيد عبيد مصطفى على قيد الحياة

ولد في 14 مارس 1935 ببني وارسوس (تلمسان)، متحصل على ليسانس في الحقوق من جامعة وهران، مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري والحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية منذ بداية الخمسينيات، وكان بين مناضلي الساعة الأولى، فشارك في إطلاق حرب التحرير (1954 إلى 1962) بالمنطقة الثانية بالولاية الخامسة.قائد المنطقة الثانية بالولاية الخامسة من 1959 إلى 1962

بوجنان أحمد المدعو العقيد عباس توفي بعد الاستقلال

بوجنان أحمد المدعو سي عباس ولد في أولاد علي (سودانية). مناضل في صفوف المنضمة الحركة من اجل الانتصار للحريات الديمقراطية من عام 1950.صعد عدة خطوات ، زعيم الخلية ، قائد المجموعة ، رئيس قسم ، رئيس دشرة أولاد علي سواحلية. في عام 1957 عين عباس رئيس المنطقة 2 ولاية 5 مع المجاهد الحسن الصوفي توفي بعد الاستقلال

حمايدية طاهر المدعو زبير
ولد في 1921 بتيارت، التحق بجيش التحرير الوطني في 1956، شهيد في 1961.

الرائد كرزازي عبد الرحمن المدعوسي طارق شهيد

نهاري الطيب
رائد بالولاية الخامسة على قيد الحياة

عقبي عبد الغني
ولد في 20 مارس 1932
ضابط سام بالولاية الخامسة توفى بعد الاستقلال

جيلالي مغوفل
ضابط الولاية الخامسة على قيد الحياة

شنتوف محمد
ولد في 17 أفريل 1919 بـــ"محاميد' معسكر.(شهيد) (هاشم) ولاية

101

المرجع السابق، ص 101.

الملحق رقم 23: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

أحمد زهانة المدعو «زبانة» شهيد

أحمد زهانة الملقب زبانة، رمز وطني لحرب التحرير الجزائرية، ولد في 1926 بسانت لوسيان (زهانة) بوهران، تابع دراسته الابتدائية وتحصل على شهادة التعليم الابتدائي التي سمحت له بالالتحاق بمركز للتكوين المهني ليتخصص في مهنة "لحّام". في 1949، انخرط في صفوف الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية. ألقي عليه القبض من طرف الشرطة الفرنسية في 02 مارس 1950 وحكم عليه بثلاث سنوات سجنا، وثلاث سنوات منع من الإقامة. بعد إطلاق سراحه، شارك في تحضيرات حرب التحرير لأول نوفمبر 1954.في 05 جويلية 1954، عينه العربي بن مهيدي مسؤولا على منطقة سانت لوسيان (زهانة) في ضاحية وهران، فقام بهيكلة المجموعات وتدريبها، وفتش المواقع الاستراتيجية، كما كلف مجموعاته بجمع الاشتراكات من أجل اقتناء السلاح والذخائر.في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، نظم هجوما على مقر حرس الغابات بوهران رفقة فوج من الفدائيين، وفي 08 نوفمبر 1954، ألقي عليه القبض من طرف الجيش الفرنسي أثناء معركة غار بوجليدة بمنطقة القعدة، بعد أن تلقى رصاصتين، فنقل إلى المستشفى ثم سجن بوهران، ليتم نقله بعد ذلك إلى سجن بربروس (سركاجي) بالجزائر.وحكم على أحمد زبانة بالإعدام، وتم تنفيذ الحكم فيه يوم 19 جوان 1956 بالمقصلة، وهو ما أثار موجة عارمة من الغضب ضد الاستعمار، وكان سببا في التحضير لمعركة الجزائر.

سي ياخاف مصطفي (السطايفي) من البليدة

حكم عليه بالإعدام و تم تنفيذ الحكم فيه سنة 1957في سجن بربروس (سركاجي)

طيب شيب المدعو مجدوب زكريا شهيد

ولد طيب شيب، واسمه الحربي مجدوب زكريا، في 14 أفريل 1933 بمزيودة، دوار عنابرة بدائرة مغنية (تلمسان)، لعائلة متواضعة. مناضل حزب الشعب الجزائري، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 1955 وحمل معه حصة من الأسلحة إلى جبال تلمسان.في 1956، عُين قائد منطقة تحت قيادة سي يمني عبد الحق، وتم نقله إلى سعيدة، تيارت، فرندة ومعسكر.ملازم أول بالمنطقة الخامسة (سعيدة ــ معسكر)، أصبح مسؤولا على مركز القيادة للمنطقة.بالنيابة، فقاد كثيرا من العمليات العسكرية في جبال خنيفر، وشارك بمعركة تافرنت في ديسمبر 1957 رفقة الدكتور يوسف دمارجي، وبدوار عميّر في 1958، وتيرسين (سعيدة) وبمنطقة الحساسنة.وبالنظر إلى كفاءاته العالية، تمت ترقيته إلى رتبة رائد بالولاية الخامسة في 1959.وبعد اجتماع مع ضباط الولاية الرابعة والخامسة (وكان بينهم يوسف دمارجي المعروف بـــ"الرائد حسان"، حكيم "يحيى المغربي" وبلحاج يوسف قائد المنطقة السابعة) استشهد في 05 فيفري 1960 قرب فرندة خلال اشتباك مع المظليين دام ساعتين.

المرجع السابق، ص 102.

الملحق رقم 24: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

طالب عبد الوهاب

توفي بعد الإستقلال

ولد طالب عبد الوهاب في 1921 بالغزوات ولاية تلمسان، إلتحق في سنة 1946 بصفوف الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) حيث كان عضو مسؤول على الإتصال، في يوم من الأيام و حيث كان متواجد بالمغرب في مهمة من أجل جلب الأسلحة، كانت مزرعته تأوي المجاهدين. أثناء غيابه كان إخوانه ينوبون عنه لأن كل عائلته كانت عائلة ثورية تقريبا كلهم إستشهدوأثناء الثورة ، كان طالب عبد الوهاب مسؤول عن الصحة في القاعدة الخلفية لجيش التحرير(الحدود) إلى غاية الإستقلال .

بكاي عبد الله

توفي بعد الإستقلال

بكاي عبد الله المدعو سي بن أحمد ولد في 1923 بالسواحلية ولاية تلمسان، كان يعمل حمال بميناء الغزوات و كان في تنقل دائم بين الجزائر و المغرب. قبل إندلاع الثورة إلتحق في سنة 1947 بصفوف الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) كان مناضل ثم مسؤول تنظيمي في قسمة الغزوات.كان من بين أوائل المحضرين لإندلاع ثورة نوفمبر 1954 بالولاية الخامسة، إلتحق بالقاعدة الخلفية للثورة (الحدود الجزائرية المغربية) حيث كان مسؤول عن اللناحية الشمالية تحت قيادة الرائد مستغانمي أحمد في منطقة العماليات الشمالية.

مستغانمي أحمد المدعو سي رشيد

توفي بعد الإستقلال

الرائد مستغانمي أحمد الدعو سي رشيد المولد في 1915 بالسواحلية ولاية تلمسان. ناضل في حزب الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) بين سنتي 1945-1947 بفرنسا. عند عودته إلى مسقط رأسه بالغزوات في سنة 1947 إتصل ب بعوشي محمد المدعو سي طاهر الذي وجهه للحركة التي عين بهام سؤول عن منطقة الغزوات و ندرومة. كان مطارد من طرف الشرطة الفرنسية و الحركى، بقي هارب في المناطق الريفية إلى غاية 1 نوفمبر 1954 أين كان يقوم بعمليات التحضير لإندلاع الثورة .في مارس 1955 تحضر لعملية وصول الأسلحة من مدينة الناظور المغربية إلى الغزوات تحت إشراف سي رشيد، العربي بن مهيدي، بوصوف ن سايح ميسوم المدعو حنصال، بعوش محمد، سي الطاهر و فرطاس.عين مستغانمي أحمد من طرف قيادة أركان الجيش مسؤول على المنطقة الثالثة للولاية الخامسة بين 1956-1957 . و بعد ذلك عضو لجنة الولاية الخامسة و مسؤول من منطقة الحدود.

المرجع السابق، ص 105.

الملحق رقم 25: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

لعوج محمد المدعو فراج طاهر شهيد

رائد بجيش التحرير الوطني (الولاية الخامسة)، محمد لعوج المعروف باسمه الحربي طاهر فراج، ولد بعين ڤرابة (تلمسان)، تعلم بالمدرسة القرآنية قبل أن يسجل في مدرسة ابتدائية بالحناية. شارك في كثير من النشاطات في 1955 بينها تحضير العمليات العسكرية التي استهدفت مقر ولاية وهران في أكتوبر 1955، وشارك في كثير من المواجهات الدامية ضد الجيش الفرنسي، بينها الاشتباكات التي وقعت بجبال نوفي، قرب سبدو بمنطقة بربح الواقعة بين سبدو واولاد ميمون، واشتباك جبل سيدي يوسف بمنطقة ورڤلة.نقيب بالمنطقة الخامسة للولاية الخامسة، عين في ماي 1958 عضو الولاية الخامسة، ورقي إلى رتبة رائد.وعلى غرار العقيد لطفي، شارك الرائد فراج في أشغال المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس (ليبيا)، وفي طريق عودتهما، استشهد المجاهدان معا في 27 مارس 1960 قرب بشار، بعد أن قاوما جيش الاحتلال يوما بأكمله.

قاضي محمد المدعو بوبكر

ولد بعين الصفراء، هذا الموظف السابق بمصالح البريد والمواصلات من 1941 إلى 1955، بصفة قابض، ثم مفتش عام، ناضل في سبيل القضية الوطنية منذ 1943، والتحق بالجبل في 1956. عضو قيادة الولاية الخامسة، وعضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية. توفي بعد الاستقلال.

الرائد بن احمد محمد المدعو سي موسى

ولد في 02 جويلية 1920 بوهران، لعائلة من أربعة أطفال هو أكبرهم، كان والده عونا بالشرطة منذ 1916، كما كان عمه مفتشا بنفس السلك. تابع دراسته الابتدائية بمدرسة آردايون (Ardaillon) وانتهى إلى الحصول على شهادة التعليم الابتدائي ليتم تعيينه معلما في 1939.كان مساره النضالي متقطعا، ليس لتوقفه أو انسحابه من النضال، ولكن بسبب تنقلاته المتوالية التي قادته إلى "الإصلاح" (1940)، ثم إلى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (1947)، ثم إلى الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية (1952) التي تقدم تحت لوائها إلى الانتخابات البلدية لسنة 1953 في المركز الثاني بعد سويّح.عضو اللجنة المركزية، وعضو جبهة التحرير الوطني (1955) وجيش التحرير الوطني (1956).ألقي عليه القبض في 16 أفريل 1956 وأطلق سراحه، فالتحق بالمجاهدين بعد مسيرة طويلة قادته أولا إلى فيڤيڤ بالمغرب، أين وضع نفسه تحت تصرف ضابط شاب لجيش التحرير الوطني، وهو الضابط الذي سيصبح معروفا بـــ"العقيد لطفي"، وكان آنذاك نائبا لبوصوف الذي كان بدوره قائد المنطقة الخامسة، وهو الذي عين سي موسى محافظا سياسيا لمنطقة البيض تحت اسم "سي مراد".كان سي موسى عضوا باللجنة العسكرية التي عينت للمشاركة في مفاوضات إيفيان.توفي في 06 أفريل 2004.

المرجع السابق، ص 104.

الملحق رقم 26: صور لقيادات ثورية و سياسية من الولاية الخامسة

من اليمين الى اليسار
الواقفون: عقاب بشير، بوتفليقة عبد العزيز، مصطفى بري، بن محجوب عمر، عبد المجيد، مصطفى بلحاج.
الجالسون: بكاي عبد الله المدعو سي بن احمد وعلالي قويدر المدعو سي يوب

من اليمين الى اليسار :
علي ربيب (سكرتير النقيب جابر) بومدين (مصطفى بيري)، النقيب عبد الرحمن الولاية السادسة، عبد القادر (عبد العزيز بوتفليقة) الرائد عبد الرحمن مقاتلي الولاية السادسة

قيادة الولاية الخامسة، اجتماع الإطارات العسكريين في 1958.
من اليسار إلى اليمين:
الواقفون: سي ناصر (مقراني محمد)، سي عثمان (بوحجر)، سي شعبان (تواتي لغواط)، سي حسين قاديري، سي مبروك (بوصوف عبد الحفيظ)، سي ناصر (بويزم مختار) سي جابر.
الجالسون: سي سليمان (قايد أحمد)، سي عبد الحق (زهدور)، سي لطفي (بودغن بن علي)، سي رشيد (مستغانمي أحمد)، سي فراج (لعوج محمد)

المرجع السابق، ص 103.

الملحق رقم 27: حمولة السفينة دينا و السفينة انتصار

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303	204	طلقة 303	33,000
رشاش برن 303	20	خزان للبرن	230
بندقية رشاش تومي 44	68	طلقة 303 للبرن	166,500
قنبلة يديويةميلرز	356	طلقة 45 للتومي	136,000
كأس إطلاق	34	كبسولة	4,000
علبة كبريت هواء	50		
بندقية 792	302	طلقة 7,92	46,260
رشاش براونغ92, 7	30	طلقة مسدس 455	1000
مسدس 455	34	طلقة للمسدس 9 ملم	1000
مسدس 9 ملم	72	نظارة مكبرة	8
قنبلة يدوية		بوصلة منشورية	15

الملحق رقم 28: طريق السفينة دينا و صورة طاقم السفينة

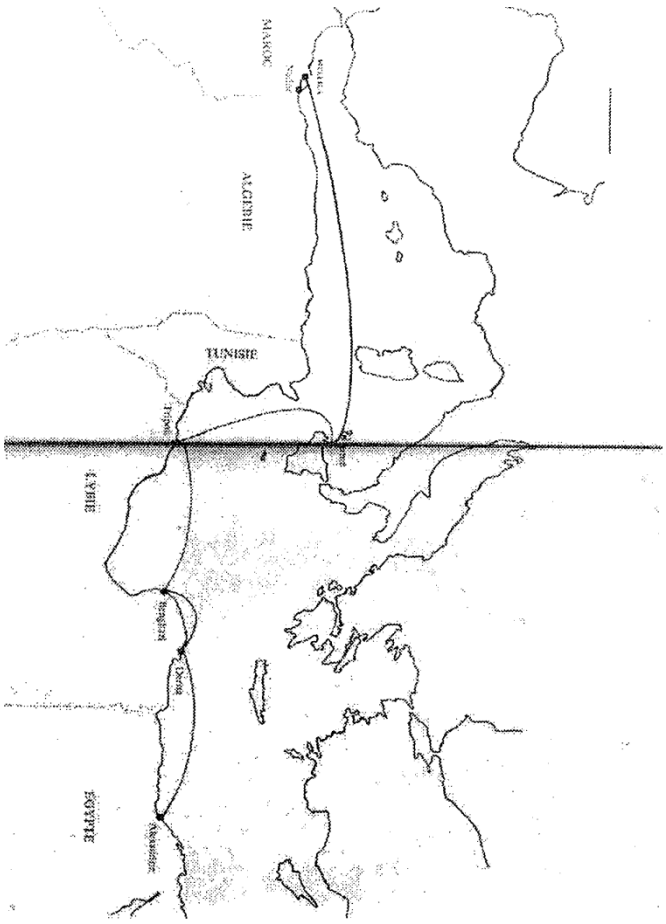

مجموعة من المقاتلين مع القبطان جون (x) والشاب بوخروبة (x)

المصدر: بلحسن بالي، أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر 1954-1958 ، مرجع سابق، ص.ص75-76.

الملحق رقم 29: السفينة دينا

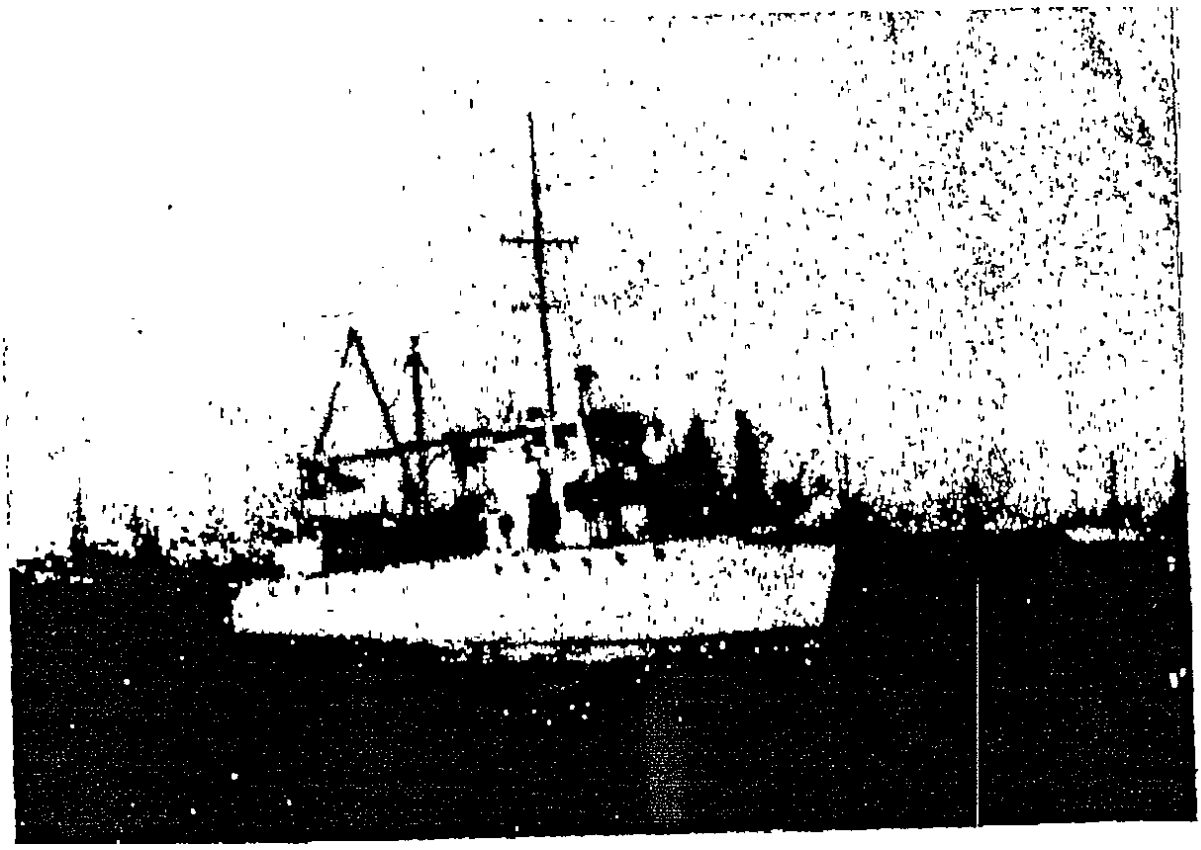

المصدر: كتاب فتحي الديب، عبد الناصر و ثورة الجزائر، ص 79.

الملحق رقم 30: السفن التي احتجزتها البحرية الفرنسية و كانت محملة بالأسلحة لصالح الثورة

السفينة	أتوس L'Athos	سوانني SWANNEE	خوان إليوكا JUAN ILLUECA	سلوفينيا SLOVENYA	غرانيتا GRANITA	ليديس LIDICE	تيغريتو TIGRITO
تاريخ الحجز	1956/10/16	1957/06/26	1957/07/02	1958/10/18	1958/12/25	1959/04/07	1961/09/28
جنسية المركبة	اليونان	سكندينافيا	إسبانيا	يوغسلافيا	الدنمارك	تشكوسلوفاكيا	بنما PANAMA

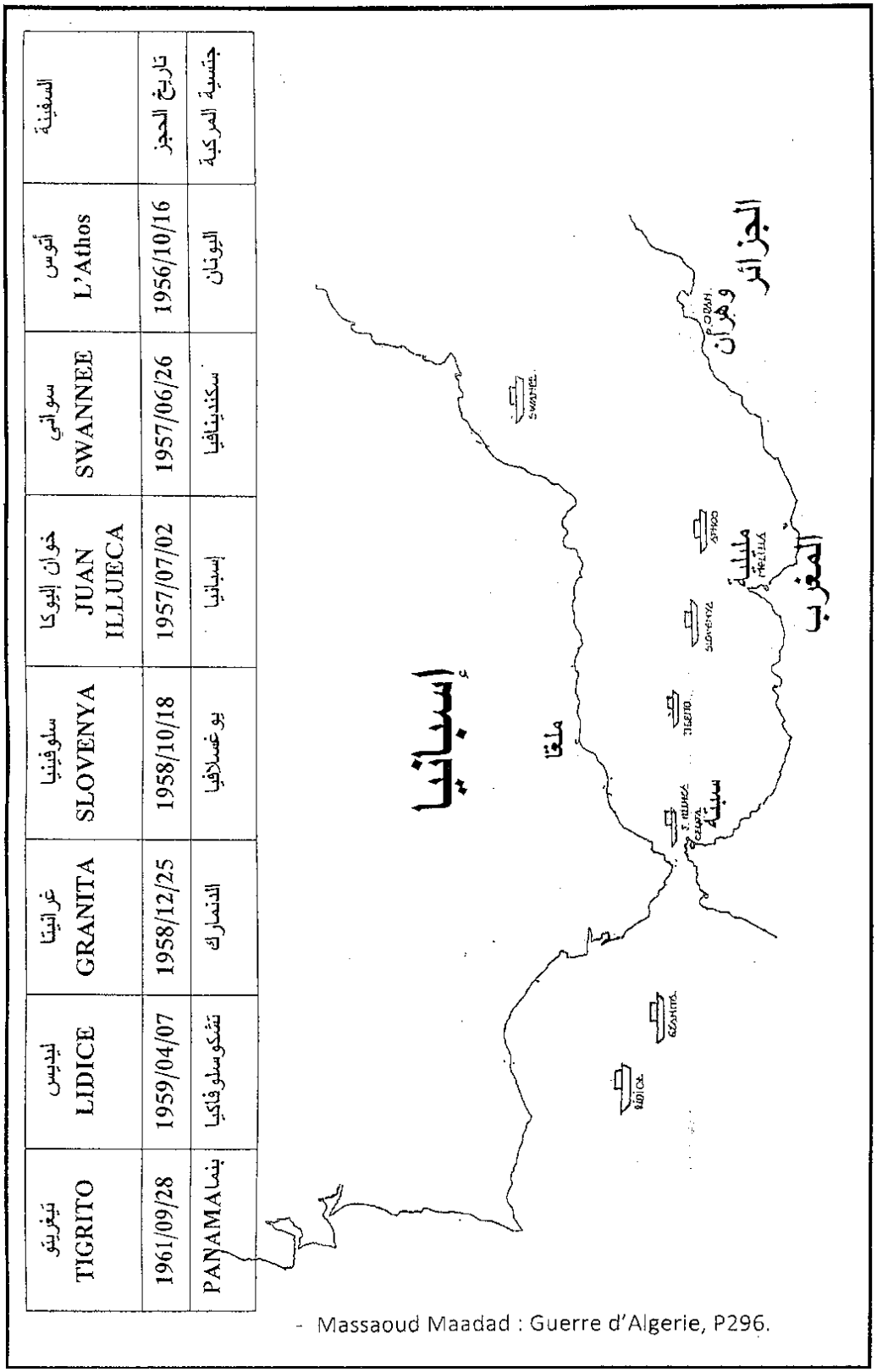

- Massaoud Maadad : Guerre d'Algerie, P296.

المصدر عن عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة، ص 441.

الملحق رقم 31: وثيقة أرشيفية

PRÉSIDENCE DU CONSEIL

S.D.E.C.E.

Destinataire N°

Le 25 Juillet 1958

Référence : 9632/A

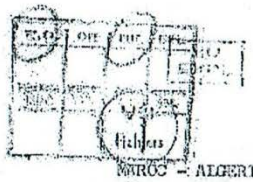

MAROC - ALGERIE

SECRET

(12.7.58)
0/3

CAMP F.L.N. AU MAROC

Le camp de LARACHE, installé à BOU SAFI, compte actuellement 600 hommes dont 300 environ blessés, malades, inaptes au service, ou convalescents.

Depuis le mois de septembre 1957 il y a eu plus de 50 déserteurs.

BOU SAFI est le camp le plus important de F.L.N. au MAROC.

La durée des stages est de 3 mois.

Lors de la conférence de TANGER , MEHRI, FERHAT ABBAS et BOUSSOUF l'ont visité.

Ce camp est destiné à former des petits cadres pour la guerilla. L'entraînement porte essentiellement sur le combat et l'armement. Le contingent actuel (300) est prêt à partir, mais manque d'armes. Un bateau doit en livrer incessamment (d'après le colonel Ben TOBAL, membre du CCE).

Destinataires :

A.E. - Direction Générale des A.M.T.
(Ambassade FRANCE-MAROC)
D.N. - E.M.D.N./RAT
E.M.F.A./2 - 2 ex.
E.M.F.A./2 - OPS
E.M.A./2
MM le Délégué Général du Gouvernement
en ALGERIE
M.le Secrétaire Général aux Aff.Algériennes
CROGG
Général Commandant Interarmées et
Xème Région /2ème B.
(Commandant Supérieur au MAROC).

-4- 9632/A

Les grands blessés dont l'état nécessite des soins sont hospitalisés à la clinique du F.L.N. à LARACHE , au-dessus du Port. Cet établissement compte 25 lits (ils sont occupés en permanence), un bloc opératoire et une radio.

A LARACHE , le F.L.N. a sa prison avec quelques cellules.

- Chargé de l'Intendance : SI OTHMAN ;
- " des Réformés : Lieut. BOUCHAKOR, assisté de SI ABDELKADER et de l'Adjudant JAMAL ;
- Instructeurs : Lieut. JAMAL, ex-sergent pilote à FEZ ;
  Lieut. HAMMOU, ex-officier français (actuellement chargé des prisonniers à TETOUAN) ;
- Trésorier : KARRAT, instituteur à LARACHE.

Service médical :

D'abord placé sous la responsabilité du Dr MANSOURI, a été ensuite assuré par des médecins venant de l'intérieur du MAROC pour des périodes de 15 jours.

Le camp de BOUSSAFI était un centre de repos et surtout de formation. Les réformés jugés aptes étaient destinés à devenir des Commissaires politiques. Les "Jeunes" (1) y suivaient un programme d'instruction militaire (armement (2), tir) et y effectuaient de petits travaux, suivant leur spécialité. La discipline ne paraissait pas extrêmement stricte et les heures de travail étaient assez variables.

Les causeries politiques étaient nombreuses et faites soit par le chef de camp, soit par MOURAD, responsable de la propagande F.L.N. à RADIO TETOUAN, soit enfin par des personnalités de passage.

Causeries de la sort :

Vers le début de juillet, des causeries de la sort, la plupart kabyles, centonnés dans une baraque de BOUSSAFI et qui n'avaient aucun rapport avec les autres "Jeunes" du camp, étaient partis pour la FRANCE via MADRID et la BELGIQUE.

(1) Combattants.
(2) A noter que les armes d'instruction ont été retirées de DAR BOUSSAFI depuis mai 1958.

L'armement du camp (une 12,7 , des Mauser, une M.G. 35 et une 43 et des Mas 36) a été envoyé dans le maquis.

L'instruction est complétée par des cours de topographie et de close-combat.

Un camp d'été sera vraisemblablement installée au bord de la mer, au Nord de LARACHE.

Il y a environ 3 mois, le Gouverneur de TANGER a visité le camp de BOU SAFI. Il a interdit les tirs : on ne fait plus que du tir réduit avec des 5.5 m/m.

Etat-Major du camp :

Chef politico-militaire :

Capitaine MOUSSA, ex-hôtelier à ORAN et commerçant de textiles et de denrées coloniales à ORAN.
Ancien militaire, très dur.

Adjoint Politique :

Dentiste SAID

Adjoint Liaisons et renseignements :

Docteur MANSOURI

Adjoints militaires : chargé de l'instruction

Lieutenant HAMMOU (pseudonyme)

Lieutenant BOUCHAKOR, ex-chef de secteur de la Wilaya N°5 près de NEMOURS -NEDROMA.

.../...

الملحق رقم 33: وثيقة أرشيفية

PRESIDENCE DU CONSEIL
S.D.E.C.E.

- 3 -

11892/A

3

Véhicules :

SECRET

Le camp disposait d'une jeep "Willys" et d'un camion "Chevrolet" vert.

IV - LARACHE

Une clinique située en ville dans une maison surmontée d'un drapeau marocain recevait les blessés du F.L.N. Elle était dirigée par un médecin de PONT LYAUTEY.

Une ferme située sur la route de LARACHE à KSEAR, à 2 Km de LARACHE, servait de prison pour les Jounoud. Elle était dirigée par SI TAHO.

III - DAR KEBDANI

Effectifs : 300 "Jounoud", dont :

- 4 sections d'infanterie (cadres),
- 1 section de Service général,
- 1 section de Transmissions (qui n'avait pas encore commencé l'instruction),
- 2 sections de destruction et sabotage (72 hommes), dont une partie devait se rendre en FRANCE fin septembre,
- 1 section de ravitaillement.

Rendement :

Le camp était commandé par le Commandant ZERGUINI (1), ex-capitaine de l'Armée française.

.../...

(1) Capitaine MOHAMED ZERGUINI, déserteur en mars 1958, muté à TUNIS fin septembre 1958 par le Ministère des Forces Armées du gouvernement algérien (Référence Int. N° 11529/A du 2.10.58)

PRESIDENCE DU CONSEIL
S.D.E.C.E.

Destinataire N°

Le 15 Octobre 1958

Référence : 11892/A

SECRET

M A R O C

18 OCT 1958

I - DAR BOUSSERI (Région de LARACHE)

En août 1958, on trouvait dans ce camp environ 200 rebelles algériens à l'instruction ou au repos, ainsi que 250 à 300 réformés.

Responsables :

- Chef du camp : Capitaine SI HOUSSA (alias de HAMI ABDEL) assisté de deux secrétaires : ABDELJELIL et ALI ;
- Adjoint : HAMDI HADJ, Commissaire de police du F.L.N.

Destinataires :

A.M. - Direction Générale des A.F.N.
- Direction Politique - Bureau de Liaison ALGERIE.
(Abbesado FRANCO-MAROC)
M. le Ministre du SAHARA
M. le Ministre de l'Information
M.M. - Cabinet
- S.E.D.N./BEN
- E.M.G.A./2 (2 ex.)
- E.M.G.A./2 OPS
- E.M.A./2
- S.S.D.N.F.A.
- Bn de la Gendarmerie et de la Justice Militaire.
M. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (2e du Cabinet)
M. le Secrétaire Général aux Affaires Algériennes
M. le Délégué Général du Gouvernement en ALGERIE (Bureau d'Etudes)
Général Commandant Interarmées et Zone Région/2e R. ...
(Cmdt Supérieur des FORCES)
Int. - D.G.S.N. (Cabinet (2 ex.)
- Direction ALGERIE
- S.C.I.F.N.A.

Instructeurs :

- Capitaine CHERIF (1), ex-officier français (Infanterie)
- Capitaine SI ABDELKADER (2), ex-officier français A.B.C. (Mines explosifs)
- SI SEDDIK (a été en stage en EGYPTE) (Mines explosifs)

4 Mokhaznis marocains (en tenue de la Mokhaznia Armée), armés, assuraient de jour et de nuit la garde du camp. Ils avaient l'ordre de tirer sur les Jounoud qui essayaient de s'enfuir.

Le drapeau marocain flottait sur DAR KEMDANI. Si on les interrogeait, les Mokhaznis avaient pour consigne de déclarer qu'il s'agissait là d'une caserne marocaine.

Le P.L.N. avait de plus son propre service de garde et ses moyens de défense : 2 mitrailleuses LEWIS (dont une hors d'état) sur les terrasses, 8 fusils 7/15 et une caisse de cartouches au poste de police la nuit.

Au camp la discipline était stricte : travail toute la semaine, repos le vendredi, où les Jounoud allaient par section laver leur linge. Ils étaient alors autorisés à se mettre en "civil".

A leur départ pour le maquis les Jounoud étaient équipés en armes à OUJDA ou à FIGUIG.

---

(1) Capitaine AHMED BEN CHERIF, déserteur de l'Armée Française, muté à TUNIS fin septembre (Référence : Inf. N° 11529/A du 2.10.58)

(2) S'identifie vraisemblablement au Lieutenant MOULAY ABDELKADER CHABOU, déserteur en septembre 1957, muté à TUNIS en septembre 1958 (Référence : Inf. N°11529/A du 2.10.58).

SECRET

Les liaisons avec TANGER (30 rue d'ITALIE), TETOUAN, NADOR et RABAT sont faites au moyen de véhicules automobiles. Il n'y a pas de station radio à BON SAFI.

La vie au camp :

Habillement : blues-jeans, chemise kaki, veste kaki U.S.A. et casquette U.S.A.

Couchage : lits étagés

Nourriture : peu abondante, pas de viande (manque de finances)

Horaire de travail :
- réveil 6 h.00
- café 7 h.00
- rassemblement 8 h 00 (appel)
- salut aux couleurs
- instruction militaire jusqu'à 11 h.30 (cours horaires)
- soupe 12 h.00
- sieste jusqu'à 15 h.00
- cours jusqu'à 16 h.00
- sports collectifs jusqu'à 17 h.30

Le camp est aménagé : stade, piscine, parcours du combattant ...

Le carême n'est pas obligatoire, mais il est recommandé.

Le moral des jeunes est bas. 9 sur 10 sont prêts à déserter, mais la surveillance est sévère et les sanctions terribles.

Les chefs de camp vivent en famille, possèdent leur voiture et perçoivent 250.000 francs par mois. Les hommes n'ont rien, on leur donne 300 francs lors de leur permission à LARACHE (l'après-midi tous les 15 jours).

.../...

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1) المصادر باللغة العربية:

أ. الشهادات الحية:

1. شهادة المجاهد بن شراط مختار من منطقة الزوية،الفيلم الوثائقي les lignes André Chall (Morrice et Morrice: بث يوم.2016/09/02 على الساعة11 ليلا على قناةcanal Algérie
2. شهادة المجاهد ابن عزة مصطفى المدعو الياجوري شهادة مسجلة بتاريخ 28-02-2006 ،يتحدث فيها عن انطلاق العمليات العسكرية بتلمسان في شهر أكتوبر 1955 –انتاج الجمعية الثقافية أفاق عين غرابة
3. شهادة مسجلة مع المجاهدة ابن عزة زهرة في منزلها قبل وفاتها متأثرة بالمرض وبآثار التعذيب النفسي والجسدي التي تعرضت له
4. شهادات حية مسجلة مع مجموعة من المجاهدين بتاريخ . 28 .02 .2006.إنتاج الجمعية الثقافية أفاق بني هديل.

ب.المذكرات:

5. شارل ديغول ، مذكرات الأمل ، التجديد (1958 -1962) ترجمة سموحي فوق العادة مراجعة : أحمد عويدات ، منشورات عويدات بيروت ، الطبعة الأولى 1971.
6. قلامين الشيخ ، مذكرات المجاهد قلامين الشيخ ، منشورات أنوار المعرفة ، الجزائر 2012.
7. محمد صم ، مذكرات المجاهد صم ، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني بالمغرب ، إصدارات وزارة المجاهدين والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 ،2010.

ج. الكتب:

8. أرشيف ولاية تلمسان.
9. أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح (مذكرات)، ج3 ط1.مجلد3- دار المعرفة ، الجزائر

10.بلحسن بالي ،أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر 1954 ، 1958 ، عقب الليل ترجمة عبد الرحيم بن منصور 2009/د ،د.ن.

11.بلحسن بالي ،حاجز الأسلاك المكهربة ، خط شال وموريس تعريب بابا أحمد ،ع – دار تالة للنشر الجزائر ط 2013

12.بلحسن بالي ،حاجز الأسلاك المكهربة ، خط شال وموريس تعريب بابا أحمد ،ع – دار تالة للنشر الجزائر ط 2013

13.الجنرال أوساريس ، شهادتي حول التعذيب ، المصالح الخاصة الجزائر 1957 -1959 ، ترجمة مصطفى فرحات ، دار المعرفة للنشر ط/2008

14.سعد دحلب ، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2005 .

15.شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عصفور منشورات عويبات ، بيروت الطبعة الاولى 1982

16.فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط/2 ، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة 1990

17.محمد حزبي : الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، منشورات سلسلة صاد ، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1994

18.مصطفى الأشراف – الجزائر الأمة والمجتمع. ترجمة حنفى بن عيسى. المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983 .

19.هرفي هامون ، باتريك روتمان – حملة الحقائب ، المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر 1954-1962 ترجمة حسن عويدات ، نور الدين سكوتي،دار الحكمة للنشر لبنان

20.يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر 2009

2) المراجع باللغة العربية:

أ. الكتب :

21.احسن بومالي – أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية – دار المعرفة الجزائر 2010،

22.احسن بومالي (المنظمة العسكرية السرية تتبنى السلاح المسلح – مجلة الذاكرة الصادرة بالجزائر 1995 العدد 2

23.أحسن بومالي ، إستراتيجية الجنرال ديغول لخنق الثورة الجزائرية مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد30 لسنة 1978

24.احسن بومالي،إستراتيجية الجنرال ديغول في حنق الثورة ،مجلة أول نوفمبر العدد 30 سنة 1978

25.أحمد بلغيت ، ذكرى 11 ديسمبر 1960 ، مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد ديسمبر 1977

26.أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة لتحرير الوطني الجزائرية (1956 – 1962) دار هومة للنشر 2004

27.الأسلاك الشائكة وحقول الألغام – سلسلة المشاريع الوطنية للبحث منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 طبعة خاصة بوزارة المجاهدين

28.باتريك افينو ، جون بلاتشايس ، حرب الجزائر ، ملفات وشهادات دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2013 م

29.بسام العسلي ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس ، الطبعة الأولى 1984

30. بلقاسم بوشارب ،نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير ، مجلة أول نوفمبر العدد 79- السنة 2/ 14نوفمبر 1986

31. بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دار النعمان للطباعة والنشر ط/2012

32. التسليح أثناء الثورة التحريرية.1956-1962،منشورات وزارة المجاهدين،إصدارات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 الجزائر2001

33. جلال يحي،السياسية الفرنسية في الجزائر من 1830 إلى 1954 ، دار المعرفة القاهرة الطبعة الأولى 1959

34. جمال قندل ،خط موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957 -1962،دار الضياء للنشر والتوزيع الجزائر ، ط / الأولى 2006.

35. جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية (1957 - 1962)، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2006

36. حوار حول الثورة ، إعداد وتقديم : الدكتور جنيدي خليفة بمشاركة عدد من الأساتذة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 2009

37. رشيد زوبير ، جرائم فرنسا الاستعمار في الولاية الرابعة (1956-1962) دار الحكمة للنشر الجزائر 2012 / ط ، التائية

38. رمضان بورغدة ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 -1962 سنوات الحسم والخلاص، ط/ 1 منشورات بونة للبحوث عنابة الجزائر

39. زهير احدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962،1954 ، دار دحلب النشر ط 2012

40. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954 - 1962)، دار المعرفة، ط. 2009،

41.سيد علي أحمد ، مسعود ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961 ، دار الحكمة للنشر الجزائر ط.2010

42.شريف أمينة بن سعودن ، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة ، منشورات دار الأديب الطبعة الثانية 2010

43.عبد الحميد زوزو ، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة،دار هومة للنشر الجزائرط/ 2004

44.عبد الرحمن عمراني ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 ، 1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

45.عبد العزيز بوكنة ، الأسلاك الشائكة المكهربة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الأسلاك الشائكة والألغام ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، دار القصبة للنشر 2010

46.عبد الله ركيبي ، ذكريات من الثورة الجزائرية 1954 ، 1958طبعة خاصة بوزارة المجاهدين دار الفجر 2005

47.عبد الوهاب بن خليف ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال دار طليطلة الجزائر ، الطبعة الأولى

48.العربي زبيري تاريخ الجزائر المعاصر الجزء الأول منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999

49.عمار بوحوش، التاريخ للجزائر من البداية ولغاية دار الغرب الإسلامي ،الجزائر الطبعة الأولى 1997

50.عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،دار الغرب الإسلامي الجزائر الطبعة الأولى 1997

51.عمار رخيلة، التطور السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني (1962 – 1980) ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر الطبعة 1993

52.محمد الأمين بلغيت ، تاريخ الجزائر المعاصر ، دراسات ووثائق ، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع ط/ 2009

53.محمد العربي الزبيري – الثورة الجزائرية في عامها الأول الطبعة الأولى، قسنطينة 1984

54.محمد بجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون 1960، 1961، دار الزائد للكتاب الجزائر ط/ الثانية 2005

55.محمد عباس ، سلسلة في كواليس التاريخ (3) ، دوغول ... والجزائر ، أحداث قضايا وشهادات ، دار هومة للنشر الجزائر ط/2007

56.محمد عباس ، نصر بلا ثمن ، الثورة الجزائرية (1954-1962) دار القصبة للنشر الجزائر الطبعة 2007

57.محمد عباس، ثوار عظماء، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2005

58.محمد قنطاري ، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية دورها وتأثيرها في الثورة ، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحرجة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 – دار القصبة للنشر 2009

59.مسعود الجزائري ، مشاريع ديغول في الجزائر ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة 1973

60.مسعود عظيمي ، الألغام على الحدود الشرقية والغربية ، ملتقى حول الألغام جامعة بسكرة 2008نجة ، دراسة تحليلية تقييمية دار الحكمة الجزائر 2010

61.معمر العايب، مؤتمر طنجة ، دراسة تحليلية تقييمية دار الحكمة الجزائر 2010

62.مؤمن معمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954 ،دار الطليعة للنشر الجزائر 2003

63.ولد الحسن محمد الشريف، ضابط سابق بجيش التحرير، "عناصر للذاكرة حتى لا ننسى من المنظمة الخاصة إلى استقلال الجزائر "، مجموعة وثائق ونصوص"،.(د.د.ن) (د.ت.ن)

ب.المقالات:

64.الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 جريدة المجاهد العددان 65،89 بتاريخ 04 أفريل 1960 و 13 فبراير 1961

65.العايب معمر سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة 1958-1960 .محاضرة ألقيت بقسم التاريخ بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين لمظاهرات 11ديسمبر 1960 نشر في ديسمبر 2007

66.مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،مقال عن الأحداث بالموقع الرسمي للمركز بشبكة الانترنت

ج. الأطروحات و الرسائل الجامعية:

67.عبد المجيد بوجلة ،الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954 -1962 أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر.كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2007 -2008.

68.الطاهر جبلي ، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ، 2008-2009

69.بوعريوة عبد المالك ،العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962:مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ السنة الجامعية 2005-2006.

70.حفيظة خدامي – خبيرة عياد ، المعتقلات أثناء الثورة التحريرية ، معتقل أفلو أنموذجا 1955 – 1957 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، تخصص

تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ، إشراف الأستاذ محمد علاق ، جامعة عمار تلجيي الأغواط السنة الجامعية 2015م2016 م

71.بن براهيم جميلة ،إستراتيجية ديغول وأساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية (1958- 1962) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر – جامعة محمد خيضر بسكرة السنة الجامعية (12012-2013)

د. المجلات و الجرائد:

72.جريدة الشروق اليومي الجزائرية : مقال حول صدور الطبعة العربية لكتاب " أسلحة الحرية " الجزائر حرب التحرير للرائد سي منصور بوداود العدد 5093 ليوم الأحد 08 ماي 2016

73.جريدة المجاهد السان المركزي لجبهة التحرير الوطن ، الجزائر العدد 41 الجمعة 1959/05/01 الجزء الثاني ،

74.جريدة المجاهد ، الجزء الثاني ، العدد 34 ليوم الأربعاء 24-12-1958 طبعة خاصة بوزارة الجاهدين

75.جريدة المجاهد ،اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري الجزء الثاني العدد 47 الاثنين 27 جويلية 1959

76.جريدة المجاهد الصادرة في شهر ماي 1956 في الجزء الأول، العدد الثاني

77. جريدة المجاهد العدد 89 يوم الاثنين 13 فبراير 1961 طبعة خاصة وزارة المجاهدين

78.جريدة المجاهد العددان 89،65 بتاريخ 04 أفريل 1960 و 13 فبراير 1961 على التوالي .

79.جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزء الثاني طبعة خاصة وزارة المجاهدين العدد 34 الأربعاء 1958/12/24

80.جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري الجزء الثاني العدد 41 ليوم 1959/05/01 طبعة وزارة المجاهدين 2007.

81.جريدة المجاهد عدد85 الصادر يوم 19 ديسمبر 1960

82.جريدة المجاهد عدد85 الصادر يوم 19 ديسمبر 1960

83. مجلة الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية يصدرها المتحف الوطني للمجاهد ، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام ،بقلم د.مصطفى بيطام المدير العام للمتحف للمجاهد لعدد السادس نوفمبر 2000

84. مجلة الرؤية،السنة الثانية، العدد الثالث 1997 مقال بعنوان الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومال 1956-1967 إعداد: الغالي الغربي ص 79

85. مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي المنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 130

86. مجلة أول نوفمبر العدد 19 السنة 1976

87. مجلة أول نوفمبر،العدد19 لسنة1976

88. مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة إعداد وزارة المجاهدين والمتحف الجهوي للمجاهد تلمسان العدد : 01 نوفمبر 2013.

89. مجلة تضحيات الولاية الخامسة ، لمحة عن الولاية الخامسة ، مجلة تصدر عن المتحف الجهوي للمجاهد بالولاية الخامسة تلمسان، العدد رقم 01، نوفمبر 2013

90. مجلة عصور ، مجلة علمية محكمة ، علوم إنسانية ، تاريخ وحضارة العدد 20 جانفي وجوان 2013 ،منشورات مخبر البحث التاريخي جامعة وهران .

هـ. القواميس

91. عبد المالك مرتاض ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر الجزائر ،ط /2010

92. القاموس الذهبي لشهداء ثورة التحرير الكبرى: مديرية المجاهدين لولاية تلمسان 2004-2005

3) المصادر باللغة الفرنسية:

أ. الكتب:

93. BELAHSENE BALI ,GUERRE DE libération national d'Algérie1954-1962

94. BELLAHSENE – BALI. années sanglante de la guerre de libération de l'Algérie ,1954-1958 édition2009(S.M.E)

95. CHARLES ROBERT AGERON، histoire de l'Algérie contemporaine، 1830-1976 6eme édition presse universitaire de France 1977

96. FERHAT ABBAS .autopsie d'une guerre l'aurore .présentation de abderehmen rebahi –Alger- livre édition 2011.

97. Général aussaresses – services spéciaux Algérie 1955-1957 édition Perrin 2001.

98. HOCINE BOUZAHER ,Algérie.1954-1962. la guerre d'Independence au jour le jour،Edition homma 2009

99. MOHAMED HARBI GILBERT MEYNIER ,LE F.L.N Documentet histoire 1954 -1962 casbah édition Alger 2004.

100. MOHAMMED HARBI GILBERT MEYNIER ,le FLN documents et histoire 1954-1962, casbah-édition Alger 2004-

ب.الدوريات:

101. Annuaire statistique de l'Algérie. Nouvelle série deuxième volume 1958

ج. الجرائد:

102. ECHO d'Alger, n°05 et n°24 ; Novembre 1954 et février 1955.

د. المراجع:

103. ABDERAHIM. TALEB. BENDIAB- Tlemcen dans les années cinquante-n:spécial.

104. BELLAHCENE BALI, Le Colonel Lotfi, Editions bibliothèque nationale d'Algérie, Alger, Ed. 2004,

105. BELLAHSENE – BALI.guerre de libération nationaled' Algérie.1954-1962

106. BENZOURA.LAHOUARI ,un déserteur mineur rejoint les transmissions de l'ALN ,édition. Anwar el maarifa 2014

107. BENJAMIN STORA. histoire de la guerre d'Algérie.1954-1962. Collection.repaired. histoire. Edition 2012 p 50

108. HOCINE BOUZAHER ,Algérie.1954-1962. la guerre d'Independence au jour le jour،Edition homma 2009 p210.

109. JACQUES VALETTE, la guerre d'Algérie du général Salam éditions l'esprit du livre, France, 2008,.

110. BELLAHSENE – BALI , sanglantes excursions dans les barbelés. Edition ibn khaldoun Tlemcen

4) مواقع و مراجع إلكترونية:

111. عبد القادر خليفي، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته ،منتديات الجلفة لكل الجزائريين و العرب.

112. قرص مضغوط إصدار وزارة المجاهدين،جريدة المجاهد ، العدد 60 يوم الاثنين 52 جانفي 1960 مقال ،عنوان تحقيقات المجاهد على الوضع العسكري الراهن في القطر الجزائري، 2010

113. موقع طلبة التاريخ تلمسان ،على شبكة الانترنت مقال بعنوان :" سياسة ديغول في الميدان العسكري والسياسي خلال الثورة تاريخ الاطلاع على الموقع جوان 2016

5) أشرطة وثائقية:

114. الفيلم الوثائقي – مسعود زقار ، رشيد كازا ، المرجل اللغز من خمس أجزاء بث قناة الشروق بتاريخ : 2015/10/29 قصة الكفاح والسلاح

115. الفيلم الوثائقي.le Dina.بث على قناة canal Algérie على الساعة10 ليلايوم2016/09/02

116. الفيلم الوثائقيles lignes André morrice et morruce challe بث على قناة canal Algerie يوم 2016/09/02 على الساعة 11 ليلا.

فهرس الموضوعات:

مقدمة .... أ

مدخل:الحالة العامة في الجزائر و القطاع الوهراني قبل انطلاق الثورة التحريرية (1950ـ1954)

المبحث الأول: الحالة الاجتماعية **01**

المبحث الثاني الأوضاع الاقتصادية **02**

المبحث الثالث :الوضع الثقافي **08**

المبحث الرابع: الحالة السياسية **10**

الفصل الأول: وضعية الولاية الخامسة عسكريا وإداريا خلال الثورة (1956ـ1962)

المبحث الأول: التعريف بالولاية الخامسة جغرافيا..... ..... **22**

المبحث الثاني: التنظيم العسكري للولاية..... ..... **25**

المبحث الثالث : قادة الولاية الخامسة من 1956 إلى 1962..... **28**

المبحث الرابع: القواعد الخلفية لجيش التحرير على الحدود الغربية وعمليات التسليح **37**

الفصل الثاني: الجمهورية الفرنسية الخامسة وسياستها اتجاه الثورة بالولاية الخامسة(1958ـ1962).

المبحث الأول: ديغول القائد المنقذ **42**

المبحث الثاني : حركة 13ماي1958 ومجيء ديغول للحكم..... **45**

المبحث الثالث : سياسة الجنرال ديغول اتجاه الثورة(1958-1962)..... **48**

- على الصعيد العسكري **59**
- على الصعيد السياسي **92**
- على الصعيد الاقتصادي **99**

المبحث الرابع: ديغول ومظاهرات 11 ديسمبر 1960 ..... **105**

المبحث الأول: انطلاق الثورة التحريرية في الولاية الخامسة **110**

المبحث الثاني : جهود الإمداد و التسليح بالولاية الخامسة **118**

المبحث الثالث : أهم معارك الثورة بالولاية الخامسة (المنطقة الأولى ومناطق أخرى) **132**

الخاتمة **146**

الملاحق **150**

قائمة المصادر و المراجع..... ..... **189**

فهرس الموضوعات **200**

انتهى

الملخص :

يتناول موضوعنا إبراز دور الولاية الخامسة التاريخية أثناء الثورة التحريرية 1954، 1962 عبر تشخيص أوضاع الولاية قبيل اندلاع الثورة التحريرية وتتبع مراحل الاعداد للثورة بالولاية والصعوبات التي واجهتها خاصة مسألة التزود بالسلاح واستراتيجية التعامل مع سياسة الجمهورية الخامسة الفرنسية بقيادة ديغول وكيف استطاعت هذه الولاية بفعل اصرار قادتها ورجالها ونسائها من الوقوف سدا منيعا في وجه المحاولات الفرنسية إسكات الثورة بها و أعطت أروع الأمثلة في التضحية و أنجبت نخبة من أحسن القادة العسكريين والسياسيين الذين عرفتهم الجزائر .

الكلمات المفتاحية : الثورة التحريرية – الولاية الخامسة– الإمداد بالسلاح – الجمهورية الفرنسية الخامسة – المحتشدات – التعذيب – الأسلاك الشائكة – مخطط شال

Résumé :

Notre thème consiste à montrer le rôle qu'a joué historiquement la « Wilaya5 » pendant la guerre de libération de « 1954 à 1962 » en diagnostiquant la situation que vivait la région 5 avant le déclenchement de la révolution et ses étapes organisationnelles ainsi que les difficultés par rapport à l'armement et au stratégie d'entreprendre avec la cinquième république française dont Degaule était le président.

Notre sujet traité sise à montrer aussi comment cette « Wilaya » a pu vaincre les tentations répressives des français en donnant de meilleurs exemples de sacrifice et de courage grâce à la bonne foi des militants qu'ils soient militaires ou politiques et dont l'Algérie sera toujours fière.

Mots clés :Révolution de libération –wilaya cinq- Armement -cinquième république française – les camps –tortures –fil de barbelé –plan châle.

Abstract:

Our topic deals with showing the role of the fifth historical wilaya during the Algerian war 1954-1962through the exposing of the wilaya's standards before the starting of the war and to pursue the preparative steps for it. Then the difficulties which it had faced especially the matter of being equiped with arms. Besides the strategy of dealing with the policy of the fifth French republic under the rule of Degaule and how could this rules wilaya with the insistence of its men, and women to resist strongly against the French temptations to vanish the war completely. Eventually, it gave perfect examples in the field of devotion then gave birth to the best political leaders that Algeria has even got.

Keywords : liberation Revolution- fifth state-armement- French fifth republic-camps – torture – barbed wire –chale scheme